

موعد مع  
الفكر الاصيل  
لقارئ يبحث  
عن الحقيقة

# بَيْتُ اللَّهِ

## وَعِبَادُ اللَّهِ

Baqiatoffaf

**المشرف العام** الشيخ خليل رزق  
**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي  
**مديرة التحرير** نهى عبد الله  
**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنيب  
**إخراج وطباعة** Dbouk international  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرة - ستر داغر - ط: 3  
تلفاكس: 00961 1 554870 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 00961 70 924643

مندوبو البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية الممارك الإسلامية الثقافية  
AL-MARKEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[twitter:@baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah_)

مجلة بقية الله: Facebook



22



15

- 4 أول الكلام: طِبْتُمْ فادخلوها خالدين  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: وامن علينا برضاه  
الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: إخلاص النية كمال العبادة  
الإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره
- 12 مع الإمام الخامنئي: في مواجهة الاستكبار  
الإمام السيد علي الخامنئي رحمته الله
- 15 حكمة الأمير: لا يحبه إلا مؤمن  
الشيخ علي ذو علم
- 18 وصايا العلماء: أبغض عباد الله (2): عالمٌ مغرور  
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 22 منبر القادة: دم الشهيد.. بيد الله يسقط  
الشيخ الشهيد راغب حرب رحمته الله
- 26 فقه الولي: أحكام مصرف الخمس  
الشيخ علي حجازي
- 29 فهرس الملف: ذاك أمير المؤمنين علي عليه السلام  
علي بلسان علي
- 30 علي.. الحاكم بالعدل  
الشيخ كميل شحرور
- 36 علي في كلام المعتزلي  
الشيخ معين دقيق
- 40 الأميني مؤرخاً غدير علي  
الشيخ محمد باقر
- 44 القصيدة الكثرية  
السيد رضا الهندي
- 48 قصيدة / قسيم الجنة والنار  
الصاحب بن عباد



- 52 نصوص تراثية: يا نفس... إياك والغفلة  
الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي
- 54 شخصية العدد: قيس بن سعد: السيد الجواد  
ظافر قطيع
- 59 قراءة في كتاب: التعددية والحرية في الإسلام  
زينب الطحّان
- 64 مجتمع: الاختلاط المدرسي: ضرره أكبر من نفعه  
تحقيق: فاتن عباس إبراهيم
- 70 تربية: كيف أنجح في تدريس ولدي؟  
تحقيق: فاطمة خشاب درويش
- 75 قضايا معاصرة: الشهادة في سينما الدفاع المقدس  
وثام أحمد
- 80 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات حيدر محمد أيوب (ساجد)  
نسرین إدريس قازان
- 84 وصية شهيد: من وصية الشهيد حسين حسن بلوط
- 86 تسابيح شهادة: عمامة... وبنديقية مقاوم  
ندی بنجك
- 89 نشاطات: جامعة المصطفى ﷺ العالمية تكرم العلامة عبد الله شرف الدين
- 90 أدب و لغة: كشكول الأدب  
فيصل الأشمر
- 94 شباب: مشكلتي والدي- إرهاب يقتل الألوان  
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم  
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام  
نهى عبد الله

# طِبْتُمْ فادخلوها خالدين

السيد علي عباس الموسوي

جُبِلَ الناس على الاختلاف. والاختلاف ظاهرة طبيعية تعود إلى الحرية المودعة من الله عزَّ وجلَّ والاختيار الذي أرادَه للإنسان، وبه فضَّله على سائر من خلق.

والاختلاف يبدأ من الفكر وأنماطه والنظرة التي يحملها الإنسان حول ما يحيط به، فقد ترى الشيء جميلاً ويراه الآخر قبيحاً. وينتقل إلى السلوك، فرؤية الشيء تعكس نمط حياة وأسلوب عيش، فما تراه حسناً سوف تقدم على القيام به وتحثَّ الآخرين عليه، وما تراه قبيحاً سوف تنهى عنه وتدبم من يفعله، وهكذا حال الآخرين، ومن ثم تختلف النتائج على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة.

وقد واتر الله الأنبياء والرسل عليهم السلام، ليكفل هداية الإنسان وإرشاده إلى النظرة الصحيحة، والسلوك الصحيح الذي يضمن له النتائج المطلوبة.

وعوداً على عنصر الاختيار، لم يجعل الله عزَّ وجلَّ الهداية جبرية، أي لم يجبر الناس أن يكونوا مؤمنين؛ وترك لهم حرية أن يُطيعوا رُسُلَه ويتَّبِعوا صراطه المستقيم، أو أن يختاروا الطريق الآخر الذي حدَّره منهُ ووصف لهم مخاطره وآثاره الوخيمة.

وكما أنَّ للهداية أسبابها، كذلك لها نتائجها التي تُثمر نفعاً ومصالحة للإنسان على مختلف المستويات، وكما دعا الله عزَّ وجلَّ إلى التمسك بأسبابها، رغب الناس في ثمارها التي يمكن أن تفتح باب الشوق الشديد لدى الإنسان الذي يدفع إلى الالتزام بها وتحمل المكاره والمصاعب ومخالفة رغبات النفس الأخرى لأجل الوصول إليها.

ومن الثمار الجليلة التي تحدث القرآن الكريم عنها تلك الجنة التي يورثها الله عزَّ وجلَّ للذين آمنوا، وما فيها من نعم تفوق التصور البشري المحدود الآن بحدود عالم المادة.



# فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

لكن هذه الجنة التي تمثل الوعد الإلهي للسائرين في خط طاعة الله، تشكل مفردة من نعم أخرى يهبها الله لأهل طاعته، ولكن الناس تغفل عنها كثيراً أو لا تشكل أهمية وألوية بالنسبة لها. وأهم هذه النعم ما يرتبط منها بانعكاس الطاعة على كمال النفس الإنسانية، وهو الغنى الذاتي الذي يرتبط برقي هذه النفس الإنسانية وعلو درجتها.

تحوّل النفس في ظل طاعة الله عز وجل إلى عنصر آخر لا يرى في نعيم الجنة فقط ما يحته على الطاعة، بل يسمو عن كل حاجة لينظر إلى الطاعة على أنها تحقيق لرغبة المحبوب والمعشوق، وعندما ينتظر الثمرة يكون نظره إلى فضل الله ورضوانه لا إلى ما في الجنة من ملذات وإن كانت مشروعة وهبة إلهية له جزاءً على الطاعة. عندها، ينظر الإنسان إلى صدق الوعد الإلهي، فيراه نعيماً أرقى من كل نعيم الجنة، وكل ذلك لأنه كان من العاملين، أي الملتزمين خط الطاعة في هذه الدنيا.

ذلك هو المعنى الذي يشير إليه القرآن الكريم بوصفه النفس التي تصل إلى ذلك بأنها نفس طيبة، وهي الخطاب الذي تجعله الملائكة عنواناً لحوارها الأول مع الإنسان عند دخوله الجنة حيث تقول: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ \* وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْقِنَا الْأَرْضَ نَبَّؤُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (الزمر: 73 - 74). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# وَأَمِنَّا عَلَيْنَا بِرِضَاهُ

الشيخ نعيم قاسم

من دعاء الندبة: «وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ، وَيَمْكُتُ فِي ظِلِّهِمْ، وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حَقُّوقِهِ إِلَيْهِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، وَأَمِنَّا عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ لَنَا رَاقَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدَعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزًا عِنْدَكَ»<sup>(1)</sup>.

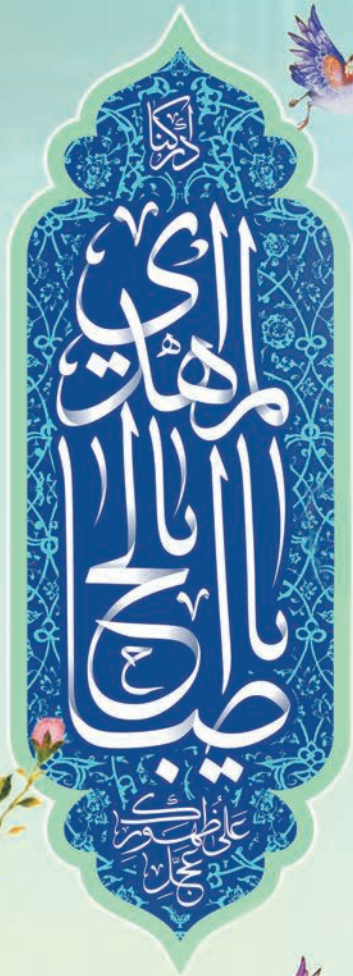
## \*الحجَّةُ خطُّ متصل

النبي ﷺ حجةٌ على البشر، وكذلك الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ، فالمعصوم ليس مجرد مُبْلِغٍ وداعٍ وهادٍ إلى الله تعالى، بل هو قائدٌ وموجهٌ للمؤمنين إلى خطِّ الهداية، ما يُحْمَلُهُمْ مسؤولية الاقتداء والطاعة. فالطاعةُ حقٌّ للمعصوم، وواجبةٌ على المكلفين. ورد في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ، فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ، وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»<sup>(2)</sup>.

الحجَّةُ خطُّ ممتدٍّ ومتصلٌ من أول الأنبياء إلى خاتمهم، ثم من أول الأوصياء إلى خاتمهم، قال الله تعالى: «شَرَعَ لَكُمْ

مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّيَ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» (الشورى: 13).

وقال رسول الله ﷺ: «لما عُرِجَ بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حُجْبِ النور، ناداني ربي تعالى: يا محمد، أنت عبيدي وأنا ربُّك، فلي فاضع، وإيَّاي فاعبد، وعليّ فتوكَّل، فإنِّي رضيتُ بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبيّاً، وبأخيك علي خليفةً وباباً، فهو حُجَّتِي على عبادي وإمامٌ لخلقي، به تُعرف أوليائي من أعدائي، وبه يُميِّز



حزب الشيطان من حزبي، وبه يُقام ديني وتُفمَدُ أحكامي وتُحفظ حدودي، وبك وبه وبالآئمة من ولده أرحمُ عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمرُ أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرتي وتمجيدتي، وبه أظهرُ الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمتي العليا، وبه أحيي عبادي وبلادي، وبه أظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمدُّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذاك وليي حقاً، ومهدي عبادي صدقاً»<sup>(3)</sup>.

يقول في دعاء الندبة: «وَصِلِ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصْلَةً تُوَدِّي إِلَيَّ مُرَافَقَةً سَلَفِهِ»، فالصلة مع الإمام المهدي عليه السلام طريق للصلة مع سلفه من النبي صلى الله عليه وآله والآئمة عليهم السلام، لناخذ عنهم ما يهدينا إلى الاستقامة على خط الإسلام، والفلاح في عملنا وسلوكنا.

#### «الاعتصام بالنبوي والآئمة

«وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ»، يأخذ بحجرتهم أي يعتصم بهم، ويمكث في ظلهم ليقبضوا بنور هدايتهم، فالآئمة عليهم السلام سفينة النجاة

«بالقائم منكم... أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمتي العليا»



**تَأْدِيَةَ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ**، وهي حقوقُ الطَّاعَةِ والانتظار والتَّهَيُّةُ والقتال بين يديه والسير تحت لوائه... فعن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجَّله الله لكم، فإنَّه من مات منكم على فراشه، وهو على معرفة حقِّ ربه وحقِّ رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثوابَ ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاَّتِهِ لسيفه، وإنَّ لكلِّ شيءٍ مدةً وأجلاً»<sup>(5)</sup>.

وأعناً يارب على **«الاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ**. فالأمر الإلهي واضحٌ في وجوب الطاعة المطلقة للمعصوم فيما يأمر وينهى، قال تعالى: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»** (النساء: 59). وإنَّما تكون الكرامة والمكانة العظيمة للمؤمنين في زمن الغيبة بسبب الإخلاص لصاحب العصر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو ما ينتج عن الالتزام بحرفية التوجهات التي تجعلهم من جند الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ. قال الإمام زين العابدين

التي تنقلنا إلى برِّ الأمان والفوز. عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من أحبَّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعمود الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوالِ علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتمَّ بالأئمة الهداة من ولده، فإنَّهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة. حزْبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»**<sup>(4)</sup>.

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم السلسلة الذهبية التي تجمع المؤمنين مع قيادتهم في إطار الولاء المطلق لله تعالى ليكونوا من حزبه، قال تعالى: **«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»** (المائدة: 55 - 56).

#### \* حقوق صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ

لصاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ حقوقٌ، علينا معرفتها وتأديتها، والاستعانة بالله تعالى ليعيننا على أدائها، **«وَأَعْنَا عَلَى**



## تتحقق الكرامة والمكانة العظيمة للمؤمنين في زمن الغيبة بسبب الإخلاص لصاحب العصر

تتحقق مع مستلزماتها بالدعاء المقرون بالعمل، «وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدَعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزًا عِنْدَكَ». وبذلك ننال شفاعته، فنجمع بسببه بين سعة رحمتك يا رب في دنيانا، والفوز برضاك والجنة في آخرتنا.

التوفيق لأداء حقوق صاحب الزمان ﷺ طريق النجاة، وهو ما يتطلب من المؤمنين التزاماً وجهاداً وتضحيةً وصبراً، تؤدي إلى قبول الإمام ﷺ لهم ورضاه عنهم، ما ينعكس خيراً محضاً في الدنيا، وثواباً جزيلاً في الآخرة. فادع الله تعالى أن يوفقك للطاعة التي تستجلب الفلاح في الدنيا والآخرة.

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثم تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة من بعده. يا أبا خالد، إن أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره، أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجهراً»<sup>(6)</sup>.

### \* الحاجة إلى الرضا والشفاعة

«وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ»، فالمهدي ﷺ قائدنا، وهو على معرفة بأنصاره، ونحن بحاجة إلى رضاه، لتثبيت ائمتنا إلى جنده، وقبوله لنا. فالرضا هو الدرجة الأسمى، يمنحها الله تعالى لعباده المؤمنين، «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (المائدة: 119)، ولا يتحقق رضوان الله تعالى إلا برضا الولي الذي يمنح هذا الوسام لأنصاره وأتباعه. نحن بحاجة إلى شهادة الإمام المنتظر ﷺ بصلاحنا ورضاه، وهي

### الهوامش

(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 38، ص 92.

(5) نهج البلاغة، الخطبة 190.

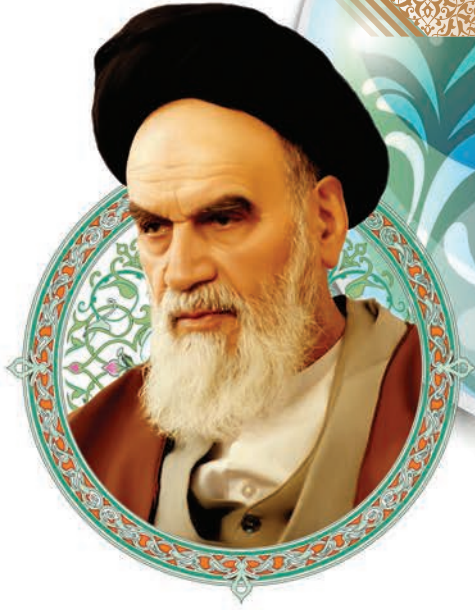
(6) كمال الدين وتعام النعمة، م، ص 319.

(1) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 1، ص 512.

(2) كمال الدين وتعام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 483 - 485.

(3) الجواهر السننية، الشيخ الحر العاملي، ص 235.





# إخلاص النية كمال العبادة

النية عند العامة هي: العزم على الطاعة - طمعاً أو خوفاً - «يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا» (السجدة: 16).

وعند أهل المعرفة: العزم على الطاعة هيبة وتعظيماً: «اعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك»<sup>(1)</sup>.

وهي عند أهل الجذب والمحبة: العزم على الطاعة شوقاً وحباً. قال رسول الله ﷺ: «أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها...»<sup>(2)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «... ولكني أعبد حياً له عز وجل، وتلك عبادة الكرام»<sup>(3)</sup>. وهي عند الأولياء عليه السلام العزم على الطاعة، تبعاً بعد مشاهدة جمال المحبوب استقلالاً وذاتاً، وفتاءً فيه كما يقول الإمام الصادق عليه السلام: «أعبد حياً له».

## \*«لي مع الله حالة»

وهذا النحو من العبادة هو من خصائص الأئمة عليهم السلام، ومن بعض الحالات التي يقول (عنها) الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كما في الحديث: «لي مع الله حالة لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل»<sup>(4)</sup>. ونقل عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنه كان ذات يوم في الصلاة فخر مغشياً عليه، فسئل عن ذلك، قال: ما زلت أكررها حتى سمعت [سمعتها] من قائلها»<sup>(5)</sup>.

وتجب معرفة أنّ النية من أهمّ الوظائف القلبية، وبها تكون الصورة الكمالية للعبادات، ونسبتها إلى صورة الأعمال هي نسبة الباطن إلى الظاهر، والروح إلى البدن، والقلب إلى القلب.

## \*إخلاص النية

وإنّ إخلاص النية هو من أهمّ وظائف العامة، وأشدّ شروطها عليهم؛ وما أقلّ النيات التي يتوافر فيها الإخلاص الحقيقي، بل إنّ الإخلاص المطلق هو من أعلى مدارج الأولياء الكمل، لأنّ الإخلاص عبارة عن تنقية العمل من مطلق ما يشوبه، غير الله.

أ - والنية في عبادة العامة هي: التنقية من الشرك الجليّ والخصيّ كالرياء

والعجب والفخر «ألا لله الدين الخالص» (الزمر: 3).

ب - وفي عبادة الخواص: هي تنقيتها من شوائب الطمع والخوف، وهما في مسلكهم شرك.

ج - وفي عبادة أصحاب القلوب: هي عبارة عن التنقية من شوائب الأنانية والإنيّة، وهما في مسلك أهل المعرفة الشرك الأعظم والكفر الأكبر «إنّ أمّ الأوثان وثن أنفكم»<sup>(6)</sup>.

د - وفي عبادة الكمل: هي عبارة عن تنقيتها من شائبة رؤية العبودية والعبادة، بل رؤية الكون، مثلما يقول الإمام عليه السلام: «القلب السليم الذي يلقي ربّه وليس فيه أحد سواه»<sup>(7)</sup>.

## \*قلب المؤمن بيت الله

إذاً، فإذا داس السالك -بقدمه- على مفرق حظوظه (من الدنيا)، بل على نفسه والعالم، وخلص نفسه بالكامل من رؤية غير الله، ولم يستوطن قلبه سوى الله، وطهر «بيت الله» من الأوثان، بيد الولاية، وخلصه من تسلط الشيطان؛ عندها يخلص دينه وعمله وظاهره وباطنه لله؛ وقد اختار الله مثل هذا الدين لنفسه «وكلّ قلب فيه شكّ أو شرك، فهو ساقط»<sup>(8)</sup>.

## الهوامش

(1) الأمالي، الطوسي، ص 526.

(2) أصول الكافي، الكليني، ج 3 ص 131.

(3) الخصال، الصدوق، ص 188.

(4) كتاب الأربعين للمجلسي، ص 177، شرح الحديث 15، وفيه وردت كلمة

(وقت) مكان كلمة (حالة).

(5) المحجة البيضاء، الكاشاني، ج 1، ص 352.

(6) تعريب لصدر بيت بالفارسية للشاعر الإيراني المولوي (المثنوي،

الدفتري الأول)، ص 22.

(7) الوافي، الكاشاني، ج 4، ص 376.

(8) من.



## في مواجهة الاستكبار (\*)

إنَّ سالك طريق الله - وفي أي نوع من السلوك - حين يتحرَّك نحو المُثُل والأهداف الإسلاميَّة المتعدِّدة والمتنوعَّة، ينبغي له أن يستخدم أساليب متنوعَّة للوصول إلى المقصد. ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّراً إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقدَ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ (الأنفال: 16) لأنَّ كلَّ نوع من أنواع الحركة - سواء إلى الأمام أو إلى الخلف - هو كميذان الحرب العسكريَّة، ينبغي أن تكون وجهته الوصول إلى الأهداف المحدَّدة أولاً. فالمشرفون، والهداة، والمفكِّرون، والمسؤولون المعنيُّون يحدِّدون المراحل، ويصنعون الأهداف، وتبدأ الحركة الجماعيَّة بحيث يسعى الجميع في كل حركة من كل مرحلة، لإيصالها إلى هدفها.

المؤمنين إنه يجب أن نحسن للجميع فهمهم «إمَّا أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق»<sup>(1)</sup>، هذا هو منطق الإسلام. إننا نريد أن نخدم جميع الناس ونريد إقامة علاقات صداقة ومحبة مع كل الشعوب، لا عداء لنا إلا مع الاستكبار، وعداوة نظام

### \*النظام الإسلامي مسالم

#### للشعوب

لقد تعلَّمنا درساً من القرآن، ومن نبيِّ الإسلام ومن أمير المؤمنين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: 90) العدالة، والإحسان وفعل الخير. قال أمير

## إحدى خصوصيات النظام الاستكباري «رؤية النفس أفضل من الآخرين»



في التدخل في شؤون باقي الناس وسائر الشعوب، ويرى أن على الجميع أن يسلموا به ويقبلوه ويحنوا له الرقاب. وإذا اعتبر قيمةً لشيء ما، ولم يقبله الآخرون، فإن هذا يعطيه حقاً بالتدخل في شؤونهم، ويلزمهم ما يريده بالقوة. رؤية النفس أفضل من الآخرين تبعث على الادعاء بتولي أمور الشعوب وادعاء إدارة العالم. وهذا ما يجعلهم يتعاملون مع الشعوب المستقلة وكأنها لاحق لها بالحياة. إن رؤية النفس أفضل من الآخرين، هي

الجمهورية الإسلامية هي مع الاستكبار. فالاستكبار مصطلح قرآني استخدم في القرآن لأمثال فرعون والمجموعات الشريرة والمعادية للحق والحقيقة لذلك نحن نخالف الاستكبار ونحاربه. لقد كان الاستكبار موجوداً في جميع العصور وحتى اليوم؛ لذا علينا أن نعرف الاستكبار وخصوصياته وأسلوب عمله وتوجهاته كي نحدد أسلوب عملنا في مقابله بشكل حكيم. وهذا يتطلب منا العمل بدراية وحكمة في جميع الميادين وجميع مجالات التخطيط والبرمجة والتوجهات الفردية والجماعية.

### \*مؤشرات الاستكبار\*

إن تصرفات النظام الاستكباري في العالم المعاصر تشترك في الكثير من المسائل مع ما حدث في القرون الماضية من قبل الاستكبار القديم. ومن هذه المسائل والخصوصيات:

#### 1 - حق التدخل:

إحدى خصوصيات النظام الاستكباري هي «رؤية النفس أفضل من الآخرين». المجموعات الاستكبارية، أو الأشخاص الذين هم على رأس بلد ما أو على رأس نظام عالمي مهيمن على القرار، عندما ترى أنها أفضل من باقي الناس وباقي المجموعات، أو تعتبر نفسها محوراً وأن كل ما سواها هو فرع لأصلها، تظهر معادلة خاطئة وخطيرة في العلاقات العالمية، لأن أحداً ما عندما يرى أنه الأفضل وأنه هو المحور والأصل، فإن النتيجة ستكون أن يرى لنفسه الحق





## مع الإمام الخامنئي

أساس وأكبر مشكلة لدى الاستكبار.

### 2 - عدم قبول الحق:

ومن الخصائص السابقة، تتفرّع خصوصية أخرى للاستكبار هي: عدم قبول الحق، فلا يقبل كلام الحق ولا حق الشعوب. [هناك] رفض مطلق للحق. يسمع الاستكبار الحق ولكنه لا يرضخ له، وهذه إحدى خصوصياته. كذلك لا يقبل بأن للشعوب حقوقاً، أن تختار وأن تنتخب من تريد وما تريد من حركة أو توجه اقتصادي أو اتخاذ موقف سياسي تريده. لا يقرّ الاستكبار بهذا للشعوب، بل يعتقد بالفرض عليها.

### 3 - اعتبار الجرائم مسموحاً بها:

من خصائص الاستعمار والاستكبار الأخرى، اعتبار الجرائم مجازةً ومسموحاً بها ضد الشعوب والأفراد واللامبالاة تجاهها. هم لا يرون أي قيمة لروح الإنسان - الذي ليس معهم ويتبعهم ولا يسلم لهم - والأمثلة على هذا كثيرة وإلى ما شاء الله!

### 4 - السلوك المناقق والمخادع:

إحدى خصوصيات الاستكبار وهي من ميزاته: الخداع والسلوك المناقق، حذارٍ من ذلك. هم يسعون دائماً في إعلامهم إلى تبرير جرائمهم! هذا النظام الاستكباري الذي يريد السيطرة على الشعوب، يستخدم هذا الأسلوب بشكل عادي ورائج في جميع أبعاد حياته،



## من خصائص الاستعمار والاستكبار، اعتبار الجرائم مجازةً ومسموحاً بها ضد الشعوب والأفراد

أسلوب تبرير الجريمة والبأسها لباس الخدمة.

### \*مقابل الاستكبار

النظام الإسلامي يقف في مواجهة استكبارٍ لديه هكذا خصوصيات. النظام الإسلامي ليس في مقابل الشعوب والناس، بل في مقابل الاستكبار. وهكذا كان الوضع من زمن إبراهيم الخليل عليه السلام والنبي نوح والأنبياء العظام عليهم السلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وآله وحتى يومنا هذا: جبهة الحق في مقابل الاستكبار. لأن الاستكبار بما لديه من الخصوصيات التي ذكرناها غير قادر على تحمّل «نظام إسلامي».

### الهوامش

(\* ) خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء أكبر حشد تعبوي ضمّ خمسين ألفاً من قادة التعبئة - من مختلف أنحاء البلاد في مصلى الإمام الخميني عليه السلام - طهران 20/11/2013.

(1) نهج البلاغة، رسالة (53).



# لا يحبّه إلا مؤمن

الشيخ علي ذو علم

ورد عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»<sup>(1)</sup>.

من دون شك، إن المحبة والصدقة والعشق من علامات الإيمان الصحيح. أما الذي يبين عمق وتجذر الإيمان فهو أن نوضح: من نحب وأي شيء نعشق، وعن أي شخص أو أي شيء نبتعد. طبعاً المحبة والنفور أمران داخليّان وقلبيّان إلا أنّ آثارهما تظهر في السلوك والتعاطي الخارجي.

## \*جاذبية المحبوب

وحاجات المحب. وقد يكون الشيء أو الشخص محبوباً بالذات والأصالة وقد يكون محبوباً بالعرض والواسطة. الذين يعشقون الثروة يظنون أنها الوسيلة الأساسية في وصولهم إلى الرفاه والذائد، وهي أمور تؤمن لهم السعادة.

إن الجاذبية التي تكون بين المُحب والمحبوب، والبعد والجفاء بين المبغض والمبغوض هي نتيجة المعرفة والتفاعل والإحساس بالسخرية بين الاثنين، أو مدى قدرة المحبوب على تأمين أهداف



كل من يحب شيئاً أو شخصاً  
فما هو إلا لأنه يرى فيه شيئاً  
من السمو والكمال

### \*معيار الإيمان\*

أما الذين صرفوا حبهم وعشقهم في المظاهر الدنيويّة وجعلوها عشقهم المطلق فإنهم قد حصروا حاجاتهم ومحبوباتهم بالأمر الماديّة والحيوانيّة. لم يدركوا سوى مظاهر وظواهر الوجود وبالتالي حرموا أنفسهم من المعرفة الحقيقية والغاية الوجوديّة الصحيحة، لأن ما يوصل الإنسان إلى الاطمئنان والأمان والإيمان هو فقط محبة الله وذكره.

طبعاً، عندما يوضح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحقيقة، فإنها لم تصدر عنه على أساس الشخصانيّة والذاتيّة، على اعتبار أنّ مقامه الشريف منزّه عن هذه الأمور، بل يتحدث عن هذه الأمور باعتبارها حقيقة جعلها الرسول الأكرم عليه السلام عنواناً لعهد وميثاقه حيث اعتبر أنّ محبة الإمام علي عليه السلام هي

وأما الأشخاص الذين يعشقون العلم والمعرفة، فلأنهم يشعرون بنوع من السخية والقرب من ذلك، ولأنها أمور توصلهم إلى غاياتهم وأهدافهم. فجميع أشكال المحبة والصدقة ترجع إلى «حب الكمال والسعادة»، وتتشأ جميع أشكال التنفر والبغض من الانحطاط والسقوط. المحبوب والمعشوق الحقيقي لدى الإنسان، الوصول إلى السمو والكمال والجمال المطلق. فكل من يحب شيئاً أو شخصاً فما هو إلا لأنه يرى فيه شيئاً من السمو والكمال. وبما أن الله جل جلاله هو مصدر جميع أشكال الجمال والكمال فهو المحبوب الأصيل وبالذات. وأما الإنسان صاحب الإيمان الصحيح والعرفان الحقيقي فلا وجود عنده لأي محبوب مستقل سوى الله تعالى، ويكون لسان حاله يردّد: «اللهم إني أحبك وأحب كل من يحبك وأحب كل عمل يقربني إليك».

## الإمام علي عليه السلام هو المرأة الكاملة لإظهار جمال الحق تعالى وجلاله



الحب في عقيدته وعمله. علي عليه السلام هو المعيار والميزان الأكبر لتشخيص الحق من الباطل.

لا يحب علياً عليه السلام إلا المؤمن ولا يبغضه إلا المنافق، لأن حب علي يصنع جوهر الوجود الإنساني ليصل في النهاية إلى مقام سمو، لا بل لا يمكن إقامة علاقة مع علي عليه السلام وخالق علي إلا بواسطة هذه المحبة التي جعلها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله واجبة على كل مسلم. هذه المحبة تتحول من خلال اتباع علي عليه السلام إلى عشق ومحبة سمو والرشد والتكامل وطلب النجاة والسعادة. هذه المحبة هي التي يمكنها أن تنقل الإنسان إلى مستوى العصمة بحيث لا يبقى أي مجال لأن يصدر عنه أي ذنب أو عمل قبيح.

ملاك ومعيار الإيمان الذي يميّز المؤمن من المنافق.

### \*محبة سمو وتكامل\*

نعم، كثر هم الذين يقولون إنهم يحبون الله تعالى، ولكن الحب الحقيقي لله يحتاج إلى علامة صادقة وواضحة ليحصل التميّز بين المحبّ الواقعي من غيره. وما هذه العلامة إلا حب الإمام علي عليه السلام، على أساس أن الإمام علياً عليه السلام هو المرأة الكاملة لإظهار جمال الحق تعالى وجلاله. الإمام علي عليه السلام هو إمام عاشقين وإمام العارفين، وهو الذي اعتبره الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم. علي عليه السلام هو المحبّ الصادق والعاشق الطاهر لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وآله، وقد ظهر هذا



أبغض عباد الله (2):

# عالمٌ مغرور



«يؤمن الناس من العظائم ويهون كبير الجرائم»<sup>(1)</sup>.

يعمل العالم الفاسد على أن يطمئن الناس إلى الأخطار التي تهددهم في مسير العبودية لله بدل أن يلفت انتباههم. كما أن هذا العالم يصغر الذنب الكبير في أعين الناس ما يؤدي بدوره إلى انتشار الفساد في المجتمع.

## \* استصغار الذنوب والبدع

الواضح أنّ هذا السلوك مغاير بالكامل لسلوك أنبياء الله ﷺ، هؤلاء المرسلين الذين كانوا يندرون الناس، وكان من أول أهدافهم الكبيرة إبعاد الناس

آية الله الشيخ محمد تقي  
مصباح اليزدي

## يعمل العالم الفاسد على الابتداع في الدين وفي الوقت عينه يتبرأ من ذلك



والباطن. القلب، مركز الإدراك والشعور والفهم والمحبة والإرادة. والقلب طبق ثقافة القرآن والسنة، مركز الإيمان والهداية. فالذي يمتلك قلباً حيوانياً، تكون أفكاره وميوله حيوانية، بدل أن تكون أفكاره ميولاً متعالية وإنسانية. حتى أن سلوك هذا الشخص واختياره يكون حيوانياً. ومما لا شك فيه أن الضالين من هؤلاء العلماء يقدمون أنفسهم على أنهم أكثر الناس تهدياً وتقوى، لكنهم يشكلون سداً كبيراً أمام الناس من طالبى الحقيقة الذين لا يتمكّنون من التفريق بين الصورة والمعنى، والظاهر والباطن. لم يستخدم الإمام علي عليه السلام كلمات ذم بحق الآخرين كما استعملها بحق هؤلاء العلماء. ولعل عبارات الإمام عليه السلام شبيهة إلى حد بعيد بكلام الله تعالى: «أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ» (الأعراف: 179).

### \* علماء غارقون في الغفلة

يصف الإمام عليه السلام هؤلاء المسمّين

عن المفسد، وعن المعاصي والأمور التي تحرمهم من السعادة الدنيوية والأخروية. هؤلاء الأنبياء يُذَكِّرون الناس، باستمرار، باليوم الآخر، وبالأحداث العظيمة التي ستقع فيه وذلك بهدف أن يقف الناس على عمق الضرر الذي يشكّله الانحراف والطغيان. يتحدث الله تعالى حول عظمة موقف القيامة:

﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج: 1 - 2).

ويقول الإمام عليه السلام: «يقول [العالم الفاسد] أقف عند الشبهات، وفيها وقّع. واعتزل البدع وبينها اضطلع». هو يروّج الشبهات بين الناس، ثم يُخرج نفسه من بين الأشخاص الذين ذمهم الله لدخولهم في الشبهات، وهدفه من ذلك أن لا يفقد الناس. كما أنه يعمل على الابتداع في الدين وفي الوقت عينه يتبرأ من ذلك.

### \* السيرة الحيوانية للعلماء

#### المغرورين

«فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه، فذلك ميت الأحياء». هذا الشخص، إنسان في الظاهر والصورة إلا أنه حيوان من حيث القلب



بين الأحياء، لا بل هم أموات خطرهم، تخرج من أفكارهم روائح العفونة فتؤذي مشام الذين يرغبون في الوصول إلى الفكر الخالص. قد يكون الجاهل الضال قليل الخطر لأنه لا يُضِلُّ الآخرين، أما العالم الضال فيؤثّر عليهم؛ يشعل في داخلهم نار الانحراف والضللال ويبعدهم عن طريق الحق. طبعاً يُثقل هذا الإنسان بعمله كاهله من المعاصي والذنوب، لا بل هو شريك الآخرين في معاصيهم وانحرافاتهم: ﴿وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (العنكبوت: 13).

### \*شريك الآخرين في أعمالهم\*

إذا عمل الشخص على هداية الناس نحو طريق السعادة والصلاح، فسيكون شريكاً لهم في أعمال الخير. وبالمقابل إذا ساهم الشخص من خلال كلامه وقلمه في ضلال وانحراف الآخرين، فهو سيكون شريكاً لهم في العذاب ما دام الفكر والسلوك الباطل فيهم.

يجب أن يلتفت أصحاب العلم والفكر إلى ذلك وأن يعملوا على اقتباس المعارف الإلهية من القرآن وأهل البيت عليهم السلام. عليهم أن يعملوا بما تلقوه من المصادر الإسلامية عبر الطرق الصحيحة. وعلى هؤلاء الأشخاص أن لا يجعلوا دين الله ألعوبة بأيديهم، وأن لا يفسروا آيات القرآن كما يرغبون ويحبون هم أن تكون.

بالعلماء الفاسدين، الذين يروّجون للضلال من خلال الشبهات والأفكار الباطلة، بأنهم غارقون في الغفلة، فلا يمكنهم معرفة قوانين الصلاح والفلاح، وبالتالي ليس بمقدورهم الاستعانة بها للوصول إلى السعادة. هؤلاء عاجزون عن معرفة مسير الباطل أيضاً؛ وبالتالي، ليس بإمكانهم النجاة من الضلال والعمى.

القرآن هو المصدر الكامل والجامع للهداية. والشخص الذي يمتلك استعداد قبول معارفه بإخلاص وتواضع، يجد طريق الهداية ويكون قد هبياً الأجواء لسعادته. أما الذي يهوى الموقع والشهرة وجمع الناس بكلامه الخادع، فلا يمكنه الاستفادة من معارف القرآن، ولا يستطيع قراءة القرآن، ولا يواجه القرآن بذهن خالٍ من الأهواء والشبهات، بل يُقبَلُ إليه حاملاً أحكاماً مسبقة ويعمل على تطبيق معارف القرآن وفق ميوله ورغباته وأفكاره الشيطانية. وقد يجد أيضاً لشبهاته دليلاً من النص فتكون بذلك سريعة النفوذ إلى قلوب غير العارفين.

هؤلاء الأشخاص مثّلمهم كمثل الأموات

## \*الإسلام لا يقبل المنحرفين

كان أحد المنحرفين يفتخر بكونه يقدم الإسلام للشيوعيين الإيرانيين في ألمانيا بحيث يكونون مسرورين بما يسمعون، فيقولون: «إذا كان الإسلام على هذا النحو فتحن مسلمون! مما لا شك فيه أن الإسلام الذي ليس فيه أي تكليف أو قيد أو حدود، والإسلام الذي يسمح للناس بالحديث بكل ما يشاؤون والقيام بما يريدون والذي يجيز الفساد والفحشاء وبيع الأوطان، هو إسلام مقبول عند أعداء الإسلام. أما الإسلام الذي لا يرضى للناس الحرية التي لا حد ولا حدود لها، والذي قدم قوانين وتعاليم لكافة جزئيات سلوك الإنسان، والذي لا يجيز للإنسان التحدث بكل كلام أو سماع أي كلام، هو إسلام غير مقبول عند الرافضيين لعبودية الله.

الأشخاص الذين وضعوا علمهم في خدمة ميولهم، ورغباتهم، واستعملوا العلم وسيلة للوصول إلى المواقع الاجتماعية، وتأمين الحياة المرفهة. يقول الله تعالى في ذلك: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِثَابَ غَشَاوَةٍ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجمعة: 23).

وعلى هذا الأساس، فعباد الله المخلصون المستسلمون بالكامل للأوامر والتكاليف الإلهية والذين يرغبون في التقرب من الله، هم قليلون. وعلى عكس ذلك، كثيرون هم المتبعون لأهوائهم الشيطانية، والذين يرجحون مصالحهم الشخصية على المصالح الواقعية والغافلون عن الحق. كذلك كثيرون هم

ومن النماذج البارزة لهؤلاء الأشخاص، بلعم بن باعوراء الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ...﴾ (الأعراف: 175 - 176).

# دم الشهيد..

## بيد الله يسقط (\*)

الشيخ الشهيد راغب حرب رحمته الله

شتان ما بين حالتين يقف فيهما الإنسان متحدثاً؛ الأولى، في ذكرى ميتٍ من موتانا؛ والثانية، متحدثاً عن شهيدٍ من شهدائنا.

في الدنيا أيضاً؟ الآية لا تدخل في هذا التفصيل، بل نتحدث عن مطلق الحياة، بما يشمل الدنيا والآخرة معاً، فأين هي الحياة التي نحسّ معها ونشعر أن الشهيد حي؟ أين الحياة المرئية للشهيد؟ عندما تخاطب قلبك ووجدانك تشعر بالفارق العظيم بين الشعور وأنت تقف على ضريح شهيد، أو على قبر ميت، هذه الحقيقة النفسية، حقيقة موجودة. لكن، مع هذا، نريد أن نرى الحياة التي قصدها الله تعالى خارج المسألة النفسية، الحياة التي تتعكس واقعاً، فعلاً وحركة.

### \*الحياة.. أشكال

أيها الإخوة، نحن نعتقد أن الله تعالى هو بداية كل شيء، وهو مصدر واستمرار وجود كل شيء، ومن جملة الأشياء الحياة،

### \*أحياءٌ يرزقون

في منطق بعض الناس لا فرق، فكلاهما موت، إلا أن الله، ولي الموت والحياة، نبه إلى ما يمكن أن يعتبر غفلةً، وهو اعتبار الشهيد ميتاً، فقال (عز وجل): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ \* فَرَحِينِ بِمَا أَنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: 169 - 170). كما ترون يؤكد الله سبحانه وتعالى أن الشهيد حي، وأن اعتباره ميتاً هو وهم، فما معنى أن يكون الشهيد حياً؟ في الآخرة طبعاً، كل الناس أحياء.

لكن، كيف يمكن أن يكون الشهيد حياً

# شعر

التي استخدمت في وصف الإمام الحسين عليه السلام، والشهداء الذين سقطوا معه، أو الذين ارتفعوا معه، إلى الله في كربلاء. أحد المؤرخين يعبر بهذه العبارة، لقد قتل الحسين عليه السلام في اليوم العاشر من محرم، ولكن دمه كان تحت كل حجرٍ ومدر.

دمُ الشهيد إذا سقط فيد الله يسقط، وإذا سقط بيد الله فإنه ينمو، ولذلك نجد أنه يستمر حياً، يصبح شاهداً، يتحول إلى إصبع إدانة، تتوجه إلى كل المواقع التي يجب أن تتغير، والتي يجب أن تزال.

الشهيد يتحول إلى إصبع إدانة مستمرة، إلى لسان صدق، لا يقتصر على عضلة واحدة، في فم واحد، إنما عبر السنة كثيرة، يُسخرها الله للسانه، الذي لا يملك القدرة بعد على الحركة، ويتحول الشهيد إلى عمل مستمر لا عبر يده التي نرفت، والتي انتهى ما فيها من

التي هي أيضاً من الله، وبيد الله، لكن ما هي أشكال «الحياة»؟ على الأقل [بحدود ما] نرى؛ بمقدار ما نستطيع أن نميّز بين وجهين ونمطين من أنماط الحياة:

الأول: هو حياة الجسم، وما يحويه من الرأس، واليد، والبطن والصدر إلى آخره... الذي يستدلّ على حياته بخلجات القلب.

الثاني: فعالية الإنسان. إذ توجد حياة خارج دائرة خلجات القلب، وهي فعالية الإنسان في محيطه، في مجتمعه، وفي مسيرة الحياة. بهذا اللحاظ نستطيع أن نعرف كيف أن الشهيد يكون حياً باعتبار أن الدم الذي يسقط إلى الأرض، يجف، يجمد، ولكن الدم إذا سقط بيد الله، فإنه ينمو، ويكبر، وينتشر في الأرض.

## \*ينمو بيد الله

هناك تعبيرٌ أجدهُ من أدق التعبيرات





والشهداء، هناك تعبير يكرّر في أكثر من موقفٍ مع الحجاج، قاله سعيد بن جبير، وفي موقف مماثل جرى بين مسلم بن عقيل وعبيد الله بن زياد، وأنا ألمحهُ كثيراً، وأنتم تسمعونهُ كثيراً، عندما قال له: «لا بد أنك مقتول»<sup>(1)</sup> يركز مسلم بن عقيل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما أجابه على أني «كنت أعلم أني مقتول»، ثم يحمد الله سبحانه وتعالى على أنه سيقتل على يد شرار عباد الله؛ وكأنه في تكرار هذا التعبير يوجد فكرة ربما نستطيع استكشافها، وهي أنّ شراسة العدو، وإغراق العدو في العدوان وفي الولاية للشيطان، إغراق العدو في الظلم والبغي، يجعل أيضاً شهادة الشهيد أكثر تألّفاً.

المصباح يعطي نوراً بمقدار قوة المصباح التي تسهم في حجم النور، ولكن أيضاً شدة الظلام تسهم في لمعان الضوء، وفي وضوح الضوء أيضاً. أسوأ الذناب البشرية كانت هي الطرف المعادي، هي الجريمة التي

دماء، وإنما عبر الأيدي الكثيرة التي يُسخرها الله، لتكون نسخة طبق الأصل، ولتكون استمراراً دائماً، منذ سقوط هذا الدم، وإلى يوم الدين. هذا وجهٌ من وجوه حياة الشهيد، يستطيع أن يلمسه كل إنسان.

### \*الشهيد وشهادة أكثر تألقاً

الأمر الثاني الذي أحبُّ أن أبيتَهُ هو أنّ الشهادة أيضاً درجات؛ رسول الله ﷺ، كما تعلمون، هو سيد الشهداء ومن بعده الأوصياء والأئمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، بمقدارِ قَدَمِ الإنسان في الحق، ورسوخه في الحق، بمقدار وضوح خطّه، بمقدار ما تكون شهادته أكثر بياناً، وأكثر فضلاً، بتعبير آخر، يسهم في نوعية الشهادة أمور من جملتها طبيعة الشهيد، نفس الشهيد، عمل الشهيد، سلوك الشهيد، خلق الشهيد. ويسهم أيضاً في الشهادة ونوعيتها: العدو، شراسة العدو وسوء العدو. فإذا كنتم تلحظون في كثير من النصوص التاريخية، التي تتحدث عن الشهادة



يسهم في نوعية الشهادة:  
طبيعة الشهيد، عمله،  
سلوكه... خُلِّقه... ويسهم أيضاً  
فيها شراسة العدو وسوؤه



بثها فيكم رسول الله ﷺ بالإسلام، ولا  
زلتم تحملون القوة التي تستمدونها من  
قوة الله عز وجل. كانوا (أي الأعداء)  
يتمنون أن تكونوا أعواناً وحلفاء فأثبتتم  
أنه ليس فيكم حليفٌ واحدٌ قطُّ لأعدائكم،  
ولأعداء الإنسانية.

### \* لا خيار إلا بالمقاومة \*

إننا ننظر إلى المسألة بمنظار  
الآخرة، كما علمنا الله سبحانه وتعالى.  
بمنظار الآخرة، لا خيار لنا إلا أن نختار  
هذه الطريق، التي سقط عليها الشهداء،  
والله تعالى يكتب لنا ما يحب لنا ويرضى،  
قد يكتب لنا الشهادة، وقد يكتب لنا  
النصر، وقد يكتبها معاً. بمنظار الآخرة،  
نحن لا نستطيع إلا أن نتخذ هذا الموقف.  
أيضاً، بمنظار الدنيا للذين لا يريدون أو  
لا يحبون أن ينظروا إلى المسألة بهذه  
الطريقة، أنتم بمنظار الدنيا مخطئون،  
إذا ظننتم أو تخيلتم الاستسلام، يمكن  
أن تحققوا شيئاً من الرحمة.

تواجهه خط النبوات، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ  
نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ  
هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (الفرقان: 31) صدق  
الله العلي العظيم.

### \* أهلنا.. يا كرام خلق الله \*

الأمر الثالث الذي أحب أن أبينه  
هو ماذا يشير علينا الشهيد، ما هي  
الواجبات التي تلقى على عواتقنا بشهادة  
الشهيد، حيال أنفسنا وحيال قضيتنا،  
التي أظن أنها بمستوى عالٍ من الوضوح  
الواسع والعام. حيث أثبتتم يا أهلنا يا  
أعزائنا، يا كرام خلق الله، أيها الناس  
الذين كانت الدنيا تتخيل أنه لم يبق فيكم  
بقية إرادة، ولم يبق فيكم بقية قوة، ولم  
يبق فيكم بقية مسؤولية، ولم يبق فيكم  
بقية مبدأ. كان بعض الناس يتصورون  
أنهم سيجدون أرضكم المرعى الخصيب  
والدمنة<sup>(2)</sup> الحسنة، والفاكهة الطيبة.

يا أهلنا يا كرام خلق الله، الذين أثبتتم  
أنكم لا زلتم تحملون الروح العظيمة، الذي

### الهوامش

(\*) مقتطف من خطبة للشيخ زاغب حرب (قده) 1983/6/20.

(1) ورد: «قال له ابن زياد: فتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام من الناس. قال له مسلم: أما أنك أخق من أحدث في الإسلام ما لم يكن وإنك لا تدع سوء القتله وحبب المثلة وحبب السيرة ولوم الغلبة». الإرشاد، المفيد، ج2، ص31.

(2) الدمنة: الأرض المخصبة بالروث.

أوجب الله تعالى بذل خمس المال ضمن شروط معينة. وأي بذل للخمس من دون التزام بالضوابط الشرعية لا تبرأ معه ذمة المكلف الباذل للخمس. فلا بد من معرفة مصرف الخمس حتى يكون المكلف ممثلاً للحكم الشرعي، ومتصرفاً في مال أهل البيت عليهم السلام بما يرضي الإمام الحجة عليه السلام.

### \*ولي أمر الخمس

- 1 - لا يجوز التصرف في السهمين المباركين (سهم الإمام عليه السلام وسهم السادة) إلا بإذن من ولي أمر الخمس، وهو الولي الفقيه، ولي أمر المسلمين، ويمكن الرجوع في ذلك إلى وكيل الولي.
- 2 - إذا أجاز الولي أو وكيله التصرف في جزء من الخمس، فلا بد من صرف هذا الجزء في المصرف الذي يوافق عليه الولي فقط.

### \*شروط المستحقين

- 1 - إذا أجاز ولي الأمر أو وكيله صرف جزء من الخمس، فلا بد من مراعاة شروط خاصة في المستحقين، العامة والسادة، وهي:
  - أ - الإيمان، ولا تعتبر العدالة.
  - ب - الفقر والاحتياج إلى المساعدة من الخمس. هذا بالنسبة لسهم السادة وأمام سهم الإمام فإنه يصرف في مصالح المسلمين بما يراه ولي أمر الخمس مناسباً.

# أحكام مصرف الخمس

الشيخ علي حجازي



الدفع إليه إعانة  
على الإثم  
والعدوان،

وإغراء بالتبجح، ويكون في المنع ردع  
عنه. والأحوط وجوباً عدم الدفع إلى  
المتهك المتجاهر بالكبائر.

### \*مدعي السيادة

1 - الميزان في ترتيب الآثار والأحكام  
الشرعية للسيادة هو الانتساب إلى  
هاشم جد النبي ﷺ من جهة الأب،  
وهم من قبيل العلوين والعقيليين  
والعباسيين. وأمّا مَنْ ينتسب إلى  
هاشم من جهة الأمّ فقط لا يحقّ له  
الاستفادة من المزايا الخاصّة لسادة  
الهاشميين، كلبس العمامة السوداء  
وأخذ سهم السادة، وإطلاق لقب  
السيد عليه.

ج - أن لا يكون ممّن تجب نفقته على  
المخمس، فلا يجزي أن يعطي  
الرجل زوجته من خمس ماله لتنفقه  
على نفسها، كما لا يجزي أن يدفع  
الشخص (ذكراً كان أو أنثى) لأبويه  
أو أجداده أو أولاده أو أحفاده، فهؤلاء  
تجب نفقتهم على المكلف بشروط في  
بابها الخاصّ.

نعم، يجوز دفع الخمس لابنه -مثلاً-  
لينفق على زوجته؛ لأنّه لا يجب على  
الأب الإنفاق على زوجة ابنه.

2 - لا يجوز دفع الخمس لمن يكون في

الميزان في ترتيب الآثار  
والأحكام الشرعية للسيادة  
هو الانتساب إلى هاشم جد  
النبي ﷺ من جهة الأب



## السادة الذين لديهم عمل ومكسب، وكان دخلهم كافياً لمعاشهم على النحو المتعارف، لا يكونون مستحقين للخمس

عن المنكر، مع تحقق شروطهما  
ومراعاة مراتبهما.

6 - مجرد وجود وثيقة خطية شخصية لا  
يعتبر حجة شرعاً على ثبوت السيادة،  
إلا إذا حصل منها الاطمئنان.

### \*مقدار الدفع للمستحق\*

إذا أجاز ولي الأمر أو وكيله دفع  
الخمس فالأحوط وجوباً عدم دفع الخمس  
المستحقّ أزيد من مؤونة سنته. والأحوط  
وجوباً للمستحقّ نفسه أن لا يأخذ أكثر من  
مؤونة نفسه.

### \*ردّ الخمس\*

لا يجوز لمستحقّ الخمس أن يأخذ  
من الخمس ثمّ يرده على المالك إلا  
بإذن الولي أو وكيله في بعض الأحوال،  
كما إذا كان عليه مبالغ كثيرة، ولم يقدر  
على أدائها بأن صار معسراً، وأراد تفرغ  
ذمته.

2 - تثبت السيادة بالعلم، وبالبيّنة  
الشرعية، وبالشيع المفيد للعلم أو  
الاطمئنان، ويكفي في ثبوتها، أيضاً،  
كونه مشتهراً بالسيادة في بلده بشرط  
عدم وجود نكير من أحد.

3 - إذا ادعى شخص أنه سيّد فلا يصدّق  
بمجرد ادعائه، فلا يجوز إعطاؤه من  
سهم السادة مع الإذن بالصرف، بل  
لا بدّ من إحراز السيادة بحجة معتبرة  
شرعاً. وأمّا اقتناع الشخص نفسه  
بأنه سيّد فليس حجة في حق الغير،  
فلا يجوز أن يعطيه من سهم السادة،  
ما دامت الدعوى غير معتمدة على  
الحجة الشرعية.

4 - السادة الذين لديهم عمل ومكسب،  
وكان دخلهم كافياً لمعاشهم على  
النحو المتعارف، والمناسب لشؤونهم  
العرفية، لا يكونون مستحقين للخمس.

5 - لا يجوز ادعاء النسب الشريف من دون  
ثبوته بإحدى الطرق المتقدمة، وعلى  
المؤمنين أن يأمرؤا المدعي وينهوه





# بِعِزِّ اللَّهِ



عَلَيْهِ السَّلَامُ

## ذَكَرَكَ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

- علي بلسان علي
- علي.. الحاكم بالعدل
- علي في كلام المعتزلي
- الأميني مؤرخاً غدير علي
- القصيدة الكوثرية
- قصيدة / قسيم الجنة والنار

الجمعة 27/ 7/ 2013 م

# على بلسان علي

الشيخ كميل شحرور

تنساب الكلمات منحنية أمام عظمته، وتتناثر الحروف هرباً من جلال هيئته، وتخجل الأفكار من نسج معانيه. تراك تقف حائراً؛ من أين أبدأ؟ وكيف أصف؟ كيف الوصول إلى شاطئ معينه؟! بل كيف يكون الإبحار في بحر حكمته؟! طوّد شامخ هو... كتب التاريخ فيه أسطراً ولم ينته... وحفظته الأيام في دروسه وعبره، وكان كما كان... هو، ثلاثة حروف تكوّنت لتحكي عظمة خالدة (علي) بن أبي طالب عليه السلام. بهذه الأسطر... سنترافق مع علي عليه السلام، في بعض مواقف حياته، لنستمع لعلّي نفسه، كيف يصفها، وكيف تعامل معها.



## «وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة»

أردّ على الله ولا على رسوله ساعة قط،  
ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي  
تكصّ فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام  
نجدةً أكرمني الله بها»<sup>(2)</sup>.

### \*في ساحات الجهاد\*

وبعد بيانه ﷺ كيف كانت علاقته  
بالنبي ﷺ ينتقل ﷺ لبيّن بعضاً  
من جهاده معه ﷺ، وكيف كان ومن  
معه متيقناً بدعوة الرسول ﷺ مستجيباً  
لنداء الله ونبيّه في الجهاد حتى لو كان  
الثمن غالياً جداً ومكلفاً فيقول ﷺ:

«لقد كنّا مع رسول الله ﷺ نقلت  
آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما  
يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً

### \*مع الرسول ﷺ منذ الولادة\*

مع رسول الله ﷺ كانت البداية، منذ  
الولادة كان في كنفه إلى البلوغ، فالرشد  
في كل مراحل جهاده ﷺ...

يصف عليّ ﷺ علاقته ومنزلته  
لدى النبي الأكرم ﷺ: «وقد علمتم  
موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة  
القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعتني  
في حجره وأنا ولد يضمنني إلى  
صدره، ويكنفني إلى فراشه،  
ويمسّني جسده، ويشمّني عرقه  
رائحته الذكية»، وكان يمضغ  
الشيء ثم يلقمنيه... ولقد كنت  
أتبعه أتباع الفصيل أثر أمّه،  
يرفع لي في كل يوم من أخلاقه  
علماً ويأمرني بالاعتداء به»<sup>(1)</sup>.

ويصف في مقام آخر كيف ﷺ  
كان يقندي بالنبي ﷺ فيقول  
ﷺ:

«ولقد علم المستحفظون من  
أصحاب محمد ﷺ أنني لم

## يصف علي عليه السلام مقامه ومنزله ورفعته، وكيف أنه احترار في أمر هذه الأمة وكيف أخذ الصبر طريقاً

إلى غير مكان، فيصف علي عليه السلام مقامه ومنزله ورفعته، وكيف أنه احترار في أمر هذه الأمة وكيف أخذ الصبر طريقاً، فقال عليه السلام في بعض من خطبته المعروفة بالشقشقية:

«ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كسحاً [جانب البطن]، وطفقت أرتي بين أن أصول بيد جداء [مقطوعة] أو أصبر على طخية [الظلمة] عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير... فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهياً»<sup>(6)</sup>.

### \*أمواج الفتن

ثم يرى علي عليه السلام الأمة منجرفة نحو الفتنة منزلقة إليها، فيطلق نفي التحذير ويوضح الطريق الذي يجب سلوكه حتى لا تقع في نار الفرقة، فيقول:

«أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وصنعوا عن تيجان المفاخرة. أفلح من نهض بجناح، واستسلم فأراح. هذا ماء آجن ولقمة يغص بها أكلها». ثم يحاول

ومضياً على اللقم [الطريق الواضح] وصبراً على مضمض الألم وجداً في جهاد العدو»<sup>(3)</sup>.

ثم يختتم عليه السلام رحلته مع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بموته، مبيّناً حزنه وألمه لتكون بداية مرحلة جديدة في حياة الأمة فيقول عليه السلام:

«بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة، والإنباء وأخبار السماء... ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون [الدموع]... بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك»<sup>(4)</sup>.

### \*لأسألمن ما سلمت أمور

#### المسلمين

يبتدئ علي عليه السلام مرحلة ما بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، بكثير من الهدوء والحكمة وعدم الانفعال حتى لا تقع الأمة في العمياء، ولذلك يعلن موقفه الذي جعله عنواناً لتحركه، مقيّداً هذا العنوان فيما لو أحسّ على الإسلام خطراً، فلن يتأخر عن نصرته فيقول عليه السلام:

«لقد علمتم أنني أحق الناس بها من غيري، ووالله لأسألمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا عليّ خاصة التماساً لأجر ذلك وفضله. وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه»<sup>(5)</sup>.

بدأ أمير المؤمنين عليه السلام يستشعر مرارة الصبر، وقساوة الأيام حين رأى أن الخلافة أخرجت عن طريقها السوي

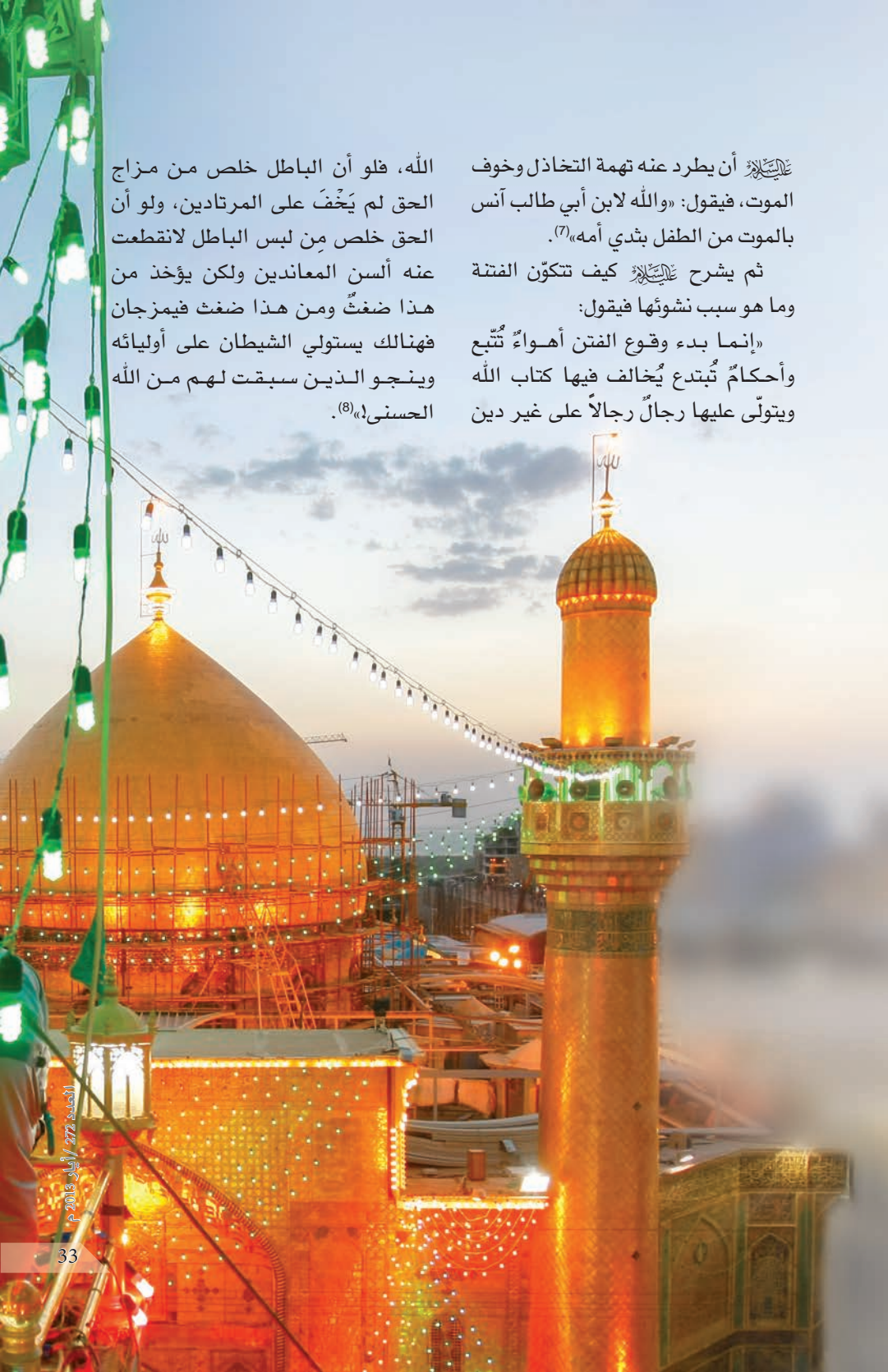


اللَّهِ، فلو أن الباطل خُص من مزاج الحق لم يَخَف على المرتادين، ولو أن الحق خُص من لبس الباطل لانتقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغفٌ ومن هذا ضغفٌ فيمزجان فهناك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى<sup>(8)</sup>.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يطرد عنه تهمة التخاذل وخوف الموت، فيقول: «والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه»<sup>(7)</sup>.

ثم يشرح عَلَيْهِ السَّلَامُ كيف تتكوّن الفتنة وما هو سبب نشوئها فيقول:

«إنما بدء وقوع الفتن أهواءٌ تُتَّبَع وأحكامٌ تُبَدَع يُخالف فيها كتاب الله ويتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين



والمحاصصة والأناية فقال ﷺ في العدل: «إن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل، فالجور عليه أضيّق»<sup>(10)</sup>.

ولكي لا يفهم أحدٌ أن علياً تسلّم السلطة والملك ليحقق مآربه الشخصية قال:

«اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك»<sup>(11)</sup>.

### \* ما أوصى ﷺ به عماله

ثم بدأ علي ﷺ في الإصلاح الفعلي للأمور، فها هو يقول لعامله في جمع الصدقات:

### \* الخلافة والمخاطر

بعد تلك السنوات العجاف، ما بين رحيل رسول الله ﷺ إلى تسلّمه الخلافة والحكم، كانت الأمة قد انحرفت عن هداها وترتبت أجيال في حجر الضلالة ونمت أجسادٌ من مال الرشوة، وشراء الذمم. وكان الناس يبحثون في الدين عن مصالحهم ويطبقون الإسلام فيما ينسجم مع مآربهم، لذا كانت رحلة علي في الخلافة محفوفة بالمخاطر، مصحوبة برفض الراضين وتضرر المرتشين، فجرّد العزيمة من قرابها وشمر عن صدق النية، فقال ﷺ:

«فقمتم بالأمر حين فشلوا، وتطلّعت حين تقبّعوا، ونطقت حين تتعنعوا، ومضيت بنور الله حين وقضوا، وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً... كالجبل، لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف. لم يكن لأحد فيّ مهمز ولا لقاتل فيّ مغمز، الذليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه»<sup>(9)</sup>.

### \* قال ﷺ في العدل

وأراد أن يرسّي في الأمة مفهوماً جديداً في التعاطي والتعامل بعيداً عن المحاباة



ثم يرشد عماله  
 لطريق التعاطي مع  
 الناس بروح الإسلام فيقول  
 بأروع الكلمات:

«فاخفض لهم جناحك وألن لهم  
 جناحك وابطسط لهم وجهك، واسِ بينهم  
 في اللحظة والنظرة حتى لا يطعم  
 العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء  
 من عدلك بهم»<sup>(14)</sup>.

إلى هنا نكون قد صحبنا علماً  
 في بعض من حياته وتذوّقنا جميل  
 بلاغته وعظمة ارتباطه بالله، ومكانته  
 من رسول الله ﷺ. نسأل الله أن  
 يجعلنا من الموالين له حقاً، في الدنيا  
 والآخرة.

«أمره بتقوى الله في سرائر أمره  
 وخفيات عمله، حيث لا شهيد غيره ولا  
 وكيل دونه، وأمره أن لا يعمل بشيء من  
 طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره  
 فيما أسر»<sup>(12)</sup>.

وها هو ﷺ بدأ ينفخ في الأمة  
 روح الإسلام الحقيقي لينقذهم من وثبة  
 الدنيا ويوقظهم من غفلتها، فقال مبيناً  
 بجميل العبارات وعميق المعاني:

«دار بالبلاء محضوفة وبالغدر معروفة  
 لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزلها، أحوال  
 مختلفة وتارات متصرفة، العيش فيها  
 مذموم والأمان فيها معدوم. وإنما أهلها  
 فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها  
 وتقنيهم بحمامها»<sup>(13)</sup>.

### الهوامش

- (1) نهج البلاغة، الخطبة (192).
- (2) م.ن، الخطبة (188).
- (3) م.ن، الخطبة (56).
- (4) م.ن، من كلامه ﷺ (235).
- (5) م.ن، من كلامه ﷺ (74).
- (6) م.ن، الخطبة (3).
- (7) م.ن، الخطبة (5).
- (8) م.ن، الخطبة (50).
- (9) م.ن، من كلام له ﷺ (37).
- (10) م.ن، الخطبة (15).
- (11) م.ن، الخطبة (31).
- (12) م.ن، من كتاب له ﷺ (26).
- (13) م.ن، خطبة (226).
- (14) م.ن، من عهده ﷺ إلى محمد بن أبي بكر رقم (27).

# على الحاجِّ كرمٍ بالعدِّ كرمٍ

الشيخ معين دقيق

حرص أمير المؤمنين علي عليه السلام على أمور المسلمين وإن كان على حسابه الخاص؛ فهو على الرغم من كونه الإمام المنصوص عليه من قبل الله سبحانه وتعالى، سكت عن حقّه في الخلافة،

رعاية لوحدة المسلمين، وحرصاً على سلامة أمورهم، وزهداً فيما يتنافس عليه الناس. وفي هذا المجال ورد في النهج الشريف: «لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي وَوَاللَّهِ لَا أَسْلَمُنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جُورٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً التَّمَاسَا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ وَزُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَزِبْرَجِهِ»<sup>(1)</sup>. وهذا يعني أن علياً عليه السلام لم ينظر إلى الخلافة والمناصب إلا بمقدار ما يحفظ من خلاله أمور المسلمين؛ ولذا، كانت الخلافة عنده أقل قيمة من النعل الذي يُخسف ما لم تكن في سبيل إقامة الحقّ ودفع الباطل. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِذِي قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، فَقَالَ لِي: «مَا قِيمَةُ هَذِهِ النَّعْلِ؟» فَقُلْتُ: لَا قِيمَةَ لَهَا. قَالَ عليه السلام: «وَاللَّهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أَقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعُ بَاطِلًا»<sup>(2)</sup>.





## \* العدالة في توزيع الأموال

ولمّا تولّى ﷺ الخلافة الظاهرية أعلن ما يمكن أن نسمّيه في عصرنا الحاضر بالثورة التغيرية الشاملة، وخصوصاً فيما يرتبط ببيت المال وتوزيع الواردات المالية على المسلمين. وقد أعلن ذلك قبل تولّيه لها، كما ورد في النهج الشريف: «لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ»<sup>(3)</sup>.

كما أعلن الإمام عن الخطّة على وجه التفصيل أمام الناس وفي أوّل يوم من تولّيه للخلافة، كما ورد عن مالك بن أوس، الذي قال: «خطب [أمير المؤمنين ﷺ] في الناس وأعلن خطّته الاقتصادية العادلة، قائلاً: «فَأَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ، وَالْمَالُ مَالُ اللَّهِ يُقْسَمُ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى، وَلِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ الْجَزَاءِ وَأَفْضَلُ الثُّوَابِ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ جَزَاءً وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ، إِذَا



الثورية الإسلامية الأولى، فساوى بين الناس جنوداً كانوا أم غيرهم، عرباً كانوا أم موالي.

ولم يميّز بين قريبٍ وبعيد. وقصّته مع أخيه عقيل من أوضاع الشواهد على ذلك، حيث جاء في نهج البلاغة: «وَاللّٰهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيْلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِى مِنْ بُرْكَمٍ صَاعًا وَرَأَيْتُ صَبِيَّانَهُ شُعْتَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقرِهِمْ كَأَنَّمَا سَوَدَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعَظْمِ وَعَاوَدَنِى مُوَكِّدًا وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مَفَارِقًا طَرِيقِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَجَّ صُجَيْجٌ ذِي دَنْفٍ مِنَ الْمَهَا وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِبْسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ نَكَلْتُكَ التَّوَاكُلَ يَا عَقِيْلَ أَتَيْتَنُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ وَتَجَرَّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جِبَارُهَا لِفُضْضِهِ أَتَيْتَنُ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَنْتَ مِنْ لَطْفِي»<sup>(5)</sup>.

#### \* لا أطلب النصر بالجور

وقد كان قراره هذا بالعدول عن تمييز الناس بالعباءة والعودة إلى نظام المساواة

كَانَ عَدَاً فَأَعْدُوا، فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالًا اجْتَمَعَ، فَلَا يَخْلَفُنَّ أَحَدٌ كَانَ فِي عَطَاءٍ، أَوْ لَمْ يَكُنْ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا حُرًّا، أَحْضَرُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ. فَاجْتَمَعُوا مِنَ الْعَدِّ، وَلَمْ يَخْلَفْ عَنْهُ أَحَدٌ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ ثَلَاثَةَ دَنَابِيرٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ، الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ وَالْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، لَمْ يُفْضَلْ أَحَدًا»<sup>(4)</sup>. وحاصل هذه الخطبة:

أ - أن الناس متساوون بالعباءة؛ لكونهم عباداً لله والمال مال الله.  
ب - أن التفاضل بالتقوى على الرغم من كونه أفضل أنواع التفاضل، إلا أن فضل المتقين هو عند الله، ولن يكون زيادة العطاء الدنيوي ثواباً لهم، وإلا لخرجت التقوى عن كونها خير الزاد ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

#### \* مساواة بين الناس

فقد أحدث أمير المؤمنين عليه السلام في العطاء - وهو نظام قسمة الأموال العامة بين الناس - تغييراً ثورياً، وكان من الانعطافات الثورية زمن خلافته، والتي أراد بها العودة بالمجتمع إلى روح التجربة

سبباً لاعتراض الكثير عليه، بل وصل الأمر ببعضهم لنقض بيعته وإعلان الحرب عليه، متخذين المطالبة بدم عثمان ذريعةً ظاهرية له. ولكنه عليه السلام ثبت على موقفه المثالي في العطاء، وقال لما عوتب على التسوية في العطاء: «أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيْتُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَمَا أُمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا وَلَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ»<sup>(6)</sup>.

ولو كان علي عليه السلام يطلب الدنيا وكسب الجماهير لكان أهون له أن يمشي على سيرة من سبقه في التمييز بالعطاء واستمالة القلوب، ولكن هيهات أن يغلبه هواه لمصالح دنيوية آنية، كيف وقد قال: «أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهَيِّئُهُ عِنْدَ اللَّهِ»<sup>(7)</sup>.

### \*مظهر الحرص الاقتصادي مع عماله

لم يكن حرصه عليه السلام على بيت المال وفيء المسلمين يقتصر على ما يباشره بنفسه، بل كان أيضاً في مراقبة مستمرة لعماله، فإذا بلغه عن أحدهم خيانة لا يتردد في عزله بعد وعظه. جاء في الأخبار أن سودة بنت عمارة الهمدانية قالت: «والله لقد جئت في رجلٍ كان قد ولّاه صدقاتنا

فجار علينا، فصادفته قائماً يصلي، فلما رأني انفتل من صلاته ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطف، وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكي ثم قال: اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم، وأني لم أمرهم بظلم خلقك، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه»<sup>(8)</sup>.

قد نجد في هذه الحياة من يعدل في العطاء مع الغير، لكنه إذا جاء إلى نفسه وعياله المقربين يستأثر بأفضل الأموال والعطايا، لكن أمير المؤمنين عليه السلام الذي كانت تأتيه الأموال الطائلة من جميع أصقاع الأمة الإسلامية آنذاك كان يوزع كل ما في بيت المال على الناس ويكنسه ولا يبقي فيه لنفسه شيئاً، ويقول مخاطباً الدنيا: «عَرِّيْ غَيْرِي لَأَحَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا»<sup>(9)</sup>.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أسأل المولى تبارك وتعالى أن يوفقنا للسير على منهج علي عليه السلام في الدنيا، ويحشرنا معه في الآخرة، والحمد لله رب العالمين.

### الهوامش

- (1) نهج البلاغة، الخطبة من كلام له لما عزموا على بيعة عثمان.
- (2) م. ن. الخطبة (33).
- (3) م. ن. الخطبة (272).
- (4) الأمانى، الشيخ الطوسي، ص 729.
- (5) نهج البلاغة، م. س. الخطبة (224).

(6) م. ن. الخطبة (126).

(7) م. ن.

(8) بحار الأنوار، المجلسي، ج 41، ص 120.

(9) نهج البلاغة، م. س. الخطبة (77).



# عليه السلام وكلام المعتزلي (\*)

تحدّث كثير من الناس، علماء وفقهاء وغيرهم، عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله، ومنهم ابن أبي الحديد المعتزلي، عز الدين أبو حامد ابن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني (586 - 656 هـ.ق)، الذي كانت له مكانته ودوره في تاريخ التراث الإسلامي. وقد عاش ابن أبي الحديد مع الإمام في نهج البلاغة رداً من الزمن، خبر فيه تفاصيل الكلمات العلوية، ووقف بإعجاب معبراً بشتى عبارات الوصف الجليل والكلام الجميل عن حق الإمام عليه السلام، لذا سوف نقف هنيهة مع كلماته في الإمام عليه السلام.

وبالغ في تعداد مناقبه وفضائله بفصاحته، التي أتاه الله تعالى إياها، واختصّه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق (صلوات الله عليه) في أمره،

**\* النبي أول من وصف علياً عليه السلام**  
يذكر المعتزلي عدداً من الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في وصف الإمام عليه السلام ولكنه يقدّم لذلك بقوله: «واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه،





حالتان متضادتان قد اجتمعتا له ﷺ .  
والغالب على شرفاء الناس ومن هو  
من أهل بيت السيادة والرياسة أن يكون  
ذا كبر وتبه وتعظم وتغطرس، خصوصاً  
إذا أضيف إلى شرفه من جهة النسب  
شرفه من جهات أخرى، وكان أمير  
المؤمنين ﷺ في مصاف الشرف  
ومعدنه ومعانيه، لا يشك عدو ولا صديق  
أنه أشرف خلق الله نسباً بعد ابن عمه  
(صلوات الله عليه).

والغالب على ذوي الشجاعة وقتل  
الأنفس وإراقة الدماء أن يكونوا قليلي  
الصفح، بعيدي العفولأن أكبادهم واغرة،  
وقلوبهم ملتتهبة، والقوة الغضبية عندهم  
شديدة، وقد علمت حال أمير المؤمنين  
ﷺ في كثرة إراقة الدم وما عنده من  
الحلم والصفح، ومغالبة هوى النفس، وقد  
رأيت فعله يوم الجمل<sup>(2)</sup>.

ولست أعني بذلك الأخبار العامّة الشائعة  
التي يحتجّ بها الإمامية على إمامته، كخبر  
الغدير، والمنزلة، وقصة براءة، وخبر  
المناجاة، وقصة خيبر، وخبر الدار بمكة  
في ابتداء الدعوة، ونحو ذلك، بل الأخبار  
الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث،  
التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره<sup>(1)</sup>.

### ❖ فيه اجتمعت الأضداد

كان أمير المؤمنين ﷺ ذا أخلاق  
متضادة، واجتماعها في شخص واحد  
موضع تعجب، منها:

أن الغالب على أهل الشجاعة والإقدام  
والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوي قلوب  
قاسية، وفك وتمرد وجبرية، والغالب على  
أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها  
والاشتغال بمواعظ الناس وتخويفهم  
المعاد، وتذكيرهم الموت، أن يكونوا ذوي  
رقة ولين، وضعف قلب، وخور طبع، وهاتان



### \*الكل يفتخر به

ما أقول في رجل أحب كل واحد أن يتكثر به، وود كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها: ألا تستحسن من نفسك ما تستقبه من غيرك، فإن أربابها نسبو أنفسهم إليه، وصنفوا في ذلك كتباً، وجعلوا لذلك إسناداً أنهو إليه، وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان<sup>(3)</sup>.

وما أقول في رجل تُعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومجلي حليتها، كل من بزغ فيها بعده فمته أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتدى.

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم. ومن كلامه عليه السلام اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتداء<sup>(4)</sup>.

### \*علي فوق الكل

يقول المعتزلي: «واعلم أن التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الإلهية، ما عرفت إلا من كلام هذا الرجل، وأن كلام غيره من أكابر الصحابة لم يتضمن شيئاً من ذلك أصلاً، ولا كانوا يتصورونه، ولو تصوروه لذكروه. وهذه الفضيلة عندي أعظم فضائله عليه السلام»<sup>(5)</sup>.

وفي موضع آخر يقول: وأما الحكمة والبحث في الأمور الإلهية، فلم يكن من فن أحد من العرب، ولا نقل في جهاد أكابره وأصاغرهم شيء من ذلك أصلاً...، وأول من خاض فيه من العرب علي عليه السلام، ولهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد والعدل، مبنوثة عنه في فرش كلامه وخطبه، ولا تجد في كلام أحد من الصحابة والتابعين كلمة واحدة من ذلك، ولا يتصورونه، ولو فهموه لم يفهموه، وأنى للعرب ذلك!<sup>(6)</sup>





«وأقسم بمن تقسم الأمم كلها به لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرة ما قرأتها قط إلا وأحدثت عندي روعة وخوفاً وعظماً وأثرت في قلبي وجيباً وفي أعضائي رعدةً ولا تأملتها إلا وذكرت الموتى من أهلي وأقاربي وأرباب ودي وخيلت في نفسي فقال إنني أنا ذلك الشخص الذي وصف عَلَيْهِ السَّلَامُ حاله، وكم قد قال الواعظون، والخطباء، والفصحاء في هذا المعنى، وكم وقفت على ما قالوه وتكرّر وقوفي عليه فلم أجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسي فإمّا أن يكون ذلك لعقيدتي في قائله أو كانت نية القائل صالحة ويقينه كان ثابتاً وإخلاصه كان محضاً خالصاً فكان تأثير قوله في النفوس أعظم، وسريان موعظته في القلوب أبلغ»<sup>(8)</sup>.

### \*علي الواعظ

إنني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على أن طبعه مناسب لطباع الأسود والنمور وأمثالهما من السباع الضارية ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدل على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابس المسوح الذين لم يأكلوا لحماً ولم يريقوا دماً فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس الشيباني، وعتيبة بن الحارث اليربوعي، وعامر بن الطفيل العامري، وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني، ويوحنا المعمدان الإسرائيلي والمسيح ابن مريم الإلهي.

وفي تعليق له على كلام الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(7)</sup> قال ابن أبي الحديد:

### الهوامش

- (\*) للتوسع في كلام المعتزلي عن الإمام، يراجع كتاب: الإمام علي ورأي آخر، للسيد عباس علي الموسوي، دار الرسول الأكرم، 1997م.  
 (1) شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ج9، ص166.  
 (2) م، ن، ج1، ص50.  
 (3) م، ن، ج1، ص28.

(4) م، ن، ج1، ص17.

(5) م، ن، ج6، ص346.

(6) م، ن، ج6، ص371.

(7) نهج البلاغة، كلمة (221).

(8) شرح نهج البلاغة، ج11، ص154.

# الأميني مؤرخاً غدير

هو الشيخ عبد الحسين الأميني ابن أحمد، المعروف بـ «صاحب الغدير». ولد سنة 1320هـ في تبريز، وبدأ دراسته فيها ثم انتقل إلى النجف الأشرف حيث حضر على أكابر علماءها. له من المؤلفات: كتاب (الغدير) الذي يحوي عدداً من المجلدات وقد جمع فيه كل ما يتعلق بيوم غدير خم، من حديثٍ وشعر. وله، أيضاً، كتاب شهداء الفضيلة ترجم فيه لمن استشهدوا من علماء الشيعة.

## \*شغف المطالعة

اتجه الشيخ إلى التأليف بهمة فغساء تزيل الجبال الراسيات. ولم يكن يومذاك في النجف الأشرف مكتبات عامة سوى مكتبة كانت في حسينية الشوشترية وأخرى هي مكتبة كاشف الغطاء رحمته الله، وفي كل منهما عدة آلاف من الكتب من مخطوط ومطبوع. فكان يتردد إليهما

ويستنزف أوقات دوام المكتبة في مطالعة الكتب والانتفاع منها. ولكن دوام المكتبة المحدود بضع ساعات لم يف بهمته وشغفه بالمطالعة، فعزم رحمته الله على قراءة كتب مكتبة الحسينية كلها واتفق مع أمينها على أن يسمح له بالبقاء فيها بعد انتهاء دوام العمل، ويغلق عليه الباب. وبهذه الطريقة أتى على قراءة الكتب كلها.





## كتاب الفدير جمع فيه كل ما يتعلق بيوم الفدير من حديث وشعر

من العلماء وتوافروا على إتقانها بمثل هذه الإجابة لكان عملهم مجتمعين فيها كبيراً حقاً... وأما الجوانب الفنية فقد نسجتها نسج صناع، وهيأت لقلمك القوي فيها عناصر التجويد والإبداع، في مادة الكتاب وصورته، وفي أدواتها المتوفرة، على سعة باع وكثرة اطلاع، وسلامة ذوق وقوة محاكمة».

وقد كان الأمينى رَحِمَهُ اللهُ يراجع، أيضاً، المكتبات الخاصة في بيوت العلماء، في النجف الأشرف. وبمثل هذه المثابرة والعمل الدؤوب، وإجهاد النفس في تمضية ما يقارب 18 ساعة في اليوم بين قراءة وكتابة وطوال سنين عدة، وانقطاع أيضاً عن المجتمع، وانصراف إلى العمل على التأليف والكتابة، أمكن الشيخ الأمينى أن ينتج كتابه الموسوعة الشهيرة «الفدير».

### \*موسوعة الفدير\*

هي موسوعة ضخمة غنيّة بالعلم، مليئة بالحجج والوثائق، منقطعة النظر. والكتاب آية من آيات هذا القرن. ومثل هذا المجهود العظيم لا يقوم به فرد، إنما هو عمل لجان في سنين كثيرة، كما نبّه على ذلك جمع ممن قرأوا الكتاب وأدهشهم العمل، فمنهم من قال: «وقد يقتدر مثل هذا التأليف الحافل المتنوع إلى لجنة تجمع رجالاً من أساتذة العلوم الدينية، ولو لم يكن مؤلفه العلامة الأمينى بين ظهرانيها، ولم نر أنه بمفرده قام بهذا العبء الضاحك لكان مجالاً لحسبان أنّ الكتاب هو أثرٌ لجمعيّة ما، قد تصدّى كل من رجالها لناحية من نواحيه».

وقال السيد شرف الدين رَحِمَهُ اللهُ في تقريره له نشر في بداية الجزء السابع: «موسوعتك الفدير في ميزان النقد، وحكم الأدب، عمل ضخم دون ريب، فهي موسوعة لو اصطَلَحَ على إبداعها عدة

وقال بولس سلامة في كتاب له إلى المؤلف نشر في بداية الجزء السابع أيضاً: «وقد اطلعت على هذا السفر النفيس فحسبت أن لآلئ البحار قد اجتمعت في غديركم هذا! أجل يا صاحب الفضيلة إن هذا العمل العظيم الذي تقومون به منفردين لِعَبٍّ تتوء به الجماعة من العلماء، فكيف استطعتم النهوض به وحدكم؟! لا ريب أن تلك الروح القدسية، روح الإمام العظيم عليه وعلى أحفاده الأطهار أشرف السلام هي التي ذلّت المصاعب».

### \*مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)\*

هذا وقد رحل الأمينى رَحْمَتُهُ، في سبيل كتابه هذا، باحثاً عما لم يطبع من التراث من مصادر قديمة ومهمة. رحل بنفسه إلى الهند وسوريا وتركيا وسجل الشيء الكثير في مجلدين ضخمين سمّاهما «ثمرات الأسفار».

ومن مآثره الخالدة، المكتبة العامة التي أسسها في النجف الأشرف باسم: «مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة» واقتنى لها عشرات الآلاف من نواذر المطبوعات ونفائس المخطوطات، ولم تزل عامرة بعين الله سبحانه، وبقاها الله الشّرور والآفات.

## قال بولس سلامة في كتاب له إلى المؤلف: اطلعت على هذا السفر النفيس فحسبت أن لآلء البحار قد اجتمعت في غدركم هذا



عليه، وهل أن الكتاب أريده لنفسي أو لكتابك الغدير؟ بكيت وجرت دموعي، ثم خرجت من الحرم وأنا في حالة نفسية سيئة تلك الليلة، وما أكلت شيئاً من شدة تأثري وأويت إلى فراشي أرقاً، فرأيت كما يرى النائم أنني تشرّفت بخدمة أمير المؤمنين عليه السلام، قائلاً لي: «القروي ضعيف الإيمان وما يصبر عن حاجته».

نهضت من نومي وأنا فرح مستبشر. وفي الصباح وأنا على مائدة الافطار إذ طرق الباب جار لنا وكان يعمل بنّاء، فلما دخل سلّم وقال: شيخنا إني اشتريت داراً جديدة أوسع من هذه، ونقلت معظم فرشي فوجدت هذا الكتاب القديم وكان عندنا في زاوية الغرفة، قالت لي زوجتي: هذا الكتاب ما ينفك ولا تقرأه، قدّمه هدية إلى جارنا الشيخ الأمينى لعله يستفيد منه. قال الأمينى: أخذت الكتاب ونفصت ما عليه من غبار، وإذا به نفس الكتاب الخطي الذي كنت أبحث عنه من مدة غير قصيرة. عند ذلك سجدت لله شكراً على هذه النعمة.

توفي رحمته الله في طهران يوم الجمعة 28 ربيع الثاني سنة 1390هـ، وحُمل إلى النجف الأشرف، ودُفن في مقبرة خاصة جنب مكتبته العامة، رحمه الله رحمة واسعة وحشره مع مواليه عليهم السلام.

### \*«اصبر على حاجتك»!!

يروى العلامة الأمينى رحمته الله قصة جرت أحداثها إبان كتابة مؤلفه الغدير يقول: كنت في إحدى ليالي الجُمع زائراً حرم أمير المؤمنين عليه السلام مشغولاً بالزيارة والدعاء، طالباً من الله سبحانه وتعالى وبشفاعة أمير المؤمنين عليه السلام أن يهيب لي كتاب «درر السمطين» النادر في حينه قبل أن يُطبع لإكمال بحث مهم من فصول الغدير. وبينما كنت مشغولاً بالدعاء إذ حضر قروري لزيارة الإمام عليه السلام طالباً من حضرته أن يقضي حاجته ويشافي بقرته، وبعد أسبوع جاء القروي نفسه لزيارة الإمام عليه السلام ليشكره على استجابة طلبه وقضاء حاجته.

ومن حُسن الصدق أنني كنت حاضراً بالحرم الشريف أجدد العهد وأقوم بواجب أداء الزيارة، ولما سمعت كلام القروي هزّنتني الحادثة، لأن الإمام عليه السلام قضى حاجة القروي ولم يقض حاجتي وطلبي. أخذت مني هذه الحادثة مأخذها وانفعلت، فقلت مخاطباً الإمام: استجبت طلب القروي وقضيت حاجته! وأنا منذ مدة أتوسل إلى الله بحقك أن أحصل على الكتاب المفقود ولم أحصل

# القَصِيدَةُ الكُوثرِيَّةُ

السيد رضا الهندي (\*)

ورحيقُ رُضابِكَ (1) أَمَّ سَكَّرَ  
 إِنَّا أعطَيْنَاكَ الكُوثرُ  
 نَقَطَتْ به الوردُ الأَحْمَرُ  
 فَتَيْتُ النَّدَّ (2) على مَجْمَرٍ (3)  
 وبها لا يحترقُ العَنَبَرُ  
 في صبحِ مُحَيَّاهِ الأزْهَرُ  
 يغشى والصبحُ إذا أسْفَرَ  
 بنعاسِ جفونِكَ لم يسهرُ  
 حزنًا ومِدَامُعُهُ تحمَرُ  
 يهوى رَشْبًا أَحْوَى أَحْوَرٍ (5)  
 أو لآخِ لذي نُسُكِكَ كَبِيرُ  
 وبعينيه سحرٌ يُؤَثِّرُ  
 عَيْشِي بقِطِيعته كَدَّرُ  
 وَعَلَيَّ بِلُقيَاهُ استأثِرُ  
 النضرةُ من حَسَنِ المنظَرُ  
 وبوجهِ مُحَبِّكَ إذ يصفَرُ  
 ولؤلؤِ دمعِي إذ يُنثَرُ  
 يليقُ بمثلي أَنْ يُهَجَرَ  
 عسى الأفراحُ بها تُنشرُ  
 وخلُّ يسارك للمزهرُ  
 يعيدُ الخيرَ وينفي الشرُ  
 فَصَبِّحُوا الدَّهْرَ لِمَنْ بَكَّرُ  
 إِنَّ كُنْتَ تَقْرُ على المُنكَرُ  
 لِنفسي ما فيه أعذَرُ  
 ووَكَّلتُ الأمرُ إلى حيدرُ

أُمَّفَلَّحُ تُغْرِكَ أَمَّ جَوْهَرَ  
 قد قال لِتُغْرِكَ صَانِعُهُ  
 والخالُ بِخَدِّكَ أَمَّ مِسْكَ  
 أَمَّ ذَاكَ الخالُ بِذَاكَ الخدِ  
 عجباً من جَمْرَتِهِ تَذكو  
 بِأَمِّنْ تَبْدولي وَقَرَّتْهُ (4)  
 فَأَجْنُ به بالليلِ إذا  
 أرحمٌ أرقاً لو لم يمرضُ  
 تَبْيَضُ لهجْرِكَ عيناهُ  
 ياللعشْباقِ لمفتونِ  
 إِنَّ يَبْدُ لذي طَرْبِ غَنَى  
 أَمَنْتُ هَوَى بِنُبُوتِهِ  
 أَصْفَيْتُ السودَ لذي مَلِ  
 يامَنْ قد آثرَ هَجْراني  
 أقسمتُ عليك بما أولتُكَ  
 وبوجهِكَ إذ يحمرُّ حياً  
 وبلؤلؤِ مَبْسَمِكَ المنظومِ  
 إِنَّ تُنْزِكَ هذا الهجرَ فليسِ  
 فَأَجَلِ الأقداحِ بصرفِ الراحِ  
 واشغَلِ يَمناكَ بصبِّ الكأسِ  
 فدمُ العنقودِ ولحنُ العودِ  
 بَكَّرُ للسُّكْرِ قُبيلِ الفجرِ  
 هذا عملي فاسلك سبلي  
 فلقد أسرفتُ وما أسلفتُ  
 سبوتُ صحيفة أعمالي



هُوَ كَهْفِي مِنْ نُوبِ الدُّنْيَا  
 قَدْ تَمَّتْ لِي بَوْلَايَتَهُ  
 لِأَصِيبَ بِهَا الْحِظَّ الْأَوْفَى  
 بِالْحَفِظِ مِنَ النَّارِ الْكُبْرَى  
 هَلْ يَمْنَعُنِي وَهُوَ السَّاقِي  
 أَمْ يَطْرُدُنِي عَنْ مَائِدَةٍ  
 يَا مَنْ قَدْ أَنْكَرَ مِنْ آيَاتِ  
 إِنَّ كُنْتَ لَجَهْلِكَ بِالْأَيَّامِ  
 فَاسْأَلْ بَدْرًا وَاسْأَلْ أَحَدًا  
 مَنْ دَبَّرَ فِيهَا الْأَمْرَ وَمَنْ  
 مَنْ هَدَى حُصُونِ الشُّرْكِ وَمَنْ  
 مَنْ قَدَّمَ طَهُهُ وَعَلَى  
 قَاسُوكَ أَبَا حَسَنِ بِسِوَاكَ  
 أَنَّى سَاوَوْكَ بِمَنْ نَاوَوْكَ  
 مَنْ غَيْرِكَ مَنْ يُدْعَى لِلْحَرْبِ  
 أَفْعَالُ الْخَيْرِ إِذَا انْتَشَرَتْ  
 وَإِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فَمَا  
 أَحْيَيْتَ الدِّينَ بِأَبْيَضٍ (7) قَدْ  
 قُطِبًا لِلْحَرْبِ يُدِيرُ الضَّرْبَ  
 فَاصْدَعْ بِالْأَمْرِ فَنَاصِرُكَ الْبِتَّارُ  
 لَوْلَمْ تُؤْمَرْ بِالصَّبْرِ وَكُظْمِ  
 لَكِنْ أَعْرَاضِ الْعَاجِلِ مَا  
 أَنْتَ الْمُهْتَمُّ بِحِفْظِ الدِّينِ  
 أَفْعَالُكَ مَا كَانَتْ فِيهَا  
 حِجْجًا أَلْزَمْتَ بِهَا الْخُصَمَاءَ  
 آيَاتُ جَلَالِكَ لَا تُحْصَى  
 مَنْ طَبَّوْا فِيكَ مَدَائِحَهُ  
 فَاقْبَلْ يَا كَعْبَةَ أَمَالِي

#### الهوامش

(\*) السيد رضا الهندي الكهنوتي

الأصل النجفي المولد والمدفن

(1290 - 1362هـ).

(1) الرقيق.

(2) الفتيلة الصغيرة من العنبر.

وَشَفِيعِي فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ  
 نِعَمٌ جَمَّتْ (6) عَنْ أَنْ تُشَكَّرَ  
 وَأَخْصَصَ بِالسَّهْمِ الْأَوْفَرَ  
 وَالْأَمْنِ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرَ  
 أَنْ أَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ الْكُوْتَرِ؟  
 وَضَعْتَ لِلْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ  
 أَبِي حَسَنِ مَا لَا يُنْكَرُ  
 جَحَدْتَ مَقَامَ أَبِي شَبَّزِ  
 وَسَلَّ الْأَحْزَابِ وَسَلَّ خَيْبَرَ  
 أَرَدَى الْأَبْطَالَ وَمَنْ دَمَّرَ  
 شَادَ الْإِسْلَامَ وَمَنْ عَمَّرَ  
 أَهْلَ الْإِيمَانِ لَهُ أَمْرُ  
 وَهَلْ بِالطُّوْدِ يُقَاسُ الذَّرُّ؟  
 وَهَلْ سَاوَوْا نَعْلِي قَنْبَرُ؟  
 وَلِلْمَحْرَابِ وَلِلْمَنْبَرِ؟  
 فِي النَّاسِ فَأَنْتَ لَهَا مَصْدَرُ  
 لِسِوَاكَ بِهْ شَيْءٌ يُذْكَرُ  
 أَوْدَعْتَ بِهْ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ  
 وَيَجْلُو الْكُرْبَ (8) بِيَوْمِ الْكَرِّ (9)  
 وَشَبَّانُكَ الْأَبْتَرُ  
 الْغَيْظِ وَلِيَّتِكَ لَمْ تُؤْمَرْ  
 عَلَّقْتَ بِرِدَائِكَ يَا جَوْهَرَ  
 وَغَيْرُكَ بِالدُّنْيَا يَغْتَرُ  
 إِلَّا ذَكَرِي لِمَنْ أذْكَرُ  
 وَتَبْصِرَةَ لِمَنْ اسْتَبْصَرَ  
 وَصِفَاتُ كَمَالِكَ لَا تُحْصَرُ  
 عَنْ أَدْنَى وَاجِبِهَا قَصْرُ  
 مِنْ هَدْيِي مَدِيحِي مَا اسْتَيْسَرَ

(6) كثرت وزادت.

(7) السيف.

(8) الحزن والهم.

(9) الهجوم.

(3) مكان يوضع فيه الجمر.

(4) الشعر المجتمع في الرأس.

(5) رثاً؛ ولد الظبية؛ أحوى؛ ذو حمرة

تميل إلى السواد؛ أحوور؛ ذو

بياض يحيط بالسواد.

## قصيدة

## قسيم الجنة والنار (\*)

الصاحب بن عباد (\*)

فقلت: أحمدٌ خيرُ السادةِ الرسلِ  
قلت: الوصيُّ الذي أربى على زحلِ (1)  
فقلت: أثبتُ خلقِ الله في الوهلِ (2)  
فقلت: من حاز ردَّ الشمسِ في الطفلِ (4)  
فقلت: أفضلُ من حافٍ ومنتعلي  
فقلت: سابقُ أهلِ السَّبَقِ في مهلِ  
فقلت: أضربُ خلقِ الله في القلِّ (5)  
فقلت: قاتلُ عمروِ الضيغمِ البطلِ  
فقلت: حاصدُ أهلِ الشِّركِ في عَجَلِ  
فقلت: أقربُ مرضيٍّ ومنتحلي  
فقلت: أفضلُ مكسوٍّ ومشتَمَلِ  
فقلت: من كان للإسلامِ خيرَ ولي  
فقلت: أبذلُ أهلِ الأرضِ للنَّفَلِ (6)  
فقلت: أطعمُهُم مُدًّا كانَ بالأسلِ (7)  
فقلت: من رأيه أذكى من الشَّعلِ  
فقلت: تاليه في جِلِّ ومرتحلي  
فقلت: من لَمَّ يحلُّ يوماً ولم يزلِ

قلت: فَمَنْ صَاحِبُ الدِّينِ الحَنِيفِ أَجِبْ  
قلت: فَمَنْ بَعْدَهُ تُصْفِي الوَلَاءَ لَهُ  
قلت: فَمَنْ بَاتَ مِنْ فَوْقِ الفِرَاشِ فِدَى  
قلت: فَمَنْ ذَا الَّذِي أَخَاهُ عَنْ مِقَّةِ (3)  
قلت: فَمَنْ زَوْجُ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ  
قلت: فَمَنْ وَالِدُ السُّبُطَيْنِ إِذْ فَرَعَا  
قلت: فَمَنْ فَازَ فِي بَدْرِ بِمِعْجِزِهَا  
قلت: فَمَنْ أَسَدُ الأَحْزَابِ يَفْرِسُهَا  
قلت: فَيَوْمَ حُنَيْنٍ مَنْ فَرَا وَبَرَا  
قلت: فَمَنْ ذَا دُعَايِ لِلطَّيْرِ يَأْكُلُهُ  
قلت: فَمَنْ تَلَوَهُ يَوْمَ الكَسَاءِ أَجِبْ  
قلت: فَمَنْ سَادَ فِي يَوْمِ «الغديرِ» أَيْنَ  
قلت: فَفِي مَنْ أَتَى فِي هَلْ أَتَى شَرَفٌ  
قلت: فَمَنْ رَاكِعٌ زَكَّى بِخَاتِمِهِ  
قلت: فَمَنْ ذَا قَسِيمِ النَّارِ يَسْمَعُهَا  
قلت: فَمَنْ بَاهِلَ الطُّهْرُ النَّبِيُّ بِهِ  
قلت: فَمَنْ شَبَّهُ هَارُونَ لِنَعْرِفُهُ



**قالت:** فَمَنْ ذَا غدا بِابِ المدينة قل  
**قالت:** فَمَنْ قاتل الأقسامِ إِذْ نَكثوا  
**قالت:** فَمَنْ حاربَ الأرجاسِ إِذْ قَسَطوا  
**قالت:** فَمَنْ قارعَ الأنجاسِ إِذْ مَرَقوا  
**قالت:** فَمَنْ صاحبُ الحوضِ الشريفِ غدا  
**قالت:** فَمَنْ ذَا لواءِ الحمدِ يحمله  
**قالت:** أَكلَ الذي قلتَ في رجلٍ  
**قالت:** فَمَنْ هو هذا الفردُ، سَمِّه لنا

**فقلت:** مَنْ سألوه وَهَوَلمَ يَسَلِ  
**فقلت:** تفسيرُهُ في وقعةِ الجملِ  
**فقلت:** صَفِينُ تُبدي صفحةَ العملِ  
**فقلت:** معناه يومَ النهروانِ جَلِي  
**فقلت:** مَنْ بيئتهُ في أَشرفِ الحَلِ  
**فقلت:** مَنْ لم يكن في الرُوعِ بالوجلِ  
**فقلت:** كلَّ الذي قد قلتَ في رجلٍ  
**فقلت:** ذاكَ أميرَ المؤمنينَ علي

**الهوامش**

(\*) قصيدة أبي القاسم الملقب بالصاحب بن عباد في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).  
 (\*) أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس القزويني، المعروف بـ«الصاحب بن عباد»، كان من كبار علماء وأدباء الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وكان محدثاً ثقة، شاعراً مبدعاً، وأحد أعيان العصر البويهي. كان وزيراً، ومن نوادر الوزراء الذين غلب عليهم العلم والأدب. توفي بالري سنة 385هـ، ونقل جثمانه إلى أصفهان حيث

دفن.  
 (1) أحد الكواكب.  
 (2) الفزع.  
 (3) الحب.  
 (4) وقت الغروب.  
 (5) الجبال.  
 (6) المستحب وهو الصدقة.  
 (7) الرماح.





النفس

محاسبة

## يا نفس... إيّاك والغفلة

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

**يا نفس!** إن كنت في معصية الله ممن يعلم اطلاعه، فلقد اجترأت على أمر عظيم الشناعة، لجعلك إياه أهون الناظرين، وأخفّ المطلعين، وإن كنت تظنين أنه لا يراك، فلقد كفرت بمولايك.

**يا نفس!** أترين لو أنّ أحداً من جلسائك، أو عبيدك وإمائك، واجهك بما تمقتينه، أو عاملك بما تكرهينه، لقلمت منه الأظفار، وأحلت به دار البوار، فبأيّ جسارة تتعرضين لمقت الله وعذابه، وشدة نكاله وعقابه؟ قربي إصبعك من الحميم، إن أفاك البطر عن النظر في عقابه الأليم.

**يا نفس!** ويحك، بل ويلك من العذاب، كأنك لا تؤمنين بيوم الحساب، أظنّين أنك إذا مت انقلت، وإذا حشرت رددت؟! هيهات هيهات، كل ما توعدين لآت.

ولو أنّا إذا متنا تركنا      لكان الموت راحة كل حي  
ولكنّا إذا متنا بعثنا      ونسأل بعده عن كل شيء





**يا نفس!** إِنَّكَ تَقْدِمِينَ عَلَى مَا قَدَّمْتِ، وَتَجَازِينَ عَلَى مَا أَسْلَفْتِ، فَلَا تَخْدَعَنَّكَ دُنْيَا دُنْيَا، عَنْ مَرَاتِبِ جَنَّاتِ عَلِيَّةٍ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا، وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا، وَإِنَّهُ لَا بَدَلَ لِكَ فِي قَبْرِكَ مِنْ قَرِينٍ، فَإِنَّ كَانَ صَالِحًا فِيهِ تَسْتَأْنِسِينَ، وَإِنْ كَانَ طَالِحًا فَمِنْهُ تَسْتَوْحِشِينَ.

أُتْرَجِي نَجَاةً مِنْ حَيَاةٍ سَقِيمَةٍ      وَسَهْمُ الْمَنَايَا لِلخَلِيقَةِ رَاشِقُ  
فَمَنْ حَسُنَتْ أَعْمَالُهُ فَهُوَ فَائِزٌ      وَمَنْ قُبِحَتْ أَعْمَالُهُ فَهُوَ زَاهِقُ  
لَقَدْ شَقِيَّتِ نَفْسٌ تَخَالَفُ رَبَّهَا      وَتَعْرُضُ عَنْ إِرْشَادِهَا وَتَشَاقِقُ

**يا نفس!** ما هذه الحيرة، والسبيل واضح؟ وما هذه الغفلة والمُشير ناصح؟ إلى كَمْ تَجْمَعِينَ وَلَا تَقْنَعِينَ، وَلَوْ ارْتَكَبْتَ تَوَدَعِينَ؟

وَأَنْتِ كَمَنْ يَبْنِي بِنَاءً وَغَيْرَهُ      يِعَالِجُهُ فِي هَدْمِهِ وَيَسَابِقُ  
وَيَنْسَجُ أَمَالًا طَوَالًا بَعِيدَةً      وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّسْجِ خَارِقُ

**يا نفس!** أَتُقْرَحِينَ بِنَعِيمِ زَائِلٍ، وَسُرُورِ رَاحِلٍ؟ غَضَلْتِ وَأَغْفَلْتِ، وَعَلِمْتِ فَأَهْمَلْتِ، إِلَى مَتَى مَوَاطَبَتِكَ عَلَى الذُّنُوبِ، وَأَنْتِ بَعِينَ عِلَامِ الْغُيُوبِ؟ فَجَمَعِكِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى تَفْرِيقٍ، وَسَعْتِكِ إِلَى ضَيْقٍ، فَمَا هَذِهِ الطَّمَأِينَةُ وَأَنْتِ مَزْعُجَةٌ؟ وَمَا هَذَا الْوَلُوجُ وَأَنْتِ مَخْرُجَةٌ؟

أُتْرَجِي نَجَاةً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً      وَلَا بَدَلَ مِنْ يَوْمِ تُعَقِّكَ الْعَوَائِقُ  
وَمَنْ طَرَقَتْهُ الْغَادِيَاتُ بَوَيْلَهَا      فَلَا بَدَلَ مَا يَأْتِيهِ فِيهَا الصَّوَاعِقُ  
وَلَيْسَ أَبْنَاءُ السَّبْعِينَ، بِأَحَقَّ بِالْحَذَرِ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَشْرِينَ، لِأَنَّ طَالِبَهَا وَهُوَ الْمَوْتُ وَاحِدٌ، وَلَيْسَ عَنِ الطَّلَبِ بَرَاقِدٌ، وَاعْمَلِي لِمَا أَمَامَكَ مِنَ الْهَوْلِ، وَدَعِي عَنكَ زَخْرَفَ الْقَوْلِ.

**يا نفس!** أَمَّا رَأْيُكَ فِعَازِبٍ، وَأَمَّا رَشْدُكَ فِعَاقِبٍ، دَاوُكُ لَا يُرْجَى لَهُ دَوَاءٌ، وَأَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ انْتِهَاءٌ، قَدْ فُتِنْتَ بِعَمَلِكَ، وَخَضْتَ فِي بَحَارِ زَلْكَ، فَقَدَّمِي التَّوْبَةَ، قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ النُّوبَةَ، وَاعْمَلِي لِلخَلَاصِ، قَبْلَ الْأَخْذِ بِالنَّوَاصِ.

# قيس بن سعد: السيد الجواد

ظافر قطيع

أحد الفضلاء الأجلّة، ومن كرام أصحاب رسول الله ﷺ وأسخيائهم. اعتُبر من دهاة العرب ومن أهل الرأي والمكيدة في الحروب مع النجدة والبسالة والكرم. سيد جواد ابن سيد جواد. كان شريف قومه غير مُدافع ولا مُنازع هو وأبوه وجدّه. إنه قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة الأنصاري الخزرجي. أمّه فكيهة بنت عبيد بن دُلَيْم بن حارثة وكنيته أبو الفضل<sup>(1)</sup>.

بيعة العقبة الثانية، وكذلك جدته لأبيه عمرة بنت مسعود أم سعد، وقد توفيت في المدينة ورسول الله وأبناها سعد بن عبادة في غزوة دومة الجندل، فلَمَّا قَدِم رسول الله ﷺ المدينة أتى قبرها فصلى عليها<sup>(2)</sup>.

\* صور من جوده وكرمه  
لقد كانت العرب تذكر كرامها كما

\* إسلامه

أسلم مع رسول الله ﷺ هو وأبوه وإخوته وعموم أهله فاستجابوا لله ولرسوله وأمنوا وصدقوا وأووا ونصروا، فكانوا من أطول الناس ألسنة في الدعوة إلى الإسلام وأحدّهم سيوفاً في الدفاع عن دين الله. وكان أبوه سعد بن عبادة أحد السّبعين الذين بايعوا رسول الله





## هو وعموم أهله كانوا من أطول الناس السنة في الدعوة إلى الإسلام وأحدّهم سيوفاً في الدفاع عن دين الله

أربعة أجيال من بيت واحد، توالوا على  
إطعام الناس إلا بيت قيس بن سعد  
وأبائه (سعد، عبادة، دُلَيْم).

ومن مشهور أخبار قيس بن سعد بن  
عبادة أنه كان له مال كثير، ديوناً على  
الناس، فمرض واستبطأ عواده، فقيل له:  
إنهم يستحيون من أجل دَيْنِكَ فأمر منادياً  
ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين  
فهو له. فأتاه الناس حتى هدموا درجة  
كانوا يصعدون عليها إليه.

وقيس هو القائل: «اللهم ارزقني  
حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلا بفعل ولا  
مجد إلا بمال»<sup>(6)</sup>.

تذكر فرسانها. وإن قيس بن سعد وأباه  
وعدة آباء لهما قبلهما في الجاهلية كان  
ينادي على أطمهم: من أحب الشحم  
واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة  
[والأطم: المنازل]. وقد روى سفيان بن  
عيينة عن موسى بن أبي عيسى أن رجلاً  
استقرض من قيس بن عبادة ثلاثين  
ألفاً، فلما ردّها أبى أن يقبلها وقال: إننا لا  
نعود في شيء أعطيناه<sup>(3)</sup>.

وقد أرسله رسول الله ﷺ في سرية  
مع عامر بن الجراح وكانوا ثلاثمائة  
وبضعة عشر رجلاً ليلقوا عير قريش،  
وذلك قبل فتح مكة وبعد أن نكثت قريش  
عهد الحديبية، فلما فني ما معهم من  
الزاد وأصابهم الجوع الشديد، قال قيس:  
من يشتري مني تمراً بجزر يوفيني الجزر  
ها هنا (وأوفيه التمر بالمدينة) [والجزر  
جمع جزور وهو الجمل]<sup>(4)</sup>. وكان ينحر  
ويطعم حتى استدان بسبب ذلك فنهأه  
أمير الجيش وهو أبو عبيدة، فلما قدموا  
على رسول الله ﷺ ذكروا له ما كان من  
فعل قيس بن سعد، فقال رسول الله ﷺ:  
إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت<sup>(5)</sup>.

وجاءته يوماً عجوز تشكو إليه أنه  
ليس في بيتها جرد - كناية عن فقرها -  
فقال: أحسن ما سألت! أما والله لأكثرنَّ  
جرذان بيتك، فملاً بيتها طعاماً وإداماً.  
ولم يكن في الأوس ولا في الخزرج



### \*مكاته من رسول الله ﷺ

كان قيس بن سعد من المقرّبين من رسول الله ﷺ. وكان مكانه من النبي ﷺ مكان صاحب الشرطة من الأمير<sup>(7)</sup>. وقد أعطاه رسول الله ﷺ لواء الأنصار يوم فتح مكة بعد أن أخذ الرسول اللواء من أبيه سعد لما اشتكت قريش من توعد سعد لها حين قال: اليوم يوم الملحمة<sup>(8)</sup>. وقد قال رسول الله ﷺ بحقه وحق أبيه: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة<sup>(9)</sup>.

وقد كان قيس من العارفين بقدر النبي وأهل بيته ﷺ فلزم علياً ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ. وأما أبوه فلم يبايع أحداً بعد وفاة الرسول، وما كان من أمره يوم السقيفة فهو أشهر من أن يُعرف.

### \*ومع أمير المؤمنين علي ﷺ

لقد كان قيس من المقرّبين من الإمام أمير المؤمنين ﷺ، ومن ثقاته، فقد صحب قيس بن سعد أمير المؤمنين ﷺ وشهد معه الجمل وصفين والنهروان هو وقومه ولم يفارقه إلا بعد

شهادته ﷺ فالتزم الإمام الحسن ﷺ. ولأه أمير المؤمنين على مصر سنة 36 للهجرة لثقته ﷺ بأن قيساً هو أقدر على ولاية مصر، القريبة من الشام، لما عرف عنه من رأي وبأس ودهاء. وقد روى سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار قال: قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرت مكرراً لا تطيقه العرب. وكانت العرب يعدونه من خمسة الدهاة يوم ثارت الفتنة ومن ذوي الرأي والمكيدة<sup>(10)</sup>.

حاول معاوية استمالته وإخراجه عن ولائه لأمر المؤمنين ﷺ، فكتب إليه، كتباً يعدّه فيها بسلطان العراقين له، ولمن أحب من أهله سلطان الحجاز، وله ما شاء من الأموال، فلما استيأس منه هدّده بالحرب فكتب إليه قيس: أما بعد

### أعطاه رسول الله ﷺ لواء الأنصار يوم فتح مكة



لما كان صلح الإمام الحسن  
مع معاوية دخل في الصلح  
بعد أن اشترط لشيعة علي  
ولمن كان معه على دمائهم  
وأموالهم

فعاد إلى المدينة، فضيَّق عليه مروان  
بن الحكم، والي معاوية على المدينة،  
السُّبُل، عندها ارتحل قيس وسهل بن  
حنيف إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشهدا  
معه صفين. ولما قدم قيس على الإمام  
علي أخبره ما كان من أمره ومعاوية وما  
قاسى من أمورٍ عظامٍ من المكيدة. فلما

فالعجب من اغترارك بي وطمعك فيّ  
واستسقاطك إياي، أتسومني الخروج  
عن طاعة أولى الناس بالإمارة وأقولهم  
بالحق وأهداهم سبيلاً وأقربهم من  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة، وتأمرنى بالدخول  
في طاعتك طاعةً أبعدِ الناس من هذا  
الأمر وأقولهم بالزور وأضلّهم سبيلاً  
وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة،  
ولديك قوم ضالّون مضلّون، طواغيت  
إبليس؟ وأما قولك إني مائى عليك مصر  
خيلاً ورجالاً، فوالله إن لم أشغلك عن  
ذلك حتى تكون نفسك أهم عليك إنك  
لذو جد والسلام<sup>(11)</sup>.

فلما رأى معاوية كتابه أيس منه وثقل  
عليه مكانه ولم تتجح حيله فددس عليه  
الأخبار المكذوبة. ثم إنه بعد موقف له  
مع الإمام عليه السلام عزله عن ولاية مصر





فلما كان صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية، كتب الإمام إلى قيس وهو على مقدمة كتائبه يأمره بالدخول في طاعة معاوية تنفيذاً لشروط الاتفاق، فما لبث أن دخل في الصلح بعد أن اشترط لشبيعة علي ولمن كان معه على دمائهم وأموالهم ولم يشترط لنفسه شيئاً، وكان معه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما استشهد الإمام علي وتبايعوا على الموت<sup>(14)</sup>.

بعد معاركة التي خاضها ناصراً للحق، التزم قيس بن سعد المدينة كما التزمها الإمام الحسين عليه السلام في تلك الفترة، يرقب تداول مال الله وتغيير معالم دينه حتى كانت وفاته بالمدينة سنة تسع وخمسين صابراً محتسباً. وليبقى علامة فارقة في تاريخ الأمة وعلماء من أعلامها الخفاقة أبد الزمان.

كانت صفين وكان القتال جعله الإمام على رجالة البصرة «المشاة» وكان من المقاتلين الأشداء، حتى أن معاوية كتب إلى مروان يتغيظ عليه ويقول له: لو أمددت علياً بمائة ألف مقاتل لكان أسير عندي من قيس بن سعد في رأيه ومكانه<sup>(12)</sup>.

#### \*وبايع الإمام الحسن عليه السلام

قبل أن يستشهد أمير المؤمنين عليه السلام كان قد جهز أربعين ألفاً من عسكره بايعوه على الموت، فجعل قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً. ولما بويع الإمام الحسن بن علي عليه السلام كان أول من بايعه قيس بن سعد وقال له: ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه وقاتل المحليين فقال له الإمام الحسن: على كتاب الله وسنة رسوله فإنهما يأتيان على كل شرط<sup>(13)</sup>.

#### الهوامش

- (1) الطليقات الكبرى، ابن سعد، ج3، ص310.
- (2) م.ن.
- (3) الاستيعاب، ابن عبد البر، ج3، ص351.
- (4) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج3، ص268.
- (5) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج8، ص453.
- (6) م.ن.
- (7) الاستيعاب، م.س، ص350.
- (8) السيرة النبوية، م.س، ص63.
- (9) أسد الغابة، ابن الأثير، ج2، ص356.
- (10) الكامل في التاريخ، م.س، ج2، ص448.
- (11) الغارات، إبراهيم الثقفي الكوفي، ج1، ص216.
- (12) الكامل في التاريخ، م.س، ج2، ص356.
- (13) م.ن، ج3، ص402.
- (14) م.ن، ج2، ص445 - 448.





# «التعددية والحرية في الإسلام»

زينب الطحان

التنوع في داخل عالمه الخاص، والذي قد يتعارض معه على مستوى الفكر، وعلى مستوى العقيدة، هل ينظر إليه على أنه أمر مشروع أم لا؟

## \*نقد بناء\*

يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمته الله - كما في المقدمة - «قرأت الكتاب، وأهنيء فضيلة الشيخ الجليل على توفيق الله له في إنجاز هذا العمل، الذي يشق طريقاً في مجال غير

هذا الكتاب «التعددية والحرية في الإسلام» - بحث في حرية المعتقد وتعدد المذاهب»، للشيخ حسن الصفار، صادر عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت. ويندرج الكتاب ضمن سلسلة الدراسات الحضارية، فيعالج مسألة الحرية والتعددية في الإسلام، ويحاول الإجابة عن سؤال هو: من منظور إسلامي، هل ينظر الإسلام إلى التنوع في المجتمع البشري، وإلى

أثاره العلمانيون بدعوتهم المستميتة لفصل الدين عن السياسة، وإبعاد الدين عن مناحي الحياة الأخرى من اجتماعية واقتصادية وسياسية.

### \* الحرية الدينية من أسس

#### الإسلام

الكتاب، الذي يقع في أربعة فصول، يتعرض في بحث شامل لمختلف جوانب هذه القضية. طرح الفصل الأول قضايا أساسية كانت بمثابة مقدمة للبحث مثل: «الإنسان والدين»: «لا إكراه في الدين»: «كيف انتشر الإسلام؟»: «الإسلام والحرية الدينية»: «الحوار لغة التعامل»، أكد فيها على أن الإسلام يبني مجتمعه ونظامه السياسي على أساس الحرية الدينية، فهو يعرض مبادئه ويبين أحكامه، والناس بعد ذلك أحرار في قبوله أو رفضه ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (الكهف: 29). ويثبت الكاتب عبر عرض تاريخي كيف أنّ الإسلام نظم تشريعات ووضع قوانين لحماية أتباع الأديان الأخرى، سواء الوضعية أو السماوية، وللتعامل معهم في إطار الدولة الإسلامية.

### \* الكنيسة في العصور الوسطى

الفصل الثاني يدخل في تفاصيل عنوان الكتاب، إذ يدخل إلى موضوعات

مطروق في الأبحاث الفقهية والفكرية الإسلامية. ويتابع الشيخ: «الكتاب فيما أعتقد يلبي حاجة ماسة ومتنامية في مجتمعاتنا الإسلامية التي تعصف بها خلافات مذهبية وطائفية، وخلافات بين المسلمين الملتزمين وبين المسلمين الذي يعملون في الحقل السياسي على خلفيات من داخل أطر تنظيمية، غير إسلامية، ذات طابع قومي أو غير قومي، وكذلك بعض المجتمعات التي تعصف بها الخلافات الدينية بين المسلمين وغيرهم. إنّ هذا الكتاب وأمثاله، من الأبحاث التي تشرح وجهة نظر الإسلام الرحبة والمنفتحة للتعايش مع الأغيار، يلبي حاجة ماسة».

أعتقد أنه من الصعب إضافة نقد ببناء لهذا الكتاب، بعد ما أدلى به الشيخ شمس الدين. إذ يعدّ مفهوم التعددية والحرية السياسيّة، من الموضوعات الحساسة التي أخذت أبعاداً مختلفة في الأدبيات الإسلامية منذ نحو قرن على يد شخصيات دينية وسياسية.

والذي أثار هذا الموضوع هو لفظ جرى حول مفهوم «التعددية السياسية ومدارات الحرية» داخل الثقافة الإسلامية التي لا يمكن فصلها عن مراجعها ومراكزها الدينية والتقليدية. وهو لفظ





## الكتاب يشقّ طريقاً في مجال غير مطروق في الأبحاث الفقهية والفكرية الإسلامية

الإسلام ينحصر فيما يراه ويفهمه هو، وأن من يخالفه في ذلك الفهم أو المذهب هو كافر. إنه من الروعة أن تعلم أن رسول الرحمة ﷺ حذّر من أن يشهر المسلم على أخيه المسلم سلاح التكفير، ففي الحديث الصحيح: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»<sup>(2)</sup>. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله»<sup>(3)</sup>.

### \*أسباب تعدد المذاهب والأديان

يعالج الفصل الثالث جملة قضايا متعلقة بتعدد الأديان والمذاهب، العوامل والأسباب. ويذهب الكاتب للقول: إن العامل الفكري يشكل السبب الرئيس في تعدد المذاهب في الدين الواحد، وحتى تعدد الفرق في المذهب الواحد.

وإن الانشقاق يحصل غالباً بعد وفاة

«التعددية في حياة البشر»؛ «حديث عن الوحدة»؛ «لا للإرهاب الفكري». والقضية الأهم هي الإرهاب الفكري، والتي لها مصاديق هذه الأيام في منطقتنا العربية. كان جميلاً من الكاتب عرضه، في بداية الأمر، كيف كانت الكنيسة في أوروبا تضطهد الفكر المتطوّر، والمفكرين، والعلماء، وحتى الرهبان الذين كانوا يكشفون عن حقيقة جمود الكنيسة، ليأتي حديثه أنه في هذه الأثناء كان الإسلام يبني دولته وحضارته المجيدة على أساس الحرية والتسامح والعلم. وكان يركّز على أهمية العقل والتفكير، إذ يقول رسول الله ﷺ: «قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له»<sup>(1)</sup>.

### \*رسول الإسلام حذّر من التكفير

حارب الإسلام كل ما ينتمي للتكفير بصلة. إذ يدعي بعضهم لنفسه أن

من المذاهب، وأن يفتوا للناس كلّاً على مذهبه، وألا يفرضوا عليهم مذهب أهل البيت عليهم السلام بقوله: «انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك»<sup>(4)</sup>.

### \*التعددية بدعة بنظر المتعصب

ويقع بعض المسلمين في اجتناب فكر الآخر والتفوق على نفسه. ويعتقد أن مساوئ التعددية السياسية أكثر من منافعها، فلا تستسيغه، إضافة إلى وجود عقليات إسلامية مختلفة المستويات الثقافية والعلمية تعتقد أن التعددية السياسية من الأمور المستحدثة الطارئة على الدين، وهي من الشبهات، أو البدع. يؤكد الكتاب أن التعددية والحرية في الإسلام مكفولتان بدلالة:

1 - النصوص الشرعية الواقة على جعلية التنوع والاختلاف في حياة البشر. وإقرار الرسالة الإسلامية بهذا التنوع والاختلاف في مصاديقه المختلفة، من قبيل قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَجْمَعُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء: 84).

2 - فطرية التعدد والجعل التكويني للتنوع في كل زاوية من زوايا الكون والحياة، فالفطرة تحكم بالتعدد والتنوع، والعقل يقرّ أن التنوع أمر قائم.

النبي أو المؤسس، وعلى أساس ذلك الاختلاف الفكري يقع التعارض في المواقف السياسية.

### \*الإسلام في مواجهة التكفير

«لا للتكفير»، هو المحور الأول في الفصل الرابع من الكتاب وعنوانه «المذاهب الإسلامية: أصول مشتركة»، ويكاد يكون أهم المحاور، بعد «المتعصبون يشهرون سلاح التكفير». والأصول المشتركة بين المذاهب واسعة القاعدة والضرور، ويؤكد الكاتب أن هذه الأصول لو عمل بها، من شأنها أن تكون ضماناً كبيرة لحفظ وحدة الأمة الإسلامية. ويعدّد هذه الأصول وفي مقدمتها أصول العقيدة، والقرآن الكريم. كما عرّج الكاتب على بعض المسائل

الخلافية، التي تم اختلاقها بعد النبي صلى الله عليه وآله، وصولاً إلى مسألة التكفير، التي ابتدعها الخوارج في عهد الإمام علي عليه السلام. وكانت هذه أكبر فتنة وقعت في الإسلام وما تزال آثارها إلى اليوم. في «التعصب والإرهاب الطائفي»، يسرد الكاتب مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا الجانب مركزاً على عهد الإمام الصادق عليه السلام، فيؤكد في سيرته كيف كان الإمام يعلم طلابه أهمية احترام الرأي الآخر



## إن إطلاق الحرية مدعاة إلى عدد من المفاصد التي تأتي على حرية الآخرين، وهذه مفسدة أكبر

3 - إن العقل السليم يدننا على أصالة الحرية، ولكن لا الحرية المطلقة، لأن إطلاق الحرية مدعاة إلى عدد من المفاصد التي تأتي على حرية الآخرين، وهذه مفسدة أكبر.

### \* خلاصة الأمر

إن القول بجعلية التعدد والتنوع في الكون والإنسان ومجمل الحياة البشرية يقود إلى القول بحتمية الحرية فضلاً عن أصلاتها، والتعددية السياسية، وهي من صور التعددية تفتح على حرية سياسية، إذ لا تعددية سياسية من غير حرية سياسية، ولا حرية سياسية من غير تعددية سياسية.

### \* «نواقص» الكتاب

رغم أن هذا الكتاب يعدّ من

الدراسات القليلة في باب التعددية السياسية في الإسلام، إلا أنّ أهمّ ما يعاب عليه هو عدم خوضه في التجارب الحديثة المعاصرة، واقتصر بحثه على عهود صدر الإسلام وحقب بني أمية وآل العباس. وفي باب «خطورة التكفير» يكتفي بسرد حوادث حول كيفية تعامل الإمام علي عليه السلام مع الخوارج أصحاب هذه الظاهرة دون الولوج إلى الشرح الذي أحدثوه في الأمة. كما أنه لا يعرّج على العديد من القضايا التي يتّهم بها الإسلام: بأنه أحادي الثقافة، يمايز الآخرين ويسميهم «أهل الذمة» ويفرض عليهم «دفع الجزية»، وغيرها من القضايا التي يستغلها أعداء الإسلام للنيل منه.

### الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 94.

(2) بحار الأنوار، م، ج 71، ص 245.

(3) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 16، ص 280.

(4) م، ن، ص 233.

# الاختلاط المدرسي: ضرره أكبر من نفعه

تحقيق: فاتن عباس إبراهيم

الصداقة هي من العلاقات السامية في المجتمع حتى ليقال: «رَبُّ أَحْ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ». ولكن في المجتمع الإسلامي هناك نقاشات تفرض معايير شرعية ما بين الشاب والفتاة. فهل تسمح هذه المعايير أن يكون هناك صداقة بين الشاب والفتاة، وخصوصاً بين الناشئة، وأن يكون التواصل بينهما بطرق مباشرة كما في الجامعة والثانوية، أو بطرق غير مباشرة كالدردشة على برامج أجهزة التلفزيونات الحديثة كالتواتس آب أو على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك أو التويتر)؟ كيف يجب أن تترتب هذه العلاقة؟ وما هو الإطار المناسب لها؟ ما هي أهمية الفصل بين الجنسين في المدارس الإسلامية؟ وهل لهذه الخاصية أثر في بناء شخصية جيل مؤمن ومهذب؟ عند أهل الخبرة والاختصاص تكمن التفاصيل.





## \*وجوب الفصل بين الجنسين

إحدى المعلّّات في مدرسة المهدي عليه السلام «الحاجة فاطمة»، تخبرنا عن تجربتها بقولها: «لقد سبق وعلمت في مدارس مختلطة من قبل، وكنت أواجه الكثير من الصعوبات في عمليّة ضبط الصف، فأكثر التلامذة يختارون مقاعد لهم كما يشاؤون صبياناً وبناتٍ، يثيرون الشغب ويضيعون الوقت، فلا تخلو الحصّة من همس أو إشارات وحركات. وقد لاحظتُ أن الصبي مهما يكن عمره لا يركّز نظره في الصفّ إلّا على الفتاة التي يهيمه أمرها وهم يتبادلون رسائل عاطفية تفوق أعمارهم. لقد أخبرتني إحدى الطالبات أنها غير قادرة على التركيز على شرح الدرس أو حفظ أي معلومة لهذا السبب.

## بعدما انتقلتُ إلى مدرسة إسلامية، تُعنى بالفصل بين الطلّاب والطالبات، لاحظتُ أنّ عمليّة التعليم أسهل؛ كما أنّ إمكانيّة ضبط الصف أبسط، لذلك لا يشعرون بمشاكل أو عقد نفسية، لذلك أعتقد أنّ الفصل بين الصبيان والبنات أمرٌ يعزّز شخصيّة الناشئة بشكل مستقيم وصحيح كما يساهم في تخفيف الأعباء عن عمليّة التعليم على التلاميذ وعلى المعلمين على حدّ سواء».

### \*لم ننشغل عن دراستنا بشيء

«سامر» من خريجي مدارس المهدي عليه السلام، سألناه أليس من الأفضل لو كان في صفك صديقات فتيات؟ أجاب: أنا وأصدقائي كنا مرتاحين في المدرسة، ولم ننشغل بما يسمى صداقات مع الجنس الآخر، ففي تلك الفترة كنا مراهقين ومشاعرنا مرهفة، واحتمال الانصياع للغرائز سهل جداً. ويقول: «لم أنتبه أثناء دراستي لهكذا مسألة ولم أجد فيها أي ضرورة، ولكنني أتصور لو كان هناك فتيات في الصف ربما كان الإشكال وارداً، أحمد الله



أما «لين» وهي طالبة في صف الأول ثانوي، فقد قالت: «الصدقة مع الشاب أفضل من الصدقة مع الفتاة، فبحسب تجربتي لا يوجد أثر للمشاحنات الكلامية وللاختلاف بالرأي أو حتى بعض المشاكل المشابهة التي قد تكنها الفتاة اتجاه صديقتها». بينما ليلي التي رفضت الموضوع بشكل كلي، تهزأ من فكرة «زملاء في الدراسة». ضحكت وقالت: «ماذا يعني أن الفتاة صديقة للشباب وما هي نظرتهم لها؟ مع أنني أعيش في بيئة لا تراعي الفصل بين الطرفين، إلا أنني أشعر بالراحة أكثر مع صديقاتي، فتحن ندرس معاً ونتنزه معاً، وهناك أمور وقواسم مشتركة بين الفتيات لا يمكن أن نتعاطى بها مع الشباب. لا مشكلة في نظري إن كان هناك اضطراب للتعاطي مع زملاء الدراسة أو العمل معهم ولكن بحدود».

### \*صداقات على الفايس بوك\*

#### والواتس آب

ومع ظهور ما يسمى بـ «الواتس آب» و«الفايس بوك»، ظهر مبرر جديد لهذا الجيل وهو ما لا يُقنع «رُقيّة»، خريجة من كلية الإعلام، وتوضح: «إن كل هذه الأساليب لا تخلو من الشبهة وشخصياً لا يروق لي أن أقضي وقتي أرددش مع شاب حتى ولو كان أحد زملاء الدراسة». وهذا الرأي كان خلاف ما تراه صديقتها «سنا» التي قالت: «ما المشكلة إن فتحت صفحة صديق لي على

أنني تخطيت هذه المرحلة بالاهتمام بدروسي تحت إشراف المربيين الكرام في المدرسة».

«سيرين» في الصف التاسع، تلميذة في مدرسة مختلطة تحدّثنا عن رأيها قائلة: «إن الجو الذي يطغى في المدرسة هو القليل من الأدب بين التلامذة والكثير من «طق الحنك» في الصف والملاعب، وحتى في الباحة خارج المدرسة حيث يقف كل شاب وفتاة في زاوية للتسلية وتبادل الأحاديث الجانبية».

لا أنكر أنني تأثرت في البداية، ولكن عندما أخبرتُ أمي بما يجري في المدرسة حذرتني من الاختلاط مع هذه الأجواء ونصحتني بأن لا أكثرث ولا أختلط مع هذه النوعية من الرفاق».

### \*نحن أصدقاء في الدراسة\*

تحت هذا العنوان برّر شباب اليوم أسباب علاقاتهم والاختلاط مع الجنس الآخر، وهو غالباً ما يتطور ويصبح جلسات فيها شبهة كالتي في أماكن الدراسة، مدرسة وجامعة أو معهد.

«ندی» طالبة في كلية الهندسة، قالت: «هناك اختصاصات تفرض علينا أن نكون مجموعات مختلطة من شبابت وشبان، ندرس ونتدرب مع بعضنا بعضاً وأحياناً نحتاج لبعض الشبان في توفير بعض الأوراق والكورات واللوازم المطلوبة لتجاربنا ولأبحاثنا، فنصير مع الوقت زملاء في الدراسة فقط. لا أجد أي مشكلة إن كان ذلك ضمن حدود نحترمها، وفي إطار الأخلاق والضوابط الشرعية».



الفايسبوك» وتحدثت معه؟ أليس أفضل من أن أقف معه في المعهد أمام الناس وخصوصاً أنه قادر أن يساعدني في مواد مهمة في دراستي؟».

كريم يتجاوز القول إلى الفعل، يقول: «أنا أنهى نفسي وغيري عن هكذا علاقات أو تصرفات فهي تؤدي إلى هدر الوقت، وتؤدي إلى ما لا تحمد عقباه، فهي تبدأ بصدقة «ضمن الحدود» بين شخصين يعتبران نفسيهما منضبطين وتنتهي بتبادل الصور والخبريات وبحديث يجر إلى آخر».

أبو عادل يحاول قدر الإمكان أن يتقرب من ابنه الذي يدرس في المعهد، لينصحه ويربيه دينياً وتربوياً، ويوجهه بشكل دائم إلى اهتمامات كالرياضة (كرة القدم) والعبادة (التردد إلى المسجد). أما عن الانفتاح الذي يتكلم عنه شباب اليوم، فتقول سمر: «هذا كله ادعاءات لا تمت لعاداتنا بصله، وأي انفتاح هذا الذي يتبنى عناوين هي مجرد بدع غريبة لإفساد مجتمعاتنا؟ لقد وضعت أولادي في مدارس إسلامية منذ الصغر وهم اليوم في الجامعة يتعاطون مع كل رفاقهم بأدب وأخلاق، هناك فارق ما بين زميلة في

تخبرنا ندى وهي أم لفتاة وشاب: «أنا ضد فكرة أن يكون لابنتي صديق شاب فنحن في زمن لا نؤمن فيه على أحد، كذلك ابني أخاف عليه من الأجواء

### \*أيها الأهل: ما هو رأيكم؟\*

العدد 272 / أيار 2013 م

## التواصل عبر التلفونات والوسائل الحديثة، أخطر من الاختلاط المباشر

2 - المرحلة الابتدائية: (ما بين ست وعشر سنوات) وهي مرحلة عمرية خطيرة، فمن بين كل عشرين تلميذاً خمسة عشر واحداً منهم يعتبر أنه يجب، وعندما تسألهم: «هل تحب فلاناً أو فلانة كأخيك أو كأختك يجيب: لا بدي أتزوجو أو أتزوجها عندما أكبر».

3 - المرحلة المتوسطة: وقد أجريت بحثاً استقرائياً مدروساً عن حالات الانسجام بين الطرفين، في هذه المرحلة، ولهذا فإن دور الأهل يجب أن يسبق هذه المرحلة بإرشاد أبنائهم وتثقيفهم، وإلا قد يضع الناشئ ويكتشف غريزته بطرق غير سوّية خصوصاً مع انتشار الثقافة الغربية المعادية للمبادئ الإسلامية. يقول الإمام علي عليه السلام: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقى فيها من شيء قبلته».

4 - المرحلة الثانوية: في هذه المرحلة من العمر يمكن القول: إن الفتاة صارت بعمر الزواج، وهي تصبح أكثر خجلاً، فيما الشباب يكونون أكثر

الدراسة والعمل وما بين صديقة خارج هذين الإطارين».

### \*استقامة في التربية

يتخذ المتخصصون مواقف متعددة من مسألة اختلاط الجنسين، ولكن بالمجمل يتفقون على رأي واحد وهو لزوم الفصل بينهما لما فيه من نجاح وتأثير فعالين على سير التربية بطريقة مستقيمة. ففي تحليل للحاجة سوسن رمال «مشرفة تربوية ومبلفة دينية»، أخبرتنا عن تجربتها قائلة: «تعاطيت بدقة مع هذا الموضوع وبعد المراقبة وجدت أن لكل مرحلة أكاديمية تفاصيلها، ويمكن تصنيفها ضمن:

1 - مرحلة الروضات: وهي مرحلة عفوية وبريئة جداً، لا يُلاحظ أي ردود فعل سلبية جراء اختلاط الجنسين، ولكنهم يفضلون أن يلعب كل واحد مع أبناء جنسه، وسمعتهم يرددون بعض الجمل «ما بدنا بنات يلعبوا معنا، العبوا لحالكن».







إن النتائج السلبية. وتختتم رمال بالقول: إن إيجاد متنفس للطرفين هو بأن يكون هناك تواصل محترم بينهم في الشأن التعليمي والدراسي، ولا مانع من التحدث بشؤون العمل والعلم ضمن الضوابط نفسها.

إن مهمة التواصل مع جيل هذا اليوم هي أمر لازم لحمايتهم من الظروف المحيطة من حولهم، ولكن يتجلى سؤال، هو الأهم وهو برسم الأهل والمدرسة: هل هؤلاء الأهل لديهم المؤهلات الكافية لتوعية أبنائهم؟ وهل هذه المدارس التي تعنى بتأهيل التلميذ أكاديمياً، تبذل مجهوداً لتوعيته أخلاقياً؟

ومن هنا ندرك حكمة التشريع الإسلامي الذي جعل الكثير من الضوابط التي تحدّ من الاختلاط ليأمن المجتمع المسلم من المفساد المترتبة عليه.

جرأة. ومن الخطير أن الفتاة في هذا العمر تصدق كل ما يقوله لها الشاب، لذا يجب التركيز على الحلال والحرام بين الطرفين. وتؤكد الأخصائية على فكرة تعتبرها جوهرية في سلامة سير العملية التربوية، وهي: «الفصل بين الجنسين لأنه مريح أكثر لأجواء التلميذ النفسيّة والدراسية، وتجنّبه المشاكل».

### \* الأهم التواصل لحمايتهم

أما الاختلاط غير المباشر كالتواصل على التلفزيونات والوسائل الحديثة، التي معظمها لا تتم مراقبته من قبل الأهل، فهي أخطر من الاختلاط المباشر، لما فيها من الإثارة الكلامية واستقطاب المشاعر والتي تؤدي إلى عدم إدراك

# كيف أنجح في تدريس ولدي؟

تحقيق: فاطمة خشاب درويش

يعتبر التدريس المنزلي من المهام الأساسية التي يقوم بها الأهل على مدى العام الدراسي. وتمتد فترة إنجاز هذه «المهمة الصعبة» كما يصفها الأهل ساعات طويلة يومياً تتجاوز، ربما، عدد الساعات التي يمضيها الطالب في المدرسة. أسئلة كثيرة تطرح حول «التدريس المنزلي» وطبيعته خاصة وأن هذه العملية يرافقها غالباً أجواء من التوتر والصراخ. وقد يصل الأمر بالأهل إلى حدّ ضرب الولد كتعبير صريح منهم عن فشلهم في التدريس.





د. مريم رعد

أوقاتاً ممتعة ومثمرة. نتحدث خلالها مع أبنائنا حول مختلف الأمور التي تجري من حولنا. وهذا الأمر قد يمهد لبناء علاقة إيجابية ووديّة على مدى الحياة».

وحول المفهوم التربوي للتدريس المنزلي، تشير د. رعد إلى أنّ عملية التعليم تقوم على مبدأ التمرين والتمرّس الذي يُكرّس من خلال الفروض اليومية للطالب، وتشرح قائلة: «يفترض بالطالب أن يتعلّم المفاهيم في المدرسة ثم يأتي إلى البيت ليتدرّب عليها من خلال الفروض اليومية. والمشكلة تبدأ عندما يتحوّل البيت إلى مكان لاكتساب المفاهيم التعليميّة، بدل المدرسة، وخاصةً المفاهيم التي لم يستطع الطالب اكتسابها في نهاره المدرسي، فتصبح مسؤوليّة الأهل تعليم المفاهيم، وليس التدريب؛ ما يوتّر العلاقة بين الأولاد والأهل بسبب ضيق الوقت واضطرابهم إلى بذل الجهد الكبير لإنهاء الكثير من الواجبات والفروض المنزليّة».

## \*أسئلة شائكة\*

لماذا ينجح بعض الأهل فيما يفشل آخرون في تأدية هذه المهمة، خاصة في هذه الظروف الاقتصادية التي لا تسمح بالاستعانة بـ «المعلم الخصوصي»؟ وما هي العوامل التي تساهم في نجاح الأهل في تدريس أولادهم؟ وهل للمدرسة دور في تسهيل هذه المهمة؟

في هذا التحقيق نعرض لأبرز الإشكالات التربوية التي ترافق عمليّة التدريس المنزلي من خلال تجارب واقعية يعيشها الأهل مع أبنائهم في محاولة للإطالة على بعض الأساليب المساعدة في نجاح هذه العملية.

## \*مفهوم التدريس المنزلي\*

تستهل الأستاذة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية والمتخصصة في الطفولة المبكرة (د. مريم رعد) الحديث عن التدريس المنزلي انطلاقاً من أهمية الوقت الذي يمضيه الأهل مع أولادهم بشكل عام، وتحديدًا خلال العام الدراسي، فتقول: «تعتبر فترة ما بعد الظهر مساحة للتواصل اليومي بين الأهل والأبناء. وعلى الأهل التعاطي معها كأولوية بحيث تكون

يفترض بالطالب أن يتعلّم  
المفاهيم في المدرسة ثم  
يأتي إلى البيت ليتدرّب عليها

على أهمية إدراك المدرسة لدورها في العملية التعليمية، من خلال تعليم الطالب ودقيق «عندما يفهم الطالب الدرس في المدرسة فلا يحتاج إلى الجهد الكبير للتدرّب عليه في المنزل».

وتؤكد د. رعد على أهمية مجالس الأهل في المدارس التي تسهّل التواصل بين الأهل والمدرسة لأن المشكلة تكمن، أحياناً، في غياب مجالس أولياء الأمور عن بعض المدارس.

### \*تجارب الأهل\*

إذا كان من المفترض أن تكون فترة التدريس في المنزل هي فسحة للتواصل الإيجابي بين الأهل والأبناء، فلماذا تتحول إلى فترة معاناة يومية؟

تؤكد الدراسات التربوية الحديثة اليوم أن الأساس في العملية التعليمية هو «نوعية التعلّم وليس الكمية» والوقت الذي نمضيه في المنزل لإنجاز الواجبات

وتلقت د. رعد إلى أنّ المفاهيم التربوية الحديثة اليوم، تركز على مبدأ التعلّم المنزلي الذي يعتمد على اكتساب المعارف التعليمية من خلال مختلف الوسائل المتاحة: القصص أو الإنترنت ضمن أجواء إيجابية، فتقوم على مبدأ استئناس الطفل بعملية التعلّم تطبيقاً لمقولة: «التعلّم في البيت» وليس «مدرسة البيت» التي قد تحوّل مساحة التواصل الإيجابي في بعض الأحيان إلى تواصل سلبي، خاصة وأن عدداً من المدارس قد لا يراعي هذا الجانب من خلال الدروس التي تعطى يومياً.

### \*دور المدرسة\*

انطلاقاً من مبدأ الشراكة التربوية بين الأهل والمدرسة، تؤكد د. مريم رعد







الزميلة فاطمة خشّاب درويش تخاطب د. مريم رعد تستطيع أن تحقق الكثير، وهذه الواقعية تفرض عليها أن تحافظ على الأسلوب الهادئ خلال التدريس وأن تبحث عن الوسائل التي تساعدها في تنمية هذه القدرات والمهارات.

### \*مهمة شاقّة\*

أما السيدة (أم علي) التي تخوض تجربة التدريس المنزلي هذا العام للمرة الأولى مع ابنها، تعتبر أن التدريس مهمّة شاقّة، خاصّةً، وأنّ المدرسة لا تراعي قدرات الطالب، تقول: «يأتي ولدي علي من المدرسة ولديه الكثير من الدروس، أسعى إلى إعطائه فترة من الراحة بعد تناول طعام الغداء، ولكنني سرعان ما أطلب منه البدء في الدرس عندما أطلع على المفكرة اليومية. يكون متعباً من نهاره الدراسي، ولكنني أجد نفسي مضطّرة لبدء التدريس حتى تنجز المطلوب. نبدأ الدرس ويبدأ التوتر وأضرّبه أحياناً».

في هذه الحالة تحذر د. مريم رعد من استخدام العنف وتقول: «إن استخدام العنف مع ولدك يجعلك أنت الخاسرة لأنك تضعين الحواجز بينك وبينه. عليك أن تكوني صبورة معه. ويمكنك أن تقسمي الدروس المطلوبة إلى مراحل، وأن تعطيه

## إن استخدام العنف مع ولدك يجعلك أنت الخاسرة لأنك تضعين الحواجز بينك وبينه

المدرسية لا يعتبر معياراً لنجاح هذه العملية خاصة وأن المعدل الوسطي الذي تشير إليه الدراسات يجب أن لا يتعدى الساعة ونصف يومياً.

### \*مراعاة القدرات الذهنية\*

تتحدث السيدة (أم محمد) عن تجربة التدريس في المنزل بموضوعية، فهي تارة تراها مهمّة سهلة جداً مع ابنتها ريم (طالبة في الصف السادس)، وتارة أخرى تراها معقدة وصعبة مع ابنها محمد (طالب في الصف الرابع ابتدائي)، فهو يحتاج إلى الكثير من المساعدة والمساندة. وتقول عن تجربتها: «أعتقد أن ذلك يرتبط بالقدرات الذهنية لكل منهما، ريم تدرس وحدها منذ صغرها أما محمد فيحتاج إلى الكثير من الجهد للحفظ والاستيعاب، أسعى لمساعدته من خلال بعض دروس التقوية والدورات الإضافية».

تؤكد د. مريم رعد، بعد الاطلاع على تجربة أم محمد، على أهمية التواطي بواقعية مع قدرات أبنائنا وتوضّح بالقول: «تواطي السيدة أم محمد جيد لأنها تراعي قدرات ابنها ولا ترفع سقف توقعاتها معه وترهق نفسها وتعلم أنها لن

فترة من الراحة ويمكنك اعتماد أسلوب التحفيز كتقديم بعض الوجبات التي يحبها وما إلى ذلك».

### \*خطوات النجاح المهمة

لا بدّ للأهل من اتباع خطوات محدّدة ومدروسة لكي ينجحوا في تدريس أبنائهم، منها:

1 - تنظيم الوقت للولد من لحظة وصوله إلى المنزل (تبديل الملابس - تناول الغداء).

2 - تعويد الطفل على البدء في عملية الدرس في وقت محدد، وتعليمه كيف ينظم درسه، ومتابعته في ذلك.

3 - في حال كان لديه امتحانات في مطلع الأسبوع، ينصح أن يبدأ في درسها قبل عطلة نهاية الأسبوع.

4 - أخذ رأي الطالب في أيّ مادة يرغب أن يدرس أولاً.

5 - تقسيم الدروس إلى مهام يتخلّلها

فترات الراحة.

6 - في حال توترت الطالب أو تعب، ينصح بأخذ فترة راحة قصيرة ومن ثم يستأنف الدرس مجدداً.

7 - في حال وجود أوقات ثابتة لمواد الحفظ كالجغرافيا والتاريخ ينصح بدراستها في أوقات الفراغ حتى يصل الطالب إلى الوقت المحدد وقد حفظها.

8 - يُنصح بإعطاء الوقت الكافي للطالب لإعداد مواضيع للكتابة كالإنشاء وغيرها، حتى يستطيع أن يعبر عن أفكاره بشكل واضح.

9 - عند الحفظ على الأهل أن يعلموا الطالب كيف يحفظ وعدد المرات التي عليه أن يكرر المادة فيها والأهم الانتباه أن تكون قراءته صحيحة.

10 - إفساح المجال أمام الطالب لممارسة هواياته في عطلة نهاية الأسبوع حتى يستأنف العملية التعليمية، بعد العطلة، بنشاط وحيوية.

وفي الختام أعزائي الأهل، علينا أن نساهم في بناء علاقة متينة بين أولادنا والتعلم، من خلال الأجواء الإيجابية التي نوفرها لهم في المنزل، فتعمل على زرع قيمة التعلم في نفوسهم؛ ليصبح التعلم رحلة حياة تقوم على الاستئناس والمحبة للمعارف المختلفة.

# الشهادة في سينما الدفاع المقدس

وثام أحمد (\*)

يعتبر مفهوم الشهادة من المضردات الأساسية في السينما الإيرانية، ذلك لأنها من المعاني التي ساهمت في إغناء هذه السينما، خاصة مع نهاية الحرب الإيرانية العراقية المفروضة، والتي استمرت ثماني سنوات، وكان من أهم نتائجها أنها خلقت ما عرف بسينما الدفاع المقدس.

## \*البداية: أفلام الجبهة

ولأن هذه الحرب المفروضة قد خيم عليها عنوان الدفاع عن «الثورة الإسلامية الإيرانية»، التي أسسها الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، فإن كل من كان يذهب إلى الجبهة، رجلاً كان أم فتىً، كان يضع نصب عينيه هدفاً واحداً وهو إما النصر وإما الشهادة. من هنا، فإن درب الشهادة - القيمة الخالدة التي جسدت على مر السنوات والأيام أهم الدروس



ما تضمنته تلك اللحظات من حالة العشق المحمّدي الأصيل، والعروج بفيض من عبير الولاية إلى جنان الخلد، ولأن أغلب تلك اللحظات المسجلة كانت من صلب الحقيقة والواقع.

### \* للشهادة قصص

أسست هذه الأفلام الوثائقية لجيل جديد من المخرجين المخضرمين الذين تعاقبوا على إنتاج أفلام الجبهة، ونذكر المخرج «إبراهيم حاتمي كيا» الذي يعتبر من أوائل الذين خاضوا هذا الميدان من خلال أفلام كثيرة كان أبرزها: فيلم «الراصد». ويروي الفيلم سيرة مجاهد شاب ينتقل بين محطات الجهاد ساعياً وراء أداء تكليفه كراصد يعطي إحداثيات للمدفعية من أجل ضرب أهداف العدو، متمنياً الشهادة في كل خطوة يخطوها حتى ينالها في النهاية وقد خضبت دماؤه أرض الميدان فأزهرت نصراً كبيراً. وتوجد أفلام أخرى للمخرج مثل: «المهاجر»، «من الكرخة حتى الراين»، «برج مينو»، «الروبان الأحمر»، «الموج الميت»، «باسم الأب» وأخيراً «رائحة قميص يوسف».

وهنا، نرى أن مفهوم الشهادة قد تجسّد في أشكال وأوجه عدّة، كلّها كانت تدلّ على حالة واحدة وهي: الوصول للمعشوق الأوحّد. ففي «من الكرخة حتى الراين» كانت الشهادة للجريح الكيميائي هي باب الخلاص من العذابات، المتمثلة بآثار السلاح الكيميائي الخطيرة على حياته وبدنه. أما في «برج مينو» فقد كانت



العاشورائية - هو الدرب الأوحّد والأسرع للوصول إلى المعشوق. فكانت الشهادة هي العنوان الأبرز في السينما الإيرانية، والتي عيّنا بها سينما الدفاع المقدّس.

انطلاقة هذا المفهوم كانت مع ما أنتج مباشرة بعد انتهاء الحرب من أفلام جسدت واقع الجبهة. ويعتبر الشهيد السعيد «مرتضى آويني» (سيد شهداء أهل القلم كما سماه السيد القائد الخامنائي عليه السلام) من أوائل الذين قاربوا هذا المفهوم من خلال سلسلة الأفلام الوثائقية الحقيقية التي صنعها خلال فترة حياته، ذلك لأنه من أوائل الذين حملوا الكاميرا ونزلوا إلى الجبهة لتسجيل لحظات القتال المفروض «كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرَهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» (البقرة: 216) مع







الشهادة أمنية يطلبها مجاهد تشاركها مع زميل له، وفي «باسم الأب» تمثلت الشهادة في طلب مجاهد لها قديم في وقت يطلب النجاة لابنته الوحيدة من انفجار لغم كان قد زرعه في تلة إبان الجبهة وأصابها بعد مرور سنين عديدة.

### «الشهادة وأفلام جديدة»

إنّ الحديث عن الشهادة هو أروع ما سعت لتقدّمه السينما الإيرانية في مسيرتها. ولئن كان الحديث عن سينما الدفاع المقدس الذي قارب هذا المفهوم بشكل واضح وبيّن، حديثاً طويلاً، فإننا سنسعى لسرد بعضه في مقالات أخرى؛ لأن هذا النوع من السينما قد حوى أنواعاً أخرى من الجهاد كلها كانت تفضي إلى الشهادة مثل مفهوم الأسر، الكوميديا، جرحى الحرب..

### 1 - فيلم «المنبذون»

وهنا، لا بد من الإشارة إلى نوعية جديدة من الأفلام التي قاربت هذه المفاهيم بجرأة، وتركت أثراً كبيراً في نفوس كل من شاهدها. ولو أخذنا نموذجاً واحداً منها وهو فيلم «المنبذون» (إخراجى ها) بأجزائه الثلاثة لوجدنا

**مفهوم الشهادة قد تجسّد  
في أشكال عدّة، كلّها كانت  
تدل على حالة واحدة وهي:  
الوصول للمعشوق الأوحّد**

أن الشهادة ليست حكراً على أحد، أو خاصة بنوعية معينة من الناس، بل التوجه الخالص النابع من عمق الالتزام بأداء التكليف في الدفاع عن المظلومين والثورة في وجه الظالمين. وهنا تكون النتيجة واضحة، وهي هديّة الباري «الشهادة» فما علينا إلا تهيئة الأسباب، والنتيجة تكون بتوفيق من الباري، لأنّ المظهر هنا غير مهم، الشكل



## تعرض السينما الإيرانية لنماذج من الذين يسعون للشهادة وعندما يجدون أنفسهم غير جاهزين لها يحاولون إصلاح الأخطاء وتغيير الواقع



غير مهم، المهم هو الإيمان الداخلي الصادق، وهذا ما يراه الباري فقط وهو المهم والأساس.

### 2 - «لعلي أعمل صالحاً»

هو أحد فيلمين عرضا في مجتمعنا اللبناني وتركنا أثراً كبيراً، فضلاً عن أن هذا النوع من الأفلام كان مرغوباً ومطلوباً، حيث ارتبطت بدايات تأسيس المقاومة الإسلامية في لبنان، بالإضافة إلى الحالة المعنوية الكبيرة التي تركها دخول الحرس الثوري

الإيراني وانتصار الثورة الإسلامية ما جعل أفلاماً كـ«المعبر»، «عروج في الليل»، و«زورق باتجاه الشاطئ».. من الأفلام التي تساعد على التعبئة المعنوية الجهادية، وتقارب مفهوم القتال في الجبهة بشكل كبير، بغض النظر عن الطريقة التي تُقدّم بها.

من الأفلام التي عرضتها الجمعية اللبنانية للفنون رسالات في مجتمعنا فيلم «لعلي أعمل صالحاً» (ديموكراسي توروز روشن- للمخرج علي عطشاني). يتميز هذا الفيلم بمقارنته لمفهوم الشهادة بشكل كبير، ذلك لأنه يظهر لنا نماذج كثيرة من الأشخاص الذين يتمنون الحصول على الشهادة ويفوزون بها، ونماذج الذين يسعون لأداء التكليف بغض النظر عن النتيجة التي يصلون إليها أكانت الشهادة أم لا. بالإضافة إلى نموذج القائد الذي يؤدي التكليف ولكنه عندما يصل للنتيجة السعيدة التي يطلبها أي «سائر على هذا الدرب» وهي الشهادة يجد نفسه غير جاهز لهذا الأمر، فيحاول تغيير





الواقع بإصلاح أخطاء الماضي مهما كانت بسيطة.  
**3- «وداعاً يا صديقي»**  
 أما الأفلام الأخرى التي تركت بصمة واضحة في مجتمعنا المقاوم فهي سلسلة الأفلام القصيرة، وهي أربعة أفلام قصيرة تحت عنوان «وداعاً يا صديقي» (خدا حافظ رفيق) للمخرج بهزاد بهزاد بور والذي نستطيع القول إنه لم يشاهد أحد مجموع الأفلام إلا وتأثر بها حتى أن الكثيرين قد شاهدوها مرات عديدة.  
 إذا أردنا أن نختصر هذه الأفلام القصيرة الأربعة نقول إنها حاكت واقع الشهيد، الشهادة والمشاعر الإنسانية الخالصة، وعبرت عن مفهوم الشهادة كما يتمناها كل عاشق ومحب ويحصل عليها، فمن الجريح الذي كان يعيش مع مشاعر الشهادة في الحياة الزائلة، إلى المخرج الذي كان يعمل على نقل كل تلك الذكريات الإنسانية الخالدة، إلى الطفلة التي خلقت حالة معنوية لا مثيل لها بين المجاهدين السائرين في درب

الجهاد، وختامها كان مع ذلك الشاب الذي شاهد القصة الثلاث وختمها بالنهاية التي يتمناها كل عاشق للقاء معشوقه، بالشهادة الخالصة المعطرة بأريج السمو بالنفس إلى حالات الوجد والعرفان.

### \*وردة عبيرها رباني\*

يبقى أن نقول: إن الشهادة هي تلك الوردة الجورية التي بمجرد أن تقاربها في فكرنا نتمنى النظر إليها، وعندما نراها نتمنى تشق عبيرها، وعندما نتشق ذلك العبير الرباني، نحلق على صفحات الروح إلى عالم الخلود الأبدى، وهناك تكون البداية..

كثيرون من تعلمنا منهم معنى الشهادة..

كثيرون من حاولوا أن يجسدوا لنا الشهادة الحقّة..

كثيرون من نالوا الشهادة....

ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً...

إلى كل الشهداء، العابرين في درب

التكليف... ألف سلام وتحية...

### الهوامش

(\*) مدير قسم الدراما في جمعية رسالات للفنون اللبنانية.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ  
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا يَبْصُرُ  
(النور: 37)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدسات

حيدر محمد أيوب (ساجد)

اسم الأم: نهاد بري

محل وتاريخ الولادة: بنت جبيل

1977/9/25

الوضع العائلي: متأهل وله 4 أولاد

رقم السجل: 91

تاريخ الاستشهاد: 2013/4/25

نسرين إدريس قازان

«سيدتي يا زينب أريد أن أكون قربك..  
الآن كربلاء، وأنا أريد أن أستشهد من  
أجلك».. كان صوت حيدر يقطعه نشيج  
الدموع في خلوة ذات ليلة قمرية، وخلف  
الباب تسمعه زوجته وقد حيرتها تلك  
الحالة التي عاشها زوجها منذ أن أعلن



### \*وتحقّق الحلم\*

بعد يومين، أفرج عن الوالد بعد ساطات عدة، ولكنّ الخروج كان إلى منفى جديد بعيداً عن بنت جبيل، فاستقرت العائلة في منطقة الشياح في بيروت، وانسلخ حيدر عن كل شيء جميل في حياته. فالحرب من حوله كانت تلتهم كل شيء، فوقع بين برائتها ومخالب الظروف الاقتصادية الصعبة، واضطر للتخلي عن حلمه في إكمال دراسته ليخوض غمار العمل في سبيل مساعدة والده، فاشتغل في عدة مهن قبل أن يتفرغ في صفوف المقاومة الإسلامية.

### \*براءة الأطفال\*

كبر حيدر قبل أوانه، ولكنّ قلبه ظلّ طفلاً ببراءته الجميلة، فطيب القلب والهادئ جداً منذ أن كان جنيناً، سرعان ما يتحول إلى كتلة من نار إذا ما غضب، فأطلقت عليه أمه اسم «أبورعد»، إذ كان شديد الغضب إذا ما استفز، وهو الذي لم يدخر قوته لنفسه، بل تبرّع للدفاع عن البعيد قبل القريب إذا كان الحق معه.

### \*وداع أحباب ورفاق\*

كان قلب حيدر قبلة للرزايا، فقد فجع بأخويه في الحرب الأهلية في أحداث متفرقة، ومرضت والدته فلازمها حين مرضها حتى فاضت روحها، فسكنت الغربية نفسه، وكان يقول إنه بعدها كنيته في الصحراء لا يوجد من يسقي ظمأها.. ومن بعد أمه أبوه. وكان كل ذلك لم يكفه،

نفير الدفاع المقدس؛ وهي أكثر من تعلم أنه ممنوع عليه المشاركة في أي عمل عسكري لخطورة ما يعانیه من مرض في ظهره ورقبته.. ولكن هل حقاً أن من مثل حيدر يركن إلى الوجود؟!

### \*حيدر كزاراً غير فزار\*

«حيدر الكرار» هذا الاسم الذي انتقاه له والده، وأصرّ على مناداته به، على الرغم من رفض دائرة النفوس تسجيله به لأنه اسم مركّب، وكأنّ الوالد كان يرى في ولده شجاعة وإقداماً وقوة منذ الطفولة ستؤهله، ليكون ذات يوم، كزاراً غير فرار في معارك الحق ضد الباطل.. في عائلة كبيرة نشأ حيدر في بلدته بنت جبيل حيث عاش طفولة ملوّنة بأجمل الذكريات، ذكريات سرعان ما امتدت اليّد السوداء لترمي بحبرها القاتم عليها، وكان ذلك في فجر ذات نهار حين حاصر جنود من ميليشا العملاء والصهاينة بيّتهم واقتادوا والدهم الجندي في الجيش اللبناني إلى التحقيق.

### كُبر حيدر قبل أوانه، ولكنّ قلبه ظلّ طفلاً ببراءته الجميلة



التحرير لتسكن روحه بنت جبيل، رجع بعد غياب عشرين يوماً إلى منزله فيما كانت المحطات تتقلُّ خبر أسر جنديين إسرائيليين في خراج عيتا الشعب، فسلم على زوجته وأوصاها بالأولاد وطلب إليها أن لا تغادر البيت.. ولكن الحرب كانت تفوق كل ما كان متوقفاً، وحيدر يتنقل من قرية إلى أخرى، يرمي أحياناً المستعمرات الإسرائيلية بالصواريخ، ويعمل في الدفاع الجوي حيناً، وأحياناً يخوض مواجهة مباشرة مع العدو.

كان ذات يوم مع مجموعة من المجاهدين في مكان مشرف على منزله الذي رآه بأمر عينه يتحول إلى ركام والطائرة الحربية فوقه، فترقرقت دمعة حامية على وجنته وقد أسلم الأمر لرب العباد، واحتسب عائلته عند الله، فهو لم يستطع ترك مكانه خوفاً من أن يفضح مكان المجموعة. ولكن القصة لم تنته هنا، فقد التقى بزوجته وأولاده بعد أن تم إنقاذهم وهم يكادون يفارقون الحياة جوعاً وعطشاً، وكانوا خارج المنزل حين قصفه، فلم يصدق عينيه حينما رآهم وشكر الله على جزيل نعمته..

فصفحات عمره صارت تخلو رويداً رويداً من وجوه رفاق الدرب في البلدة والجهاد، وصار المسجدُ في بنت جبيل ملاذاً لوحده بعد أن كان يضجُّ بأصوات الأحبة من خالد بزوي، إلى كفاح شرارة، إلى حسن حميد، والعديد من الشهداء الذين شدَّ رحيلهم الخناق عليه.

الأبُّ المحبُّ كان صديقاً صدوقاً مع أولاده، وكل ما تعلمه حيدر من هذه الحياة راح يعلمه لهم حتى يخفف من قساوة أيامها، وقد تعلق بأولاده أيما تعلق فهم دنياه التي يعيش من أجلها. وكان على فقر حاله عزيز النفس ذا أنفة، لا يكادُ يعرفُ أحد أنه في كثير من الأحيان كانت تمرُّ عليه أيام لا يملك فيها قوت يومه، ولكن غناه عن الدنيا وتوكله على الله واستبشاره بالآخرة ولّد عنده صبراً عجباً، فكان يقول دوماً: «نحنُ نجوع في حياتنا لنغني في مماتنا.. هذه الدنيا لا تساوي شيئاً على الإطلاق.. إنها كما لو أن أحداً يوصل الآخر فحسب..».

### \*حرب فوق التوقعات

حيدر، الكرار في الحرب، بعد أن قضى معظم أيامه في المحاور، وعاد بعد



### «شرف الشهادة

مرارة لا تدانيها مرارة كان بقاءه على قيد الحياة بعد صولاته وجولاته في حرب تموز، فكانت زوجته تخفف عنه بقولها: «لعل الله ادخرك لشرف أعظم وحرب أخرى..».

وحانت تلك الحرب، لم يعر حيدر اهتماماً لما أوصاه به الأطباء بعدم حمل الأثقال والجهد، وأصرّ في مركز عمله على قبول طلبه في الذهاب إلى الشام للدفاع عن حضرة العقيلة زينب عليها السلام. وحين وصل إلى الشام وقد لملم شتات روحه، وضع راحتيه على قضبان القفص بعد اشتياق، فهنا محطّ رحاله، وقد قبِلته صاحبة الحضرة في سرايا العاشقين..

مضت أيام الجهاد سريعة وحيدر ينتظر الرحيل الذي سرعان ما أّزف..

### بسمة ملائكية ارتسمت على شفتيه حتى فاضت روحه وقد رُصّعت شهادته بوسام العشق الزينبي

كان على مجموعته الدخول إلى منطقة مزروعة بالألغام، فأصرّ حيدر أن يمهد بدمه الطريق للمجموعة، فمشى بين الألغام حتى انفجر واحد فيه، وكان طوال الطريق في سيارة الإسعاف ممسكاً بيد رفيقه وبسمة ملائكية ترسم على شفتيه حتى فاضت روحه إلى بارئها، وقد رُصّعت شهادته بوسام العشق الزينبي.



## من وصية شهيد الدفاع عن المقدسات حسين حسن بلوط (\*)

السَّلَام على من آمن بولاية الفقيه،  
وعمل بقول الرسول الأكرم ﷺ: «إذا  
كنتم اثنين فأمرُوا أحدكما»<sup>(1)</sup>.

اعلموا يا إخواني: «إنَّ الجهاد باب  
من أبواب الجنَّة فتحه الله لخاصة  
أوليائه»<sup>(2)</sup>، وليس لأوليائه فقط، وهذا  
يعني أنه (تعالى) دائم العطاء لهذه الأمة  
ولهذا النهج. واعلموا أنَّ القرآن الكريم  
أُكِّد في العديد من الآيات على الجهاد  
والقتال، ولم يجعله في منطقة أو مكان  
معين؛ بل في كلِّ مكان، فقلوله (تعالى):  
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا  
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ  
رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: 218)،  
إنهم كلُّ من سحَّر نفسه للجهاد  
في أي بقعة من بقاع الأرض وكان جاهزاً  
ومستعداً لذلك.

إخواني: ليس كلُّ من حمل راية  
الجهاد كان على صواب، فمن حمل شعار  
«يا لثارات الحسين» من  
العباسيين ادعى الجهاد،  
وقتل من العترة الطاهرة  
ما لم يقتله بنو أمية.  
ولنا جهاد مرتبط بالولاية  
الممتدة إلى النبوة المتصلة  
بالله (تعالى)، يعني أننا لا  
يمكن أن يكون جهادنا في هذا

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله  
ربِّ العالمين.

الحمد لله إذ جعلنا مسلمين،  
ورضي لنا الإسلام ديناً، والحمد لله إذ  
جعلنا من أتباع المعصومين الطاهرين  
عليهم السلام، والحمد لله الذي جعلنا من  
الممهَّدين لظهور الإمام الحجَّة سلطان  
هذا العصر ﷺ.

ثم الصلاة على من بُعث رحمة  
للعالمين، سيِّد الرسل وأشرف خلق الله، أبي  
الزهراء (عليه وعلى آله وعليها السَّلَام).

السَّلَام على من وُلد في ذكرى ولادة  
الزهراء عليها السلام، مُفجِّر الثورة الإسلامية  
في القرن العشرين روح الله الموسوي  
الخميني قُدِّسَتْ رُوحُهُ، الذي لولاه لطمست  
معالم الدين، والذي عرفنا على الإسلام  
الحقيقي لا إسلام السلاطين، والذي  
قام بثورة المستضعفين في الأرض، وقام  
بتحقيق حلم الانبياء وإنشاء دولة  
إسلامية نووية.

السَّلَام على وليِّ أمر  
المسلمين سماحة القائد  
السيد الخامنئي قُدِّسَتْ رُوحُهُ.

السَّلَام على من قرأ  
القرآن ووجد فيه: ﴿إِنَّمَا  
وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا﴾ (المائدة: 55).





فإن حزب الله هم الغالبون

المقاومة الإسلامية في لبنان

امتحن الله قلبه بالإيمان. نعم يوجد طريق يسلكه البعض بأن يكون مؤمناً ويموت بشكلٍ طبيعي، وهذا يتوقف على عمره المحتوم فيطول حسابه. والطريق الذي اخترته يجعلني من المخفين إن شاء الله للجواز على الصراط، والدنيا كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الدنيا قطرة عبور للأخرة»<sup>(5)</sup>، والحياة حقل من أرقام المذات والشهوات، اعلموا أن: «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة»<sup>(6)</sup> والأخرة دار الخلد الأبدية.

إخوتي: دماء الشهداء هي أمانة الله في أعناقكم، فأنتم دائماً تعاهدونهم بالسير على خطاهم، احفظوا العهد والميثاق، وأنتم أهل لذلك، ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (آل عمران: 200).

الحال إلا على صواب، فجهادنا على حق، وإذا كنا على الحق لا نبالي أوقعنا على الموت أو وقع الموت علينا.

واعلموا يا إخوتي أنه (تعالى) يقول: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر: 30)، ومن هنا نعرف حق اليقين أنه من لم يختر الموت سيختاره الموت، وكفى بالأجل حارساً. «فالناس نيام وإذا ماتوا انتبهوا»<sup>(3)</sup> فإذا كان الموت، وبعد الموت الحساب، ومقدار أول قطرة من دم الشهيد كفارة لكل ذنوبه، واللقاء حتمي مع الله، لا بد من سلوك الطريق اليسيرة. وبما أن «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»<sup>(4)</sup> لا بد من الانسحاب من هذا السجن الكبير إلى طريق ذات الشوكة، الذي هو شاق وعسير لا يسلكه إلا نبي أو وصي، أو مؤمن

#### الهوامش

(5) ورد عن نبي الله عيسى عليه السلام: «إنما الدنيا قطرة فاعبروها ولا تمروها». الخصال، الصدوق، ص 65.  
(6) ورد: «الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة». بحار الأنوار، ج 4، ص 74، ص 164.

(\*) استشهد بتاريخ 2013/5/25 دفاعاً عن المقدسات.  
(1) ورد الحديث بصيغة مختلفة: «إذا كان ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم». ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، ص 1309.  
(2) نهج البلاغة، الخطبة (27).  
(3) ورد مع بعض التغيير في: بحار الأنوار، المجلسي، ج 4، ص 43.  
(4) الوافي، الكاشاني، ج 4، ص 26.



# عهامة.. وبندقية مقاوم



## ندى بنجك

وسجدة صلاته، والكفّ التي تلقت دمه،  
للأرض وحدها أن تحكي حكايته: يا ابن  
الحكايات التي منها الطريق إلى الله،  
ومنها المكنون في الأسرار، ومنها الآتي  
من إشارات في رحلة الأنوار، ومنها  
التفصيل في المعرفة، ومنها العرفان  
حيث المختصر. يا ابن «وأن الراحل  
إليك قريب المسافة».. يا ابن «ليس بجمع  
الكتب رفعُ الحجب».

### \*الأرض تحكي حكاياته

«من أنت، حتى جعلتني أخل منك،  
وأنا الأرض؟ لم يحتبس فيك الضوء  
مرة، فكيف تقجّر في لحظة واحدة؟!  
هناك رأيك عند مدخل «رشاف» قريتك،  
تمدّ عينيك ناحية الشجر الذي تحرّر،  
وقبالة النظرة كانت ترصدك الطلقة،  
أنت في اللحظة التي كنت تُشرّع فيها

يحصل أن تثبت في عمرك لحظات  
تشعر أنها هي خلاصة العمر، وأنها أطيب  
ما مرّ عليك، تؤنس ذاكرتك، وتبقى في  
حكاياتك، لا يخبو وهجها في العن أو  
في السرّ. ويحصل أن تسكن في بالك  
وجوه، تستحضرها، فتتلاً ابتسامه في  
عينيك، إذ تعيدك إلى مكان أو زمان، له  
في ذاكرتك البصريّة حضور خاص.

هو هكذا، بأسرك بلحظة  
عاشها. يسكن في بالك من  
دون سابق مجالسة، تشعر  
أنك تحبه من دون أن تعرفه.  
إنه الشيخ أحمد يحيى «أبو  
ذر».

للتّي سكنته، فصارت  
لونه وثوبه  
وصوته



## كانت ترصدك الطلقة، أتت في اللحظة التي كنت تُشرّع فيها بؤابة التحرير، وتخشى من أن يُغلق باب الشهادة

بؤابة التحرير، وتخشى من أن يُغلق باب الشهادة.

شعرتُ ببارك وأنتَ تصلّي خلف تلك السروة، وأنتَ تركع وأنتَ تسجد، ثم رأيت وجهك يهّل بالنور، فنظرتُ إلى صدرك، كان الدم قد تندّى فوق عباةك، هي الشهادة إذا... قد فُصّلت لك في لحظة تشبهك وبججمك.

رأيتُ الدمع المخفيّ في عينيك، والغضب المجروح... عندما غادرت مع أهلك إلى بيروت بعد التهجير في العام 1978. كنت قد عرفتُ دربك. قررتُ أن تلتحق بالسلك العسكري للدرك اللبناني من أجل إعالة الأهل. عرفت من أيّ الأبواب تدخل إلى طاعة الله. كنت تدرك أثر أن تجمع سجدات الصلاة من البيت وتأتي بها إلى الثكنة لتُهدي الرفاق، وأن تفرش سجادة الصلاة في إحدى ساحات الأشرفية، وأنت ضمن نوبة حراسة، تلك كانت وظيفة، وأما شغلك الشاغل، فهو أنّ

المؤذن أذن، وأنّ النداء «الله أكبر». لم تكن السنوات طويلة بالزبي الدركيّ، اختتمتها خلال إنزال خلة العام 1982، بعدها كان القلب قد استقر نبضه، وهو يختلج بالسفر إلى إيران من أجل دراسة العلوم الإسلامية. إلى قم وصلت عريساً. سكنت في غرفة بلا أثاث، فرشت الأرض بالكرتون، لأسابيع اجتهدت بالدراسة وسرعان ما انصرفت إلى الجهاد، مدافعاً عن ثورة الإمام الخميني المقدّس في الحرب الإيرانية العراقية. ومن هاتيك الجبهات، كانت روحك لا تتفصل عن جبهة الجنوب، فقررت العودة إلى لبنان.

### \*معمماً مقاوماً\*

جئتُ إلى المحور في بنت جبيل، رجل دين يمسك الشمس بيديه، وتحطّ النجوم على كتفيه. فالعمامة ألبسك إياها الإمام الخميني عليه السلام قائلاً: «سترى النصر بهذه العمامة بإذن الله». وهل هذا سرّ تلك الجاذبية الخاصة التي لمعت بينك



## تساير شهادة



لو أنك المطر وهم السحاب. تصنع لهم الطعام لكي يأكلوا، تسهر معهم... طيب مثل الخبز، دافئ مثل الشمس، ولك روح هي جمع خيوط من ضوء، وضوءك أنت صنع صلاتك، وصلاتك تشبه شهادتك. كنت بحجم قائد نوعي... وتأبى المشاركة إلا كعنصر عادي.

تكفلت أيتام الشهيد صالح حرب منذ لحظة شهادته وإلى يوم شهادتك. كنت تصر على زوجتك أن تقسم حتى حاجيات المؤنة بين بيتك وبيوت المجاهدين، وأنت الذي لحدت بيدك أكثر من ثلاثمائة شهيد، وكان يوم إجازتك في المحور يوماً مخصصاً لزيارة أضرحة الشهداء وعوائلهم..

وأنت أنت.. وستظل أنت، لن أنسى عباةك المتواضعة، وعيمتك التي تلقها بلا تكلف على الطريقة الخمينية، كما كنت تقول. لن أنسى حذاءك المعكوف، وكيف تحب أن تبل الخبز بالماء، ليكون طعامك..

شيخ أبا ذر... لم تشبه إلا نفسك يمرّ الزمان بعد الزمان، وما أحلاه أن يمرّ أن فاسمك «شيخ المحاور.. وكفى».

وبين المجاهدين منذ اللحظة الأولى؟ صوت الخميني أتيت تزرع في المحاور، وصاحب لكنة لا تنفك عن عشق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ووجه بلديّ مكسو بقمح البيادر، دخلت القلوب، سكنت في النبض ولم تغادر.

لم تكن أول معمم مقاوم، لكنك كنت أول معمم جاء يعلن تفرغه وانضمامه للصفوف العسكرية في المقاومة وبتوصية من السيد عباس الموسوي قدس سره، «وأن يُسمح للشيخ أحمد بالمشاركة في أي عملية هو يريد». فأولت إليك مهمة التبليغ أيضاً، إلى جانب العمل العسكري.

### \*ستظل كما أنت\*

هل بإمكانك أن تمنع الهواء أن يختال بين الشجر؟! كنت هكذا في الميادين «شيخ أبا ذر». لم تكن تنتظر الموافقة على المشاركة، فأنت تلبس العباة والعيمّة، وتحت هذا الزي توجد بدلة عسكرية، وجعبة تلازمك، والسلاح هو رفيق الرحلة الطويلة العاشقة والعايقة.

أنت والمجاهدون جمع بينكم سحر له حنين التراب، وتناغم عجيب كما





جامعة  
المصطفى  
العالمية

## جامعة المصطفى

### تكريم العلامة الحجّة السيّد عبد الله شرف الدين

الدكتور الشيخ علي رضا أعرافي، وسعادة سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور غضنفر ركن آبادي، وممثل نائب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، وممثل المرجع الديني آية الله العظمى السيّد علي السيستاني الحاج حامد الخفاف، كما حضرت شخصيات وفاعليات دينية، واجتماعية، وبلدية، وبدلوماسية، وإعلامية وحرزبية.

تقديرًا لمسيرته العلمية الفذة وتثميناً لتضحياته وعطاءاته في خدمة رسالة الإسلام والحوزة العلمية، أقامت جامعة المصطفى العالمية حفل تكريم العلامة الحجّة السيّد عبد الله شرف الدين، ابن العلامة السيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي رحمته الله. وقد حضر الحفل حشدٌ كبيرٌ من العلماء برعاية ممثل الإمام الخامنئي رحمته الله، ورئيس جامعة المصطفى العالمية، آية الله





# الأدب

فيصل الأشمر

## \* دليل الحروف

كتابة الألف في آخر الفعل:

تُكْتَبُ الألفُ في آخر الفعل الثلاثي ممدودةً إذا كان أصلها واوًا، مثل: «دنا» (أصلها: دنو)، وتكتبُ مقصورةً إذا كان أصلها ياءً، مثل: «مشى» (أصلها: مشي). ولمعرفة أصل الألف إذا كان واوًا أو ياءً نلجأ إلى إحدى الطرق التالية:

- 1 - الإتيان بالمصدر، مثل: «سعى سعيًا».
- 2 - اشتقاق الفعل المضارع منه: «بدا يبدو»، «بكى يبكي».
- 3 - إسناد الفعل الثلاثي إلى ضمير الرفع المتحرك، «شدا شدوت»، «رمى رميت».

وهناك أفعال كثيرة تُكتب بالوجهين، لأنها ذات أصلين واويّ ويائيّ، مثل: «جبا أو جبي الضريبة»، «حثا الترابَ أو حثي»، «غفا أو غفي»، «رثا الميْت أو رثي»، «طلا البيت أو طلي».

## \* أخطاء شائعة

لَنْ أُوْرَهُ أَبْدَأُ:

ليس قول ما زرته أبداً، هو الصواب، بل قول: ما زرته قط، أو لَنْ أُوْرَهُ أَبْدَأُ؛ لأن (أبداً) ظرف زمان للمستقبل، ويدل على الاستمرار، كما جاء في الآية 22 من سورة التوبة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدَأُ﴾. وقد يقيّد هذا الاستمرار بقريضة، كقوله تعالى في الآية 27 من سورة المائدة: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبْدَأُ مَا دَامُوا فِيهَا﴾.

بكى من شدة التأثر:

يقولون: بكى فلان من شدة التأثير. والصواب: بكى من شدة التأثر. أما التأثير فهو مصدر الفعل (أَثَرَ). نقول: أثار فيه تأثيراً، أي ترك فيه أثراً<sup>(1)</sup>.

## \* من النثر العربي

يقول الجاحظ: رأيت رجلاً بالبصرة يروح ويغدو في حوائج الناس، فقلت له: لقد أتعبت بذلك بدنك وأخلقت ثيابك، وأعجفت (أتعبت وأهزلت) بردونك (حمارك)، وقتلت غلامك، فما لك راحة ولا قرار، فلو اقتصدت بعض الاقتصاد... قال: سمعت تغريد الأطيار في الأسحار، وفي أعالي الأشجار، فما طربت طربي لنغمة شاكر أوليته معروفاً أو سعيت له في حاجة<sup>(2)</sup>.

## \* من غريب القرآن الكريم

بِخْسٍ

بخس: نقص الشيء على سبيل الظلم، قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخَسُونَ﴾ (هود: 15)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الأعراف: 85)، والبخس والباخس: الشيء اللطيف الناقص، وقوله تعالى: ﴿وَشَرُّهُ بِئْمَنٍ بِخْسٍ﴾ (يوسف: 20) قيل: معناه: باخس، أي: ناقص، وقيل: مبخوس أي: منقوص، ويقال: تباخسوا أي: تناقصوا وتغابنوا فبخس بعضهم بعضاً<sup>(3)</sup>.

**\* من بلاغة أهل البيت (عليهم السلام)**

قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الدهرَ فإن الله هو الدهر»<sup>(4)</sup>. وفي قوله الله ﷻ مجازاً. وذلك أن العرب كانت إذا نزلت بها المصائب وفقدت أموالها أو أولادها ألقَت اللوم على الدهر، فقالت في كلامها: «لقد جار علينا الدهر وورمانا بسهامه». فكان رسول الله ﷺ قال: لا تدموا الذي يفعل بكم هذه الأفعال، فإن الله سبحانه هو المعطي والمنتزع والباسط والقابض.



**\* الأجوبة المستكة**

قيل: اجتمعت بنو هاشم يوماً عند معاوية فأقبل عليهم وقال: «يا بني هاشم إنَّ خيري لكم لمنوح، وإنَّ بابي لكم لمفتوح، فلا يقطع خيري عنكم، ولا يرد بابي دونكم، ولما نظرت في أمري وأمركم رأيت أمراً مختلفاً، إنكم ترون أنكم أحق بما في يدي مني، وإذا أعطيتك معطية فيها قضاء حقوقكم قلتم أعطانا دون حقنا، وقصر بنا عن قدرنا، فصرت كالملسوب والملسوب لا حمد له، هذا مع إنصاف قائلكم وإسعاف سائلكم»، قال: فأقبل عليه ابن عباس فقال: «والله ما منحنا شيئاً حتى سألناه، ولا فتحت لنا باباً حتى قرعناه، ولئن قطعت عنَّا خيرك فخير الله أوسع منك، ولئن أغلقت دوننا باباً لنكفزن أنفسنا عنك، وأما هذا المال فليس لك منه إلا ما للرجل من المسلمين، ولولا حقنا في هذا المال لم يأتك منا زائر يحمله حُفَّ ولا حافر. أكفالك أم أزيدك؟» قال: «كفاني يا ابن عباس».

**\* اسمٌ ومعنى**

جَنَى

يقال: جَنَى الشَّخْصُ: أي أذنب، ارتكب جُرْماً. وَجَنَى ثَمَارَ مَا عَرَسَ: قَطَفَهُ، عَنَمَهُ.

وأما «الجَنَى»: فهو كلُّ ما يُجَنَى من الشَّجَرِ. قال الله تعالى في سورة الرحمن: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الآية: 54).



## \* من ذخائر الأدب

### البيان والتبيين

هو من أعظم مؤلفات الجاحظ، يعرض فيه منتخبات أدبية من خطب ورسائل وأحاديث وأشعار، ويحاول الجاحظ فيه وضع أسس علم البيان وفلسفة اللغة.

وقد عرّف الجاحظ الكتاب خير تعريف بقوله الوارد في مطلع الجزء الثالث: «هذا أبقاك الله الجزء الثالث من القول في البيان والتبيين، وما شابه ذلك من غرر الأحاديث، وشاكله من عيون الخطب، ومن الفقر المستحسنة، والنتف المستخرجة، والمقطعات المتخيّرة، وبعض ما يجوز في ذلك من أشعار المذاكرة والجوابات المنتخبة».

وقال المسعودي في مروج الذهب: «وكتّب الجاحظ... تجلو صدأ الأذهان، وتكشف واضح البرهان؛ لأنه نظمها أحسن نظم، ورفنها أحسن رصف، وكساها من كلامه أجزل لفظ، وكان إذا تخوّف مَلَل القارئ وسامة السامع خرج من جدّ إلى هزل، ومن حكمة بليغة إلى نادرة ظريفة، وله كتب حسان منها: كتاب البيان والتبيين، وهو أشرفها، لأنه جمع فيه بين المنثور والمنظوم، وغرر الأشعار، ومستحسن الأخبار، وبلغ الخطب، ما لو اقتصر عليه مقتصر لاكتفى به».

### الهوامش

- (1) من كتاب الأخطاء الشائعة في اللغة العربية، تأليف محمد العدناني.
- (2) مروج الذهب، المسعودي، ج 4، ص 109.
- (3) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص 110.
- (4) الأمالي، الشريف المرتضى، ج 1، ص 34.

## مشكلتي: والدي

اسمي كرم وعمري عشرون عاماً، أتابع دراستي الجامعية، ولله الحمد، وأتمتع بشخصية واثقة رغم «القمع» الذي أعاني منه! أجل، فوالدي لا ينفك يوجه لي الانتقادات، ومهما كبرت يسعى إلى تحجيم أي نجاح لي وتألّق... إلى درجة التحقير!

أنا الشاب الوحيد لعائلي والأكبر على أربع فتيات، وأبي رجل عصامي يعمل في مجال التجارة. كان يفضل دوماً أن أساعده ولكنني أصررتُ على متابعة دراستي، وبعد تدخّل والدي وأعمامي وافق على ماض. للأسف، هو يكرّر دوماً أنني لا أستطيع تحمّل المسؤولية، وينتقديني أمام أفراد العائلة. كما يرفض فكرة أن يدلّني لأنني الشاب الوحيد إنما على العكس يبالغ في الاهتمام بأخواتي ويسعى لإرضائهن بينما يعاملني بقسوة ويكرّر أن الدلال الذي خصّصتني به أمي أفسدني.. وهنا تكمن المفارقة، لأن والدي لم تدلّني يوماً! وهي دوماً ترقب نظراته إليها حين تهتم بي.

وعن طريقة تعاطيه، على سبيل المثال، هو يعطي أخواتي مصروفهن أسبوعياً أما أنا فمصروفي شهري وينبغي أن يكون كافياً، كما يقول، حتى في الظروف الاستثنائية. ثم، منذ فترة أخبر والدي أنه لن يتابع إعطائي مصروفي حين أخرج وأنني ينبغي أن أبحث عن عمل لأكفي نفسي ولا أعتد عليه!

لا أفهم كيف أكون وحيدة ولا يهتم بي، فيما أجد رفاقي يتمتعون بنعيم أهلهم بينما أنا محروم من الكثير! ما هو السبب؟ وكيف أقلل من قسوة أبي؟

# الحل

الأخ كرم، من الجيد أنك تدرك الحقيقة الكامنة خلف تعاطي والدك السلبي تجاهك، وتتفهم دوافعه النابعة من خوفه أن تكون اتكالياً لأنك ولده الوحيد. ففي الوقت الذي يغدق فيه بعض الآباء اهتمامهم على الولد الوحيد، يبرز والدك كحالة استثنائية ومميّزة في سعيه إلى دفعك للاستقلالية وتحمل المسؤولية. لذلك، نحن متفقون أنه يجبك ويحرص على مصلحتك، ولكن لا ضير أن تستفيد من بعض الأفكار كخطوات عملية تساعدك مع والدك ليدرك أنك رجل ويستطيع الاعتماد عليك.

- 1- الفكرة الإيجابية الأولى، أنه سمح لك بإكمال تعليمك رغم أنه يفضل أن تساعد في تجارته، فلا تنس أنه احترم خيارك الشخصي رغم عدم اقتناعه به.
- 2- من الجميل أن تبادل تفهمه بإكمال الدراسة وبالمبادرة للعمل معه خاصة أنه طرح على والدتك فكرة أنه ينبغي أن تبحث عن وظيفة، لعله يرسل إشارة غير مباشرة برغبته في أن تساعد.
- 3- خلال فصل الصيف والعطلة الجامعية، عمل برفقته واسع أن تثبت نفسك لأن خوفه الأكبر أن تضع تجارته ولا تتمكن من متابعتها حين يصير عاجزاً عن ذلك، هو خوف مبرر ومنطقي.
- 4- لقد ذكرت في رسالتك أن والدك رجل عصامي، إذن هو يقدر الطموح، ولا بد أنه فخور بنجاحك ويخشى عليك من الفشل حتى وإن لم يظهر لك ذلك.
- 5- حاوره وتقرب منه، شاركه بعض أخبارك، قم بنشاطات معينة تجمعكما معاً، رافقه، مثلاً، إلى المسجد أو في زيارته العائلية، فهذا كفيل بتحسين العلاقة بينكما.
- 6- لا تقارن بينك وبين بقية أبناء جيلك، المقارنة ستزيدك إحباطاً وتزيده تشبثاً بأفكاره.
- 7- العديد من الأمور التي يمكنك أن تقوم بها وتجعله يدرك أنك مسؤول: الاهتمام بأخواتك، اعتماد والدتك عليك، وجودك قربه.. وتذكر أن المواقف هي التي تصنع الرجال، وليس الكلام والوعود ولا بد أنه يراقب أفعالك.
- 8- تأكد أن والدك يدعوك في الخفاء ويتمنى أن تكون الأفضل. لن تخيب ظنّه، إن شاء الله، فاسع إلى رضاه وعامله دوماً باحترام.

# الاهالي

## يقتل الألوان

ورقتها..

صعدت نحو محل الخضار، وسلّمت على الحاج أبي حسن الذي كان يتلو القرآن بصوت ضعيف، فاكتفى بهز رأسه ترحيباً بها.

وبينما كانت تختار حبات البندورة بعناية سمعت صوت طفلة تضحك خلفها، كانت ابنة الأعوام الخمسة تمسك بيد أمها وتقفز.. وإذ بجارها العم أحمد يقترب منها ويهمس: «عزيزتي فاطمة، أنت تحبين التفاح، هاكِ هذه مني» ابتسمت له برقة شاكرة، هو سائق الأجرة الذي عاد للتوّ من عمله وكان ينتقي الفاكهة لأبنائه. إنه دوماً يخصها بالتفاح الأصفر، ويشبهه جيل اليوم بالتفاح الذي ينبغي حفظه بعناية. وفجأة، لَمع حولها المكان، شعرت

كانت تتلأأ في مشيتها نحو محل الخضار.. وبخطى متعثرة تفكر في صعوبة الظروف التي تعيشها رغم أنها لم تتجاوز السابعة عشرة: والد قاس وأم متطلّبة، إخوة مزعجون ورفاق متمنون، بينما هي وحيدة وحزينة. كم تتمنى الموت والرحيل. هي أكيدة أن أحداً لن يفقدها، الموت بالنسبة لها أحلى من العسل!

ودارت بعينيها الحائرتين في حي كُبرت فيه، وحفظت مفارق طرقاته وسكانه.. هنا الحاجة أم أحمد، الأرملة التي تعمل جاهدة لإعالة خمسة أطفال، خياطة من الطراز الأول وامرأة لا تقبل الشفقة والإحسان. وإلى جنبها تجلس جارتها عليا، عروس جديدة سكنت في الحي وسرعان ما خطفت القلوب ببسمتها





وترفعها عن الأرض، لتجد والدها يصيح باسمها وببكي، حضنته وغابت عن الوعي..

استيقظت من غيبوبتها بعد سويعات، في قسم الطوارئ، والتقطت أطراف حديث عن تفجير وانتحاري وسيارة ملغومة..

إذاً.. هو الإرهاب الذي غيّر الملامح وقتل الألوان.. أحال المشهد إلى أبيض وأسود! لقد أصمّ جميع الأصوات ليعلو فقط صوت أنين الموت.

كم هي تافهة كل مشاكلها، ومؤقّنة. كم تصير الحياة غالية حين نشرف على الرحيل، وكم نقدّر التفاصيل حين يضيع منا الكل! لن تتأفّف بعد اليوم وستنظر إلى الحياة على أنها فرصة، وكل يوم بمثابة هبة من رب رحيم. وبينما كانت تستجمع كل طاقتها لتقوم عن السرير، لاح لها من بعيد العم أحمد، مضدّ الرأس، ممسكاً التفاحة الصفراء. اقترب منها وقال، بينما تلوح ضحكة وسط دموعه المنهمرة: «فاطمة، لقد وقعت منك هذه التفاحة!».

لَهَبَ النار يلفح وجهها وقطع الزجاج المتطاير تعمي بصرها، وبحركة لا شعورية خبّأت رأسها بين ذراعيها..

مرّت ثوان ثقيلة قبل أن تتمكن من فتح جفنيها والنظر حولها.. ماذا حصل؟ لهب النيران يلتهم المكان، وأصوات الناس المتأوهة تصم الأذان. العم أحمد مرمي على الأرض والحاج أبو حسن واقع عن كرسيه محتضناً القرآن..

خرجت من المحل لتري الناس تتخبّط يمناً ويساراً، أجهشت بالبكاء وبدأت تتحسّس الطريق أمامها، وتلتفت يمناً ويسرة لتكتشف الطريق.. منذ ثوان كانت الحياة تملأ الشارع، كيف حلّ الغروب ولا تزال الساعة الثالثة عصرًا؟ من الذي أشعل محل الخياطة لهبًا؟ وكيف غفّت تلك العروس الجميلة على الأرض؟ وبينما هي بين الواقع والخيال، سمعت بكاء الطفلة تهزّ أمها فاقتربت نحوها وحضنتها، بدأت تهدئ من روعها وتنادي رجال الإسعاف كي ينقذوا الأم العشرينية. وفجأة شعرت بيد تخطفها



## القانون الإسلامي يدخل نظام القضاء البريطاني



تعمل الحكومة البريطانية على إضافة مبادئ من الشريعة الإسلامية إلى القانون البريطاني لتنظيم قضايا الميراث والوصية عند المسلمين.

وذكرت صحيفة (ذا تيلغراف) أنّ «المشرّعين البريطانيين سيطبّقون قواعد الشريعة الإسلامية في القضايا الخاصّة بالميراث بين المسلمين فقط، وبذلك سيتمكن المحامون من كتابة الوصايا التي تحرم النساء من الحق في حصة متساوية مع الرجال في الإرث إلى جانب حرمان «غير المؤمنين» من «المطالبة بالإرث».

ويبيّن التقرير الذي نشرته الصحيفة أنّ هذه الوثيقة، والتي ستعترف بها المحاكم البريطانية، ستخصّي أطفال الشركاء خارج نطاق الزوجية، بالإضافة إلى الأطفال الذين يتمّ تبنيهم من حقّ الإرث أو اعتبارهم في قائمة الورثاء الشرعيّين.

وسيتّم إقصاء أيّ شخصين تزوجا في كنيسة أو في مراسم مدنية من التوريث استناداً إلى قوانين الشريعة الإسلامية التي تعترف فقط بالزواج الإسلامي في أحكام التوريث.

يذكر أنّ مبادئ الشريعة غير مطبقة حالياً في القانون البريطاني، إلا أنّ هناك نحو 85 محكمة شرعية تم إنشاؤها في المناطق ذات التجمعات الإسلامية للفصل في النزاعات بين العائلات المسلمة كالعقود التجارية وأمور الطلاق والحضانة.

## جيش العدو يحظر «واتس أب»

وفي تقرير بثته إذاعة الجيش «جالي تساهل» جاء فيه: «حصل ارتباك كبير في العام الماضي داخل القيادة بخصوص السماح بإدخال الهواتف الذكية للخدمة، ومنذ ذلك التاريخ وقعت مشاكل عدّة تتعلق بتسريب معلومات خطيرة».

وكان جيش العدو الإسرائيلي قد أصدر تعليمات سابقة للجنود بوقف استعمال تطبيق الخرائط المرورية «ويز» في مناطق الضفة الغربية خشية دخول جنوده إلى مناطق فلسطينية وتعرّضهم للخطف.

ذكر الموقع الإلكتروني لـ«القناة السابعة» في تلفزيون العدو الإسرائيلي أن تعليمات جديدة صدرت عن قيادة جيش العدو حظرت فيها على الجنود استخدام تطبيقات الرسائل السريعة أو إرسال أية رسائل تتعلّق بنشاطات الجيش، وذلك تحسباً من الكشف عن تفاصيل هذه النشاطات التي يقوم بها الجيش.

وأضاف الموقع أن «قسم أمن المعلومات في جيش العدو الإسرائيلي أرسل تعليمات تحظر على الجنود استخدام تطبيق «واتس أب» لنقل المعلومات العملية أو المهنية فيما بينهم».



## أنف الإنسان قادر على تمييز تريليون رائحة

هذه الجزيئات بنسب وكميات مختلفة. بعد ذلك عَرَضُوا الروائح التي حصلوا عليها على أشخاص اعتياديين لا علاقة لهم بصناعة العطور.

وبينت نتائج هذا الاختبار أن الإنسان قادر على تمييز حتى الاختلاف البسيط جداً بين رائحة وأخرى.

وبعد أن وضع الباحثون نموذجاً استناداً إلى المعطيات التي حصلوا عليها، استنتجوا أن أنف الإنسان قادر على التمييز بين تريليون رائحة على أقل تقدير.

أكد العلماء أن أنف الإنسان قادر على تمييز تريليون رائحة. وتوصل العلماء الى هذا الاستنتاج، نتيجة بحوث ودراسات بيّنت أن حاسة الشم لدى الإنسان، أكثر حدّة مما كان يتوقع. وجّهز الباحثون 128 جزيئة كل واحدة منها امتازت برائحة خاصة، ثم خلطوا

## فايسبوك يشتري 11 ألف طائرة

الاحصائيات تقول إن 2.7 مليار شخص متصل بالإنترنت - أي ما يعني ثلث العالم فقط -، الأمر الذي يجعل المشروع يسعى لربط المزيد من البشر بالإنترنت.

يقول أحد التقارير إن فايسبوك تسعى لشراء مصنع طائرات بدون طيار تعمل بالطاقة الشمسية تدعى «تيتان»، والتي تستطيع الطيران لمدة 5 سنوات متواصلة على ارتفاع 65 ألف كيلومتر، وهي قادرة على حمل مواد تصل إلى 100 كيلوجرام، على أمل أن تُجرى عليها بعض التعديلات التي تجعلها قادرة على توفير خدمة الاتصال بالإنترنت للمناطق التي تقع أسفل منها على الأرض.

ويضيف التقرير أن فايسبوك تسعى لبناء 11 ألف طائرة بدون طيار لتوفر تغطية شاملة لشبكة الإنترنت للمناطق التي ليس لديها اتصال بالإنترنت أو لديها اتصال ضعيف.

يسعى موقع التواصل الاجتماعي الشهير فايسبوك لشراء طائرات بدون طيار - درونز - لاستخدامها لنشر شبكة الإنترنت في أفريقيا.

فايسبوك - إلى جانب شركات ومنظمات ضخمة مثل ايريكسون، نوكيا، أوبرا، كوالكوم وسامسونج وغيرها- هو أحد أهم الداعمين لمشروع internet.org الذي يهدف لربط مناطق شاسعة من العالم بالإنترنت، حيث لم تصل شبكة الإنترنت لهذه المناطق بعد.



# facebook®



## «جني البحر»..

### أصغر غطاس في العالم من جنوب لبنان

يحمل الطفل «علي يونس» البالغ من العمر ستة أعوام، لقب «جني البحر»، وهوايته مفاجأة السباحين، لكن حلمه أن يدرج اسمه في موسوعة جينيس للأرقام القياسية على أنه أصغر غطاس في العالم، حيث إنه يفاجئ السباحين وهم على مسافة بعيدة عن شاطئ مدينة «صور» الأثرية في جنوب لبنان، بدغدغة أقدامهم تحت الماء، وفجأة يطفو أمامهم على السطح خلف قناع كبير يخفي وجه طفل صغير. ويروي والد الطفل وهو جراح أسنان البحر، وسيكون في لبنان».

يحمل الطفل «علي يونس» البالغ من العمر ستة أعوام، لقب «جني البحر»، وهوايته مفاجأة السباحين، لكن حلمه أن يدرج اسمه في موسوعة جينيس للأرقام القياسية على أنه أصغر غطاس في العالم، حيث إنه يفاجئ السباحين وهم على مسافة بعيدة عن شاطئ مدينة «صور» الأثرية في جنوب لبنان، بدغدغة أقدامهم تحت الماء، وفجأة يطفو أمامهم على السطح خلف قناع كبير يخفي وجه طفل صغير. ويروي والد الطفل وهو جراح أسنان







## الأسمك تعالج اضطرابات النوم لدى الأطفال

بيّن اختبار أجراه علماء بريطانيون أن أحماض أوميغا-3 الموجودة في الأسماك البحرية، قد تساعد في علاج اضطرابات النوم لدى الأطفال.

وشارك في الاختبار 350 طفلاً يعانون من الأرق تتراوح أعمارهم بين ثلاثة وسبعة أعوام.

وعلى مدى بضعة أشهر، كان بعض الأطفال يتناولون إضافات تحتوي على أحماض أوميغا-3، وبعضهم الآخر دواء البلاسيبو للمقارنة. وفي نهاية الاختبار، تحسّنت جودة النوم لدى الأطفال من

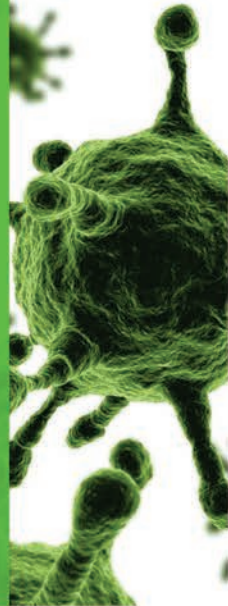
المجموعة الأولى.

ويذكر أن الأسماك البحريّة ثرية بأحماض أوميغا-3 التي تشارك بشكل نشط في اندماج بعض المواد في الجسم المؤثرة في نوم الإنسان بدرجة كبيرة. ومن بين هذه المواد حمض الدوكوساهيكسانويك المرتبط بمستوى الميلاتونين في الجسم.

## فيروس يستيقظ من سباته بعد 30 ألف سنة

حذر علماء من أن ارتفاع حرارة الأرض وأمور أخرى مثل عمليات الاستكشاف والحفريات في مناطق محدّدة قد يعيد إلى الحياة فيروسات قاتلة كانت تعتبر في عداد الفيروسات المنقرضة أو التي انتهى وجودها على الأرض.

وقال علماء فرنسيون كانوا يفحصون قطعة أرض سيبيرية دائمة التجلد، إن فيروساً مجمداً منذ 30 ألف سنة عاد من سباته. وأوضحوا أن الفيروس المعروف باسم «بيثوفيروس سيبريكوم» لا يشكل خطراً على الإنسان أو الحيوان، ولكن عودته إلى الحياة تثير مخاوف بشأن عودة فيروسات أخرى فتاكة، مثل الجدري، في ظل ارتفاع درجة حرارة الأرض. وفيروس «بيثوفيروس»، هو من عائلة من الفيروسات العملاقة كانت قد اكتشفت قبل 10 سنوات مدفونة في الجليد على عمق 30 متراً. ويمكن رؤيته بواسطة الميكروسكوب.



## أسئلة مسابقة العدد 272

## صح أم خطأ؟

1

- أ - تيراً ذمة المكلف في بذل الخمس ولو كان من دون التزام بالضوابط الشرعية.  
 ب - مسألة التكفير التي ابتدعها الخوارج في عهد الإمام علي عليه السلام كانت أكبر فتنة وقعت في الإسلام.  
 ج - إنَّ الفصل بين الجنسين مريح لأجواء التلميذ النفسية والدراسية ويجنبه المشاكل.

## املاً الفراغ:

2

- أ - إنَّ ..... حرارة الأرض، مع عوامل أخرى، قد يعيد إلى الحياة فيروسات قاتلة كانت تعتبر في عداد الفيروسات المنقرضة.  
 ب - الطاعة حقٌّ للمعصوم وواجبة على .....  
 ج - ..... مصطلح قرآني استخدم في القرآن لأمثال فرعون والمجموعات المعادية للحق والحقيقة.

## من القائل؟

3

- أ - «الشهيد يتحوّل إلى عمل مستمر لا عبر يده التي نرفت، وإنما عبر الأيدي الكثيرة التي يسخرها الله، لتكون نسخة طبق الأصل، وهذا وجه من وجوه حياة الشهيد»  
 ب - «إنّا لا نعود في شيء أعطيناه»  
 ج - «سترى التّصرّ بهذه العمامة بإذن الله».

## صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- أ - إن النية عبارة عن تنقية العمل من مطلق ما يشوبه غير الله.  
 ب - إنَّ ما يوصل الإنسان إلى الاطمئنان والأمان والإيمان هو فقط محبة الله والصدقة.  
 ج - لكلّ حسنة ثواب، ولكلّ سيئة عقاب، وإنه لا بد لك في قبرك من حساب.

## من / ما المقصود؟

5

- أ - كلٌّ من يمتلك استعداد قبول معارفه بإخلاص وتواضع، يجد طريق الهداية ويكون قد هيأ الأجواء لسعادته.  
 ب - كان يمضي ما يقارب 18 ساعة في اليوم بين قراءة وكتابة طوال سنين عديدة.  
 ج - أطلق على الشهيد السعيد «مرتضى أويني» تسمية «سيد شهداء أهل القلم».

❖ أسئلة المسابقة يُتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية

الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متّين وأربع سبعين الصادر في الأول من شهر تموز 2014م بمشيئة الله.

6

**في أي موضوع وردت هذه الجملة؟**

تحوّل النفس في ظلّ طاعة الله عزّ وجل إلى عنصر آخر يسمو عن كل حاجة لينظر إلى الطاعة على أنها تحقيق لرغبة المحبوب.

**ما هو؟**

منّ أعظم مؤلفات الجاحظ، حاول الجاحظ فيه وضع أسس علم البيان وفلسفة اللغة.

ما اسم الخطبة التي ورد فيها «وظفت أرتني بين أن أصول بيدٍ جذاء أو أصبر

على طخية عمياء».

ما اسم الشهيد الذي قال: «لنا جهاد مرتبط بالولاية الممتدة إلى النبوة المتصلة

بالله تعالى».

قيل فيه: «ما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة،

وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها». فمن هو؟

7

8

9

10

**آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من حزيران 2014م****أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 270**

الجائزة الأولى: لينا محمود نصر الله. 150000 ل.ن.

الجائزة الثانية: حوراء إبراهيم عبد الله. 100000 ل.ن.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

- |                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| * كوثر طالب وهبي.      | * هيثم إبراهيم البوداني. |
| * حيدر نادر عبادي.     | * بهيج حسن الساحلي.      |
| * رضا موسى الزين.      | * محمد حسين عيسى.        |
| * ندى حكيم ناصر الدين. | * مروان أحمد صاطي.       |

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر -بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

❖ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



## حديث الروح

هداة إلى الشهيد البطل أمير عباس الصاروط (جواد الحسيني) (\*)

بسمتك فما حاجتي لنور الشمس؟  
أعلمُ يا نور عيني أنك لا تفارقني، أولست  
أنت الذي تردّد دائماً على مسامعنا: «نحن لا  
نموت، نحن أصحاب القائم لا نموت، نبقي  
أحياء!».

نعم، أنت لا تزال حياً في القلب، نبضة  
تتعش الأوردة وقطرة ندى على أوراق ورود  
البساتين؛ تلك الوردة الحمراء التي أردت أن  
تقطفها من بستان الجنة، وكان الحصاد، على  
أرض ذابت فيها الدماء وحلّقت منها أسراب  
الشهداء، وكنت أنت أميراً في القافلة.

والدة الشهيد

مليكة الحاج

الهوامش

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/5/26.

تسافر على أجنحة الشوق وتتجرّع كأس  
الفراق، أيجلو لك الترحال وأنت بعيد عني؟  
أم أنّ قيود الدنيا أحكمت أقالها عليك؟  
ولدي أترحل يا بلسمة الجراح.. يا خمرة  
الحب يا عشق الوصال!

ولدي! إنّ القلب يعتمر ألماً، والدم  
يتدفّق نهراً، والعين تدمع شوقاً...  
ولدي حبيبي! إنّ فتجان قهوتك لا يزال  
ينتظرك على شرفة المنزل، هناك حيث  
حطّت الحمامة البيضاء رحالها لتترك لي  
منك ذكرى مؤنسة.

ولدي حبيبي! يا أمير! أما عرفت أن  
الغياب صعب على الوالدة؟ كيف سيكون  
غيابك يا فلذة كبدي؟ ألم تعرف أن دنياي  
تشرق من بين ثناياك؟ وإن غابت عني

## لمن يبكي القمر؟!

نهر يبكي القمر  
ليل سهر يبكي القمر  
لك يا هرمل يبكي القمر  
أنت عشق أنت عبّرة وعبر  
أنا القدر أنا المبتدأ والخبر  
نخض خلفك في سماء أو قفر  
نبرد يبرود بشواظ كالمطر  
نلاحق حقه نرميه في سقر  
للقائمين للداعين في ليل سهر  
لولاك لولاك ضاع الحق واحتضر  
إلى الجنان عريساً يا قمر  
إليك حملنا النصر فانتصر  
ليضحك الصبح ولا يبكي القمر

المحامي الأستاذ مضر حمادة

للعيون الراسيات على أهباب  
لأحلام الصبا ونسيم العشق في  
يا غيمة سكنت إلى حزن قدر  
أنت روح من أرواح بشر  
يا جاقدا سل التاريخ يخبرك  
فأمر فيالق الحق سيدنا  
بالأمس القصير شهدت عزنا واليوم  
ونسحق الكفر في وكر ندمه  
حزب الإله بات اليوم مفخرة  
لك التحية شهيد العز نرفعها  
يا تاجاً على الرؤوس نرفعك  
يا حامل المجد أنت المجد سيده  
لاسمك النصر سمي النصر أغنية





## حنين واشتياق

مهداة إلى شهيد الدفاع عن المقدسات  
محمد حسن شحادي «عبد الزهراء» في  
الذكرى السنوية لاستشهاده (\*)

هي سنة من العمر مضت، طوتها الآهات والأحزان.  
عامٌ رحل ولكنك لا زلت تسكن فينا، ما  
سيناك يوماً. قلوبنا لا زالت تنطق باسمك  
وأيامنا الموشحة بالسواد تخللتها الأحزان  
والدموع، عامٌ خلناه دهرًا.  
وهل نستطيع العيش بدونك؟!

محمد نشاق لحنان يديك تطرقان بابنا كل يوم،  
سائلًا عن أحوالنا، تسمع همومنا ومشاكلنا.  
نشاق لصوت ضحكك تتغنى بها أذاننا..

نتوق لشخصك المرح الذي لم يمل من  
ممازحتنا يوماً. دموع الحزن تقتلنا وحسرة  
الفراق أشعلت نار الشوق داخلنا.

هو عامٌ من الحزن ما عاد للفرح طعمٌ فيه..  
فمرارة الرحيل ملأت قلوبنا بالأحزان.

محمد عشقك للشهادة استعجل الرحيل تاركاً  
أحبائك في غصة وأنين، تاركاً زهرة قلبك  
(مريم) وحيدة تشاق لحنان الأب.. فهي

تتاديك دوما تهتف باسمك كلما رأت صورتك  
المعلقة في البيوت والساحات ولكنك ليبيت نداء  
زينب العقبلة حين نادتك، فمضيت، مضيت.

والآن بعد عام على الرحيل عادت الأحزان من  
جديد وتفتحت الجراح. فيا عام الحزن ويا  
سنة الجراحات أخذت الحبيب بلا استئذان،  
فاقرئيه عنا التحية والشوق والسلام...

حوراء علي علوية

الهوامش

(\*) استشهد بتاريخ 2013/5/19م.

## شهيد..

مهداة إلى روح الشهيد المجاهد محسن  
سمير برو (حسن المجتبي) (\*)

عنتت في خوابي التراب جروحي  
وقاضت إلى السماء روحي  
عفت النوى... وامتطيت صهوة  
الجوى..

مع أحبة عرجوا في براق دمههم  
شهداء.. سعداء

فمال الضياء على الضياء..

وها أنا تحت قوس الشمس..

أفتح جفون وصيتي:

يا كرام، المقاومة دربي وهويتي..

بندقية الحق بندقيتي..

فلسطين لنا زين..

والقدس لنا عين..

وفي القلب حب زينب

وعشق الحسين..

كونوا عباسها.. ونبراسها..

كي لا تسبى زينب مرتين..

مصطفى عليق

الهوامش

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/5/19م.



## \* شَدُّوا الرِّجَالَ

مهداة لروح الشهيد محمد علي أسد بكري (أبو علي ساجد) (\*\*)

سأروي عنك قصة ليست من نسج الخيال  
قاصداً حرمَ الحوراء تتاجي الترحال  
أرجوك رجاءً لا تقطعي عني الوصال  
من التحقّ استشهد ومن تخلف ما بلغ المنال  
لا نردُّ طالباً هارباً من دنيا الضلال  
أرسلتُ لك نفعةً لأرض الشهادةِ مرسال  
قلتُ إلهي تركتُ الخلق طراً وقلبي استقال  
الله أكبرُ حيّ على الصلاة قد أدنّ بلال  
الشمّرُ عادٌ وابنُ سعدٍ ويزيدُ الدجال  
فكونوا عباساً والأكبرَ والقاسمَ والأبطال  
جاءَ حينٌ طالما عشقناه وانتظرناه بابتهاج  
بسهم عشقٍ وهُمّ زلزلتِ الأرضُ بهم زلزال

يوسف أيوب

قمتُ صليتُ الفجر وقلتُ شدّوا الرِّجَالَ  
قادمًا من سوح الجهاد من سوح النزال  
سيدتي نجمُ الشهادةِ لآخ بعد أن طال  
أمنيّتي مولاتي منذ الصِّبا كانت ولا تزال  
قبسُ أضاء نحنُ أصحابُ الكساء والآل  
عابداً صالحاً راجياً خيراً الأعمال  
خُيرتُ في الطريق أن اذهب ودّع العيال  
قمتُ صليتُ الفجر وقلتُ شدّوا الرِّجَالَ  
هلمّوا أسد الغابِ أرض السبي تتادي الرجال  
ليجزوا الرّأس الشريف ويرموا الرضيع بالنبال  
لن تسبي زينبُ ثانيةً والله مُحال  
نستشهدُ ها هنا فداكم سال الدّم طهر أسال

الهوامش

(\*) استشهاد دعافاً عن المقدسات بتاريخ 2013/05/19.



## مضى... والقبلةُ زينب

مهداة إلى الشهيد جعفر حسين هاشم (\*\*)

يَطْمَعُنْ كَفَرُهُمْ بسيف حيدرا  
ومحمدٌ وقفَ بيباب الفردوس مرحباً  
بمن يذل الروح فداءً لزينب الكبرى  
فهنيئاً لك أيها الفارسُ المخضّبُ بالدماء  
جوار الأحبّةِ من آلِ المصطفى

آلاء قاسم هاشم

حسينيُّ هوأه المرقدُ في الحشا  
يسري والمهزُّ كربٌ وبلا  
لحبّهم وقربهم نسج الدماء  
ستراً لزينب بنت المرتضى  
«والله لن تسبي الحوراءُ مجدداً»  
قالها والروحُ ازدانت تألقاً  
جعفر... يا نوراً من نسلِ أحمد  
حفظت الوصية ومضيت للعلي  
أرهبتهم قائداً مقداماً مغواراً

الهوامش

(\*) استشهاد دعافاً عن المقدسات بتاريخ 2013/11/1.  
والشهاد من مواليد 28 نيسان 1987.

## ربيع المقاومة... أزهر شهادة في شهر الشهادة

مهدة الى روح الشهيد القائد حسن مرعي «الحاج ربيع» (\*)

وأستاذه)، السيد عباس، سعيد حرب، أبو رائد، الشيخ أبو ذر... وغيرهم، حتى كانت النهاية بحمله نعش رفيقه الشهيد أحمد سلوم «أبو علي مهدي»، معاهداً إياه على أن اللقاء قريب مع الأعبة والشهداء.. زار الحسين وخاطبه راجياً الشهادة.. ذهب إلى سيدته زينب عليها السلام زائراً ليلة العاشر معاهداً أنك يا سيدتي لن تسبني مرتين.. فصرخ بدماثة يوم الحادي عشر من المحرم مواسياً ومدافعاً عن الإسلام المحمدي الأصيل، وقبل الشهادة تبسّم لإخوانه وقال: «هذه سيدتي الزهراء آتية إليّ لتأخذني».

فأزهر ربيع المقاومة شهادة في شهر الشهادة، ونعم الشهادة يا حاج ربيع...

**أخوك الذي لا ينسأك**

**مجاهد - صديق الشهيد**

### الهوامش

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/11/15 الموافق 11 محرم 1435 هـ.

وأخيراً ترجّل الفارس عن جواده.. الحاج ربيع شهيداً.. رحل الحاج ربيع بعد 28 سنة جهادٍ وكفاحٍ ونضال.. أتعرفون ربيع المقاومة «الحاج ربيع»...؟

سلوا تراب صافي واللويزة ومليتا، كهوفها وسهولها فتتحدث عن فارسها وحاميها. سلوا مواقع العدو في بئر كلاب وعرمتي والدبشة وحتى العجر وشبعا، من داس رؤوس الأعداء على ترابها؟

سلوا بيوت جبل عامل، نساءها، شيوخها وحتى أطفالها عن بسمه الحاج ربيع عند لقياهم.. سلوا عن قاضي حاجات الناس والمجاهدين وصاحب الهمة ومدخل البهجة في قلوبهم.. سلوا عن محب الصلاة في وقتها جماعة في المسجد.. سلوا عمن كان يعيش القرآن قارئاً وحافظاً، ليلاً ونهاراً فيصيح نداؤه لإخوانه هلمّوا إلى ربيع القلوب «القرآن».. سلوا عمن لم يفارق زيارة عاشوراء يوماً طيلة جهاده، حياً وعشقا بإمامه الحسين عليه السلام.. سلوا عمن كان يذكر ويحنّ لرفاقه وقادته الشهداء، الشيخ راغب (معلمه





### شعر بالبرد!

- قال أحدهم لصاحبه: لقد قضى  
أخي في الحرب.  
أجابه الثاني: كيف؟  
ردّ الأول: كان يقود طائرة هليكوبتر  
فشعر بالبرد... فأوقف المروحة.



### هل الهند بعيدة؟

- سأل أحدهم صاحبه: هل الهند بعيدة؟  
فأجابه: لا أعتقد؛ فزميلي في العمل  
هندي يأتي كل يوم على الدراجة.

## لهذا؟

### سُمِّي الإمام المهدي ﷺ بالقائم؟

عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام:  
«يا بن رسول الله... فلم سُمِّي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجّت عليه  
الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيّدنا، أتفضل عن قتل صفوتك وابن  
صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: قرّوا ملائكتي فوعزتي وجلالي  
لأنتمنّ منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة  
فسُرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قايم يصلي، فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتم  
منهم».

(علل الشرائع، ج1، ص129)

2			5	9				3
	8		2					5 7
	6		3	4				1
		4	7	2		3		
1		2				5		9
		9		8	5	4		
5				3	2			6
3	4				1			9
7				5	4			8

## سودوكو (sudoku)

**شروط اللعبة:** هذه الشبكة مكوّنة  
من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير  
مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط  
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن  
الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل  
مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



## صورة وتعليق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا \* وَأَكِيدُ كَيْدًا \* فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رَوْبًا﴾

(الطارق: 15-17)

## ما هو؟

شيء من يصنعه لا يكشف سرّه، ومن يأخذه لا يعرفه، ومن يعرفه لا يريده، فما هو؟

## كيف؟

### كيف تغيّر مزاج ولدك إذا كان كثير العصبيّة والانفعال؟

إنّ إحدى أفضل طرق تغيير مزاج الولد عندما يكون على هذا الحال، هو تقديم شيء من الطعام أو الشراب له، ولو كوباً من الماء، لأن ذلك سيخفض نسبة الكورتيزول (أو هرمون الضغط النفسي) الذي يفرزه الجسم عندما يكون منفعلاً ومتوتراً... فإن لم يرغب ولدك في شربه، اشربيه أنت لأنك ستحتاجينه...

## يتدبّرون

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46)  
الآية إخبار من الله تعالى للناس أن «لا تخطئوا الوصف»، فلكل إنسان: عينان في الرأس، فاقدهما يُدعى (ضريز)، وعينان في القلب، فاقدهما يسمّى (أعمى). وقد ورد في الدعاء:

«وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصْرِي وَالبصيرة في ديني».

(مصباح المتجهّد، الطوسي، ص 105)

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
	■								
				■					
		■						■	
■					■				
		■						■	
				■			■		
			■						
				■					■
	■						■		
		■				■			

عمودياً:

1. من الحيوانات المنقرضة - ضمير متصل
2. حرف جر - ضد خارجة
3. إناء للشرب - فرح
4. دولة في أوقيانيا
5. عكا (مبعثرة) - صار صهراً لنا
6. أداة جزم - للتذمر
7. يميّتنا - رجاء
8. للنفي - شجاع
9. الاسم الأول (الصغير) للإمام الخميني قزويني
10. خبر - اسم دعاء بين أحدهما كبير والآخر صغير

أفقياً:

1. من أشهر الأدعية المروية عن أهل البيت عليهم السلام
2. نبع ماء - مركب
3. مكتوب - للندبة
4. جئت - بخار
5. لص بحري - حرفان متشابهان
6. حب - حرفان متشابهان - أرطب بالماء
7. كتب إليهم - أدخل
8. صوت جريان الماء - أنسى
9. للسؤال - أصابع
10. أكمل - غاب النجم - فقد عقله

## أجوبة مسابقة العدد 270

1 - صح أم خطأ؟

أ - صح.

ب - خطأ.

ج - خطأ.

2 - املأ الفراغ:

أ - شكراً.

ب - العسل.

ج - المعلومات الجغرافية.

3 - مَنْ القائل؟

أ - السيد حسن نصر الله (حفظه الله).

ب - والدة الشهيد علي مرتضى عليه السلام.

ج - الشيخ راجب حرب رحمته الله.

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في

العدد:

أ - للأنبياء عليهم السلام.

ب - البطن.

ج - سبعين.

5 - من/ ما المقصود؟

أ - الشهيد حسن الشرتوني.

ب - القلب.

ج - الإمام الحجة عليه السلام.

6 - مع الخامنئي «اجلوا أيامكم إلهية».

7 - لا يجوز.

8 - القوة الشهوية.

9 - الطاغوت.

10 - الشكر.

جواب ما هو: النقود المزورة

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 271

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ي	ا	ا	ط	ل	ا	م	ت	ا	ح
2	ا	ل	ا	ا	ر	ن	م	ر	ر	س
3	ا	م	ه	و	ا	ن	خ	ا	خ	ا
4	ل	ا	ا	و	س	ا	ر	ب	ر	ن
5	ك	ن	ج	س	ي	ر	د	ب	ي	ب
6	م	ر	ر	م	ن	م	ل	م	ل	ن
7	ا	و	ت	ا	ح	ن	ج	ن	ث	ا
8	ي	ا	ا	ه	ت	ا	ل	ا	ل	ا
9	ح	ا	م	ز	ج	ي	ب	ي	ب	ب
10	ن	و	ل	ت	ن	ن	ن	ن	ن	ت

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 271

1	4	2	5	7	9	3	8	6
9	3	8	4	6	1	2	5	7
5	7	6	2	3	8	1	9	4
2	1	4	9	5	6	7	3	8
8	5	7	1	4	3	6	2	9
6	9	3	7	8	2	4	1	5
7	2	5	3	9	4	8	6	1
3	8	9	6	1	7	5	4	2
4	6	1	8	2	5	9	7	3

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# سجدة الروح

نهى عبد الله

بعد خمسة وعشرين عاماً، عاد إلى مخبأ الذكريات. ما زالت كما هي... الأرض، الأشجار الموسمية التي تغفو في هذا الوقت، مجرى النهر الجاف الذي لا يجري إلا وقت ذوبان الثلوج، الشجرة المتضررة... مشى خطوات أكثر... فانبعثت رائحة الأحبة عبر أثير الزمن. فهنا حيث هدأ من روعه أمين، وهنا استلقى فؤاد، وهناك جهاد، وعادل فوق التلة، مازن الذي لم يُعرف له أثر حتى الآن... هنا فاضت أرواح الأحبة... هنا حيث مريض النار.

مشى خطوات أخرى باتجاه الجسر الحجري، عادت له الذكريات حين تلقاه البيت القديم، كان طبقة واحدة مهجورة، أما الآن فقد أصبح ذا ثلاث طبقات. تجوّل حوله فهو لن يدخله الآن، فقد عاد أصحابه وسكنوه. اجتاحتته رغبة أن يدخل ليخبرهم عن أحمد، الذي بقي فيه ساجداً قرابة شهرين... هكذا وجد جثمانه... ساجداً، ملصقاً صدره بالأرض، تتدلى من رقبتة سبخته، وجراحه مختفية في صدره..

لن يعرف قاطنو المنزل أي عمود نور صعد إلى السماء منه، وأي أريج جنان عبق في ذلك المنزل، وأي جثمان ظاهر لم يبال بمرور الوقت. مسح عن عينه دمعة حنين إلى أحبة الزمن القديم، لكنه لم يعد بعد انقطاع إلا بهدية لهم، بعد التحرير وتموز... والدفاع المقدس، عاد إليهم على عكازه، والعهد يتجدد.